جامعة تبسة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم : العلوم سياسية

الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة

-دراسة فترة بوش الإبن-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص دراسات إستراتيجية

إعداد الطالبة:

عويمر مريم

إشراف الأستاذة:

نموشي نسرين

- لجنة المناقشة :

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد المجيد سعدي	أستاذ مساعد –أ-	رئيسا
نموشي نسرين	أستاذ مساعد-أ-	مشرفا ومقررا
بلعيد سمية	أستاذ مساعد-أ-	عضوا مناقشا

العام الجامعي : 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العلق [الآية 01-05]

- صدق الله العظيم -

شـــــــــــــكر وعرفـــــــــــــــــان

أحمد اللّه تعالى و أشكره عظيما يليق بمقام التعظيم و الإجلال له على أن أعانني لإتمام هذا العمل المتواضع و إخراجه كثمرة عطاء علمي طيلة سنوات التحصيل الدراسي.

أتوجه بالشكر للأستاذة المشرفة "الأستاذة نموشي نسرين "على قبولها الإشراف علي من خلال هذه المذكرة و التي أعانتني بدعمها المادي و المعنوي و نصائحها القيمة فكل الشكر و الاحترام و التقدير لكي أستاذتي المشرفة .

كما أتوجه بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة و كل أساتذة قسم العلوم السياسية على كل توجيهاتهم و إرشاداتهم القيمة.

مقدمة

مع انهيار المعسكر الشرقي بدأت معالم الانفراد في السيطرة على العالم و فرض النموذج الأمريكي فكان لابد لأمريكا أن تؤكد للعالم على أنها الدولة الأعظم المهيمنة على الشؤون الدولية و بالتالي فتح مرحلة جديدة من الإستراتيجية على مستوى الشرق الأوسط كانت الوضعية العامة للدول العربية مهيأة لتقبل هذه الإستراتيجية الجديدة بحكم أوضاعها الاقتصادية ، السياسية و خاصة الأمنية منها فاتخذت من المنطقة نقطة ارتكاز و انطلاق .

بدأ الاهتمام الأمريكي بالشرق الأوسط منذ الحرب العالمية الثانية تقريبا شيئا فشيئا أصبح مكانا إستراتيجيا كمنطقة ذات أهمية بالغة وبعدا إستراتيجيا في السياسة الخارجية للدول ،عملت الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة حيث بلورت فترة ما بعد الحرب الباردة عددا من المصالح الأمريكية مع التأكيد على ما يضمن تفوق إسرائيل و هيمنتها على المنطقة لتكون حارسا أمنيا لمصالح أمريكا مع المحافظة على استقرار وسلامة الدول الصديقة و الحليفة في المنطقة و السيطرة على منابع النفط في الشرق الأوسط و الحصول عليه بأسعار معقولة و تفضيلية، فالإستراتيجية الأمريكية تجاه أي منطقة في العالم لابد أن تكون نابعة أولا من مصالحها و أهدافها وأهمية المنطقة المعنية بتلك الإستراتيجية ثانيا ، تتغير الاستراتيجيات تجاه المنطقة لكن الأهداف تبقى شبه ثابتة، فمع وصول بوش الابن لسدة الحكم-2000- عرفت الساحة الدولية تغيرات عدة بعضها أحدث نقلة نوعية في الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط .

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من كونها تسلط الضوء على الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط في ظل إدارة بوش الابن و ذلك لما عرفته هذه الفترة من أحداث أثرت على الاستراتيجيات الدولية عامة و الأمريكية خاصة تجاه هذه المنطقة ، تزامنت هذه الفترة مع أحداث 11 سبتمبر هذا الحدث الذي شكل دافعا لها لتتبنى مواقف و تتخذ إستراتيجيات جديدة "الحرب على الإرهاب "و ما نتج عنها من تدخلات (أفغانستان ،العراق) كذلك" مشروع الشرق الأوسط الكبير" الساعي إلى بناء شرق أوسط جيد و بالتالي السعي لفرض الهيمنة و

السيطرة و التقسيم للمنطقة العربية ،كما أن الدراسة لم تهمل أهم التحديات التي واجهتها الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط في هذه الفترة.

إشكالية الدراسة:

مع نهاية الحرب الباردة و مع التغيرات الدولية حضيت منطقة الشرق الأوسط باهتمام أمريكي كبير كمنطقة نفوذ ، هذه التغيرات و الأحداث وما يميزها من حركية فتحت باب جديد للولايات في هذه المنطقة لتعيد صياغة إستراتيجياتها و تستمر في نفس جهودها الداعية للسيطرة عبر وسائل اقتصادية، سياسية ، ثقافية، كل ذلك برز بشكل أكثر وضوح في حكم بوش الابن .

وهذا يقودنا إلى طرح الإشكالية الرئيسية التالية :

- **كيف استطاعت الولايات المتحدة تطبيق إستراتيجياتها البراغماتية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة في ظل إدارة بوش الابن ؟**

تتدرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية الأسئلة الفرعية التالية :

- ما المقصود بالإستراتيجية ؟
- ما المقصود بالشرق الأوسط؟
- ما هي الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط ؟
- ما هي أهم المرتكزات التي قامت عليها الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط خلال إدارة بـــوش الابن؟
- ما هي أهم الاستراتيجيات الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارة بوش الابن ؟
- ما هي أهم الأدوار الفاعلة في الشرق الأوسط التي شكلت تحدي للإستراتيجية الأمريكية ؟

فرضيات الدراسة:

تتطلب هذه الإشكالية المطروحة أعلاه الفرضية الرئيسية التالية:

كلما تعددت الاستراتيجيات الأمريكية في الشرق الأوسط خلال فترة بوش الابن دل ذلك على سعيها لتحقيق مصالحا في المنطقة .

وتندرج تحت هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية :

- ارتباط الإستراتيجية الأمريكية بالمصلحة رافقها اتساع الحيز الجغرافي ليمتد إلى الشرق الأوسط .
- تزايد الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط زاد من الاهتمام الأمريكي في ظل إدارة بوش الابن.
- التغيرات و الأحداث الحاصلة في ظل إدارة بوش ساهمت في رسم إستراتيجية أمريكية جديدة في الشرق الأوسط .
- تزايد الاهتمام الأمريكي بالشرق الأوسط زاد من حدة التنافس الدولي على المنطقة .

حدود الإشكالية:

المجال المكاني :يتمثل المجال المكاني للدراسة في الشرق الأوسط هذه المنطقة هي امتداد للشرق الأدنى و الأقصى تتمتع بمركز إستراتيجي هام بين القارات الثلاث ، أوربا ،آسيا ،إفريقيا ، تشمل بلدان الجزيرة العربية و العراق و إيران و أفغانستان .

المجال الزماني:يتمثل في الفترة الممتدة من 2000_2008(إدارة بوش الابن)

مبررات اختيار الموضوع :

منهجيا تقسم مبررات اختيار أي موضوع للدراسة كالتالي:

المبررات الموضوعية :أول مبرر موضوعي هو أهمية الموضوع و الجوانب التي يتضمنها كونه من المواضيع السياسية المهمة خاصة و أن الشرق الأوسط كمنطقة حيوية و قضاياه أصبحت حديث الساعة لما لها من تأثير على الاستراتيجيات الدولية ، ثاني مبرر هو نقص الدراسات الأكاديمية و العلمية المهتمة بهذا الموضوع و على هذا الأساس تبرز القيمة و التبرير لاختيار الموضوع .

المبررات الذاتية :أول مبرر هو الرغبة الشخصية في التعرف أكثر و بعمق لقضايا الشرق الأوسط و التي تعبر قضايا عربية بالدرجة الأولى إسلامية بالدرجة الثانية و بالتالي رغبة علمية ملحة تجاه الموضوع . ثاني مبرر هو التركيز على الشرق الأوسط لما تمثله المنطقة من مصالح معتبرة للولايات المتحدة الأمريكية و كذا التركيز على فترة حكم بوش الابن لما تحضى به هذه الفترة من أحداث ذات تأثير عالمي و إقليمي .

تقسيم الدراسة:

من أجل معالجة الإشكالية المطروحة و اختبار صحة الفرضيات و بالتالي الوصول إلى نتائج موضوعية و بناء دراسة أكاديمية سيتم تقسيم الدراسة إلى مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة.

الفصل الأول:حاولنا التطرق لأهم المفاهيم المتعلقة بالدراسة لفك الغموض و اللبس ، كما حاولنا التطرق إلى بعض المقاربات النظرية لدراسة الإستراتيجية الأمريكية من خلال نظريتان هما النيو ليبرالية و النيو واقعية و ذلك بتوضيح المسلمات و الافتراضات الأساسية و محاولة تفسير الإستراتيجية الأمريكية و فقا لهذه النظريات.

الفصل الثاني :خصصنا هذا الفصل لأهمية الشرق الأوسط الإستراتيجية في المنظور الإستراتيجية الأمريكية تطرقنا إلى المرتكزات التي قامت عليها هذه الإستراتيجية سواء كانت إيديولوجية أو جيو إستراتيجية و صولا إلى الأهداف الأساسية التي تحاول أمريكا الوصول إليها في الشرق الأوسط و ذلك بالتركيز على هدفين أساسيين هما :الهدف الاقتصادي والثقافي والحضاري .

الفصل الثالث:هذا الفصل خصصناه للتركيز على الإستراتيجية الأمريكية خلال فترة بوش الابن و أهم الأحداث السياسية التي شكلت منعرجا في هذه الإستراتيجية (أحداث 11سبتمبر 2001).وما نتج عن هذه الأحداث من إستراتيجيات جديدة "الحرب على الإرهاب"،"مشروع الشرق الأوسط لكبير "و أهم التحديات التي واجهت أمريكا في الشرق الأوسط كالتحدي الروسي والصيني و الأوربي .

الخاتمة:فيها نثبت صحة أو خطاء الفرضيات التي فرضناها في بداية الدراسة مع الوصول إلى أهم النتائج و الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال البحث.

الإطار المنهجي:

من أجل ضبط الخطة و حسب طبيعة الموضوع اعتمدنا المناهج التالية:

المنهج التاريخي: وذلك لوضع موضوع الدراسة في سياقه التاريخي حيث استخدمنا هذا المنهج في سرد و وقائع تاريخية و تحليلها و الوقوف عند العديد من المحطات التاريخية (أحداث 11 سبتمبر).

المنهج الوصفي : تم استخدامه في هذه الدراسة لأن الكثير من الظواهر السياسية التي تواجهنا أثناء البحث لا بد من وصفها بكل أبعادها.

الدراسات و الأدبيات السابقة :

تطبع المعرفة العلمية خاصية التراكمية و عليه يكون الباحث ملزما في أولى خطوات بحثه بالاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت الظاهرة محل الدراسة أو تلك التي تناولت مواضيع أخرى لها علاقة بالموضوع محل الدراسة أو تلك الدراسات التي يكون موضوعها جزءا منها ,تكمن أهمية الاطلاع على الدراسات السابقة في استفادة الباحث من المادة العلمية المقدمة فيها نظريا و منهجيا كذلك الاستفادة من معطيات و بيانات لها علاقة بالموضوع محل الدراسة .

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تم اعتمادها في هذه الدراسة من مذكرات, كتب, مقالات, تحليلات و منها:

- السيد ولد أباه. عالم ما بعد سبتمبر 2001 المشكلة الإشكالية الفكرية و الإستراتيجية.الدار العربية للعلوم، 2004.هذا الكتاب سلط الضوء على أحداث 11 سبتمبر 2001 و الاتجاهات المفسرة لطبيعة هذه الأحداث.

- عبد القادر رزيق المخادمي .مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق و الأهداف و التداعيات الجزائر :الدار العربية للعلوم .2005 هذا الكتاب سلط الضوء على مشروع الشرق الأوسط الكبير والأهداف الكامنة وراءه .
- رايق سليم البريزات ،"مشروع الشرق الأوسط الكبير و السياسة الخارجية الأمريكية الأهداف و الأدوات و المعوقات"(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2008). تكمن أهمية هذه الدراسة في تركيزها على احد المشاريع الأمريكية في الشرق الأوسط و ما يهدف له هذا المشروع (تقسيم ,هيمنة).
- احمد إبراهيم، محمود. "العراق الجديد في الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط "،مجلة السياسة الدولية 154(2003)، هذه المجلة تناولت الحرب على العراق مجرياتها و أثارها.

وغيره من الدراسات ذات الصلة بموضوع محل الدراسة .

الصعوبات:

يعاني الكثير من الباحثين العديد من الصعوبات حيث يتفاوت حجمها ومدى تأثيرها على مسار البحث و قيمته لذلك أول صعوبة إعترضتنا هي نقص المراجع المتخصصة أما المصادر فهي شبه مغيبة أما الصعوبة الثانية فهي مرتبطة بالأولى وهي مشكلة الترجمة التي كثيرا ما تأخذ الوقت من الباحث دون الوصول إلى نتائج دقيقة لذلك ففي هذه الدراسة لم يتم الاستعانة بالكثير من المراجع الأجنبية.

الفصل الأول :

الإطار المفاهيمي والنظري للإستراتيجية الأمريكية

في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة

تتطلب هذه الدراسة التطرق لأهم المفاهيم الأساسية لفهم أكثر للموضوع و فك الغموض و اللبس حيث سنتناول مفهومي" الإستراتيجية" و"مفهوم الشرق الأوسط "، كما تتطلب التطرق لأهم النظريات المفسرة للموضوع "الاستراتيجة الأمريكية في الشرق الأوسط" كل ذلك سيكون وفق مبحثين:

المبحث الأول :الإطار المفـاهيمي للدراسة

المطلب الأول:مفهوم الإستراتيجية

يعد مصطلح الإستراتيجية من المصطلحات التي أثارت جدلا واسعا في علم السياسي الاستراتيجي و ذلك لكثرة استعمالها و تداولها في العديد من المجالات ، من المصطلحات الحديثة نسبيا ولكن جذوره التاريخية تعود إلى حقبة زمنية بعيدة حيث شاع في العقود الأخيرة لكنه من أصل يوناني، أعطى الإغريق لهذا المصطلح المضمون العسكري[1].

لفظ الإستراتيجية strategey مشتق أصلا الكلمة اليونانية strato بمعنى جيش أو حشد ومن مشتقات هذه الكلمة strateg والتي تعني فن القيادة ومن مشتقاتها أيضا stratagème والتي تعني الخدعة الحربية التي تستخدم في مواجهة العدو، وقد ألف القائد الروماني **(سيكتوس اليونيس فرونتيسنوس)** كتابا عام 100م باسم strategе moton جمع فيه عمليات الخداع العسكرية الناجحة التي قام بها القادة السابقون ومن بين ما أورده من خدع عسكرية عملية تضليل العدو عن طريق تنفيذ مخطط غير ذلك المعلن كان يعلن القائد على سبيل المثال عن موعد الهجوم ثم ينفذ الهجوم في موعد أخر أو أن يحدد مكان مفضل للاشتباك العسكري، إلا أنه ينتقي مكان آخر لضمان عنصر المباغتة فالشعب هو منبع الموارد الأولية المادية و البشرية و اقتصاده هو القاعدة التي تبني عليها الجيش من حيث حجمه و تسليحه و القيادة هي التي تدبر الحرب أما الحكومة فإنها تمثيل السياسة .[2]

عبر" **ليدل هارت"** عن أول توسع في مفهوم الإستراتيجية حيث أشار إلى أن معنى الإستراتيجية لا يتعلق باستخدام المعارك فقط وقال إن للجانب السياسي تأثيرا على الإستراتيجية حيث هي من تحدد الهدف من الحرب عرفها "فن توزيع و استخدام الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة " أو بعبارة أخرى "طرق استخدام القوة العسكرية لتحقيق أهداف الساسة "[3] .

---

[1]-عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة الدولية الجزء الأول** (المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1990)، ص.169.

[2]-سعد شاكر شبلي،**الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط** ،(عمان: دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع 2013)،ص.13.

[3]-عدنان السيد حسن ، **نظرية العلاقات الدولية**،(عمان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،2006)،ص.99.

عرّفها مولتكة "عملية الموائمة الصحيحة للوسائط الموضوعية تحت تصرف القائد لتحقيق الأهداف"

إلا أن مجمل هذه التعاريف ضيقة حسب رأي الجنرال **أندريه بوفر** لأنها تعاريف تتعلق بالقوة العسكرية فقط و قال إن الإستراتيجية هي" فن استخدام القوة للوصول للأهداف الساسة " ويقصد بالقوة القوة الشاملة التي تخضع بشكل مباشر لإدارة الحكومة فظهرت الإستراتيجية الشاملة التي تقوم بتحديد المهام لاستراتيجيات فرعية أخرى سياسية ، اقتصادية ، دبلوماسية ، وعسكرية و تأمين توافقها أي استخدام عناصر قوة الدولة كافة عبر الإستراتيجية الشاملة لتحقيق هدف السياسة أو الدولة .

الإستراتيجية وعلاقتها بمفاهيم أخرى

السياسة:

فالسياسة هي مجال تحديد الأهداف بحيث تندرج الإستراتيجية في إطارها و تعمل على إنجازها . إن الصلة أو العلاقة التي وضعت من قبل منظري الإستراتيجية في القرن التاسع عشر أو قبله و بعده بين الإستراتيجية و السياسة وظلت قائمة لم تتغير حتى من قبل كبار منظري هذا العلم في القرن العشرين، و لكن الإشكاليات التي يمكن طرحها في إطار العلاقة بين السياسة و الإستراتيجية هي إشكاليات تتعلق بالسلطة المدنية و علاقتها بالسلطة العسكرية .[1]

لكل دولة إستراتيجية تعبر عن سياستها و بهذا تكون الإستراتيجية تابعة للسياسة و نابعة منها فالسياسة هي الوسيط الذي ينشأ فيه الفعل الاستراتيجي هدفا و تخطيطا و وسيلة فلا إستراتيجية بدون سياسة تضبط إيقاعها و تقوم حركتها و تعمل على تنظيم أدائها الهادف و المؤثر[2] .

التكتيك:هو أقل شأنا أو درجة من الإستراتيجية يهدف إلى تنفيذ الالتزامات التي وضعها ضمن نطاق الإستراتيجية العملياتية و بغرض الوصول إلى الأهداف المثبتة بواسطة الإستراتيجية العامة لكن التكتيك ليس بالضرورة يهدف إلى قيادة العمليات أو الصراع بل يمكن أن يستخدم في العمليات التحضيرية بعد الجنرال lewol الجنرال Lung اقترح تعريفا بقي صالحا لزمن طويل "التكتيك العسكري يشكل مجمل الأحكام أو التنظيمات القادرة على تنظيم و توظيف مهارات الإنسان ، الوسائل و الأماكن بهدف تحقيق هدف فوري".[3]

---

[1]- غســـان مـــدحت خيـــر الـــدين ، **مـــــدخل إلـــــى الفكـــــر الاســـــتراتيجي** ، (عمـــان : دار الرايـــة للنشـــر والتوزيع،2013)، ص.89.

[2]- عبد القادر محمد فهمي ، مرجع سابق ، ص.25.

[3]- Général lewal**, etude de guevre tactique de mobilisation tactique de combo**(Paris: librairie militaire doma, 1875) ,pp.32, 33.

إن التمييز بين هذين المفهومين ليس سهلا كما ترى الأدبيات الكلاسيكية، و ذلك لغياب اتفاق حول طبيعة هذه العلاقة فهناك من يرى:

أن التكتيك يهدف إلى تحقيق العمليات الجزئية لوضعها في خدمة الهدف الاستراتيجي العام فالتكتيك جزء من أجزاء الإستراتيجية ، يحقق مرحلة من مراحلها و يخضع لأهدافها و لا يتناقض مع مسارها العام .[1]

الإستراتيجية مفهوم و التكتيك تنفيذ، فالإستراتيجية حسب الكولونيل الفرنسي **"بلوم"** تحدد للجيش الهدف و الاتجاه، أمّا التكتيك فيقع على عاتقه أمر التنفيذ و التكتيك لا يختلف عن الإستراتيجية إلا من خلال الهدف و أما وسائلها فهي متشابهة.[2]

المطلب الثاني :مفهوم الشرق الأوسط

من أكثر العبارات تداولا و إثارة للجدل و الخلاف بين المنشغلين بالعلاقات الدولية بصفة عامة و المعنيين بتلك المنطقة من العالم بصفة خاصة.

ظهر عام 1902 وكان أوّل من استخدم هذا المصطلح هو" **ألفريد ماهان**" خلال مناقشته للإستراتيجية البحرية البريطانية في مواجهة النشاط الروسي في إيران و كذا المشروع الألماني الذي استهدف إنشاء خط للسكك الحديدية تربط بين برلين و بغداد، دل" **ماهان** "بهذا المصطلح على المنطقة التي يقع مركزها في الخليج العربي، كما استخدم حاكم الهند1911 **"اللورد كير زون"** عبارة الشرق الأوسط للإشارة إلى مناطق تركيا و الخليج العربي و إيران في أسيا باعتبارها تمثل الطريق إلى الهند و في الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى شاع استخدام تعبير الشرق الأوسط للدلالة على جزء من المنطقة الجغرافية الممتدة عن الشرق .[3]

برز هذا المصطلح مع ظهور الصهيونية كحركة سياسية عالمية و يشمل منطقة تشكل امتداد للشرقيين الأدنى و الأقصى وهي أغنى المناطق في العالم بالنفط و المعادن و تتمتع بمركز إستراتيجي هام بين القارات الثلاث أوربا و أسيا و إفريقيا و تشمل بلدان شبه الجزيرة العربية و العراق و إيران و أفغانستان و عرفته الوكالة الدولية للطاقة الذرية 1989 بأنه المنطقة الممتدة من ليبيا غربا إلى إيران شرقا و من سورية شمالا إلى اليمن جنوبا[4]

---

[1] - عبد الوهاب الكيالي، ص.87.

[2] - المرجع نفسه ، ص .83.

[3] - حسين غازي ، **الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية و الإمبريالية الأمريكية** (دمشق : منشورات إتحاد الكتاب العربي، 2005)، ص.12.

[4] - المرجع نفسه ، ص.11.

أمّا آخرون فعرفوه بأنه يضم جميع الدول الأعضاء في الجامعة العربية و إيران و يضم إليه المختصون في الولايات المتحدة الأمريكية الحبشة و باكستان و أفغانستان و الدول الإسلامية المستقلة حديثا في آسيا الوسطى و على ذكر المختصون الأمريكيين يطابق المعهد العالمي للشرق الأوسط في واشنطن جغرافيا بين الشرق الأوسط و العالم الإسلامي حيث يجعله يمتد من المغرب إلى اندونيسيا ومن السودان إلى أوزبكستان و بذلك فانه يقرن شعوبها بالدين الإسلامي أما المعهد العالمي البريطاني الملكي للعلاقات الدولية فهو يحدد الشرق الأوسط بكل من تركيا و إيران و شبه الجزيرة العربية و منطقة الهلال الخصيب و مصر و السودان و قبرص [1].

هناك من تجنب استخدام مصطلح المنطقة العربية و الوطن العربي لمحاربة مفهوم القومية العربية و نزع صفة الوحدة العربية عنها، كما أن للمصطلح دلالة على مركزية أوربا في العالم و هو شرق أوسط بالنسبة لموقعها الجغرافي و ليس للمصطلح ما يبرره في التاريخ و لا في التركيب القومي و العرقي و الحضاري و الاجتماعي و الرابط الوحيد الذي يجمع هذه البقاع هو الموقع الجغرافي و ليس هناك حركة تنادي بوحدة الشرق الأوسط أو أي شيء من هذا القبيل و بالتالي ليس له ما يبرره [2] .

وعلى ضوء ما تقدم يمكننا التوصل إلى أن منطقة الشرق تشمل مصر، فلسطين، لبنان، سوريا العراق، الأردن، الكويت، شبه الجزيرة العربية فهي الدول المحيطة به جغرافيا العربية منها و غير العربية [3].

ظهرت عدة تعاريف للشرق الأوسط أهمها :[4]

جورج لشوفسكي : هو المنطقة الممتدة من أفغانستان شرقا إلى مصر غربا و استثنى دول المغرب العربي و رأى هذه الدول ترتبط بما يلي :

-تشارك في تحقيق هدف واحد (مكافحة الاستعمار)

-تدين بدين واحد (الإسلام)

-ذات تاريخ مشترك

---

[1] -أمين المشاقبة و سعد شاكر شلبي ، **التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط مرحلة ما بعد_الحرب الباردة** (دار الحامد للنشر و التوزيع، 2012)،ص.19.

[2]- عبد الوهاب الكيالي، ص.456.

[3]- أمين المشاقبة ، مرجع سابق ، ص.20.

[4]- محمود حسين علي العفيفي ، "مشروع الشرق الأوسط الكبير و أثره على النظام الإقليمي العربي" (مذكرة لنيل درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط ،جامعة الأزهر،2002)، ص.17،19

-تدخل في صراع محير (الصراع العربي الإسرائيلي)

روبرت هركافي : ركز على الدول المحيطة بإسرائيل و وضع هذه الدول في مركز تفاعلات الشرق الأوسط و يليها الخليج العربي و الجزيرة العربية .

التعريف الأمريكي : تعتبر الموسوعة الأمريكية أن منطقة الشرق الأوسط تشمل البلدان التالية البحرين ، قبرص ، مصر، إيران ، العراق ، إسرائيل ،الأردن ، الكويت ، لبنان ،عمان ،السعودية قطر السودان، سوريا ، تركيا ،الإمارات العربية المتحدة ،اليمن و قد كان هذا التعريف من صنع الحلفاء عندما تقاسموا الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى و سميت بالشرق الأوسط لتوسطها جغرافيا قارات العالم القديم الثلاث .

التعريف البريطاني :بالإضافة غلى التعريف الأمريكي ضم أفغانستان و باكستان و بعض مناطق روسيا و سمي بالشرق الأدنى لتفرقته عن الشرق الأوسط لبعد الأخير عن إنجلترا يدخل المستشرق "برنارد لويس "جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية في حدود الشرق الأوسط .

المبحث الثاني :المقاربات النظرية المفسرة للإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة.

تحظى النظريات في العلاقات الدولية بموقع مهم بمفاهيمها و فرضياتها حيث يسعى رواد هذه النظريات إلى تفسير الواقع العملي للسياسات الدولية بمعنى معرفة فرضيات هذه النظريات تساعد في فهم الإطار العام للساسة الخارجية للدول المختلفة خاصة الدول التي تفضل نظرية معينة.[1]

في هذا المبحث سيتم تناول نظريتين أساسيتين وفق مطلبين "النظرية النيو واقعية "و "النظرية النيو ليبرالية".

المطلب الأول :النظرية النيو واقعية

ينظر غلى الواقعية réalisme عادة على أنها المنظور المهيمن و أقدم مدرسة في الفكر السياسي في حقل العلاقات الدولية (1919- 1939)، تستند هذه المدرسة غلى تقليد فكري عريق و جوهر الحكمة السرمدية للواقعية يعود غلى تاريخها الطويل ،هيمنت على حقل العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية برزت مع كتابات كل من (**ثيوسديدس ، ميكيافليي ، هوبز ، روسو**) تبنت مجموعة من المفاهيم التي قام على أساسها الفكر الواقعي في العلاقات الدولية :القوة ....المصلحة،يعتبر هذين المفهومين من أساسيات النظرية الواقعية لما يحملانه من معاني يرى مورغانتو" أن العلاقات الدولية لا تقوم إلا على أساس المصلحة التي تستعمل القوة ، فالقوة مطابقة للمصلحة القومية ليعرف الحقل نظرية جديدة سميت بالواقعية

[1] -أنـور محمـد فـرح ، **نظريـــة الواقعيـــة فـــي العلاقـــات الدوليـــة :دراســـة نقديـــة مقارنـــة فـــي ضـــوء النظريـــات المعاصرة**،(مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية السلمانية،2007)،ص.8.

الجديدة (البنيوية)، نشأت في سبعينيات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية متزامنة مع وصول الرئيس الأمريكي الديمقراطي جيم
كارتر إلى سدة الحكم ،حيث يرى **كوكس** أن الواقعية الجديدة "الواقعية الجديدة ظاهرة أمريكية " [1]جاءت الواقعية الجديدة لإعادة تنظيم الفكر الواقعي الكلاسيكي آخذة بعين الاعتبار مختلف الاتجاهات النظرية و الفكرية للعلاقات الدولية كرؤية نسقية للسياسات الدولية حاول **كنيث والتز** من خلال عمله الشهير "نظرية السياسة الدولية "تجاوز النقد الذي كان من الممكن توجيهه إلى **مورغنتو** مقترحا نظرية "المنظومة الدولية "[2]عادة تنسب بشكل مباشر إلى **والتز** ، إلا أنها تظم عددا هائلا من المفكرين ما يعكس أصالة و قوة المدرسة الواقعية ، و ضمت إلى جانبه كل **من روبرت جير فيس، جون مير شايمر، تشارلز جلازر ، جاك سنا يدر ، ستيفن فان إيفيرا**[1]

على غرار الواقعية الكلاسيكية فإن للواقعية الجديدة العديد من الفرضيات بعضها يتشابه مع تلك التي اعتمدتها الواقعية الكلاسيكية و البعض الآخر يختلف عنها و في مايلي افتراضات الواقعية الجديدة :
تتميز العلاقات الدولية بالفوضى و الصراع المتواصل أي أن الدول تتفاعل في بيئة فوضوية و هذا يعني أنه ليس هناك سلطة مركزية تفرض اللوائح و المعايير أو تحمي مصالح الجماعة الكونية الكبيرة.
-الدولة كوحدة تحليل و فاعل مركزي للنظام الدولي .
-تسعى الدول إلى تحقيق أقصى ما يمكن من الأمن فوق كل شيء و بالتالي السعي إلى الحفاظ على استقلالها و سيادتها و نتيجة لذلك سيكون البقاء القومي القاعدة الرئيسة التي تدفع و تؤثر في سلوكها نحو بعضها البعض .
-البقاء هو هدف أولي للقوى العظمى تبحث الدول على وجه الخصوص عن المحافظة على تماسكها الإقليمي و استقلال نظامها السياسي المحلي.

[1] - جندلي عبد الناصر ،" **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية** "(الجزائر : دار الخلدونية،2007)،ص.163.

جدول رقم 01:أهم الاختلافات و الفروقات بين الواقعية الكلاسيكية و الواقعية الجديدة

موضوع الاختلاف	الواقعية الكلاسيكية	الواقعية الجديدة
متغير القوة	وسيلة و غاية	وسيلة فقط
الهدف	أقصى ما يمكن من القوة مرتبط بعنصر العنف	أقصى ما يمكن من الأمن مرتبط بعنصر الخوف
سلوك الدولة	دراسة تصاعدية	دراسة تنازلية
الصراع الدولي	نتاج الغريزة العدوانية و الشريرة	نتاج الفوضى
طبيعة النظام الدولي و بنيته	نظام التعددية القطبية	نظام الثنائية القطبية

المصدر:عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص.173.

تفسير المقتربات النظرية للاستراتيجة الأمريكية

تعتبر الواقعية الجديدة امتدادا للواقعية الكلاسيكية المعتمدة أساسا على ثنائية القوة ، المصلحة في تفسيرها للعلاقات الدولية ، فالأمة تحدد مصالحها بلغة القوة كما أنها رفضت تماما اعتماد سياسة خارجية أخلاقية و قد ظهر التيار على يد **كراسنر و ولت** و غيرهم ....حيث سيطرت على عالم الدراسات العلمية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية [1]يرى **والتز** أن مستوى التحليل الأساسي هو النظام الدولي "بنية النظام الدولي " هذه البنية تتميز بالفوضى فهذا النظام يضع أمام الدول الفرص و القيود في بيئة تنافسية لا قواعد فيها تمنع استخدام القوة فحسب النيو واقعين فإنه كان على الولايات المتحدة الأمريكية أن تستغل ضعف و تراجع الاتحاد السوفييتي مع نهاية الحرب الباردة .[2]

ظهر داخل هذه النظرية تياران و هما الواقعيون الدفاعين و الواقعيين الهجوميين حيث يعترف كلاهما بأن الأمن يعتبر الحافز الأكبر لكل الدول في نظام الفوضوية لكنهم يختلفان في إنجاز هذا الأمن فيقول الهجوميين إن إرادة الأمن ترغب في أغلب الأحيان أن تبني استراتيجيات التوسع و الهجوم، و يعتقد **روبرت جيلبين** أن شن الحرب الوقائية أمرا ذا إيجابية، وهذا ما روجت له الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث

[1]-ميلود عطري " السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة "(مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسة ، جامعة باتنة ، 2007-2008)،ص.24.

[2]-عامر مصباح، مرجع سابق، ص.28.

11سبتمبر2001. يؤكد **ميرشايمر** أن الواقعيين الجدد يرون النظام الدولي كحلبة صراع حيث الدول تبحث عن استغلال بعضها البعض و العلاقات الدولية في حالة حرب مستمرة لكنها في حالة منافسة شديدة .[1](التنافس الأوربي الأمريكي, الروسي الأمريكي، الصيني الأمريكي) تعتبر المصلحة الوطنية أهم دافع و هدف في نفس الوقت بالنسبة للإستراتيجية الأمريكية فالعلاقات الدولية لاتتميز بتجانس المصالح بل بتضاربها فأمريكا تدخلاتها في دول الشرق الأوسط كان بدافع المصلحة الوطنية (النفط العربي في العراق)، ترتبط المصلحة الوطنية بالقوة و القوة هنا لا تعني العنف بل هي نتاج لتفاعل مجموعة من العوامل المادية و الاجتماعية التي تحدد قوة دولة و الذي بدوره يحدد مدى تأثير كل دولة على الدول الأخرى بما يحقق مصلحتها الوطنية و بالتالي فهو تلازم و ترابط بين مفهوم القوة و المصلحة[2] ، فإستراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط قائمة على أساس القوة بالدرجة الأولى سواء العسكرية أو الاقتصادية كمساعدتها لإسرائيل كذلك قوتها الثقافية الناعمة فأمريكا لديها القوة على التأثير الخارجي –العولمة- القيم الأمريكية فالهيمنة و القدرة على التوسع لا تكون إلا بقوة الدولة على فرض و جودها كقوة عظمى و حيدة أو على الأقل تقاسم الزعامة مع القوى الأخرى .

إن حصرنا للافتراضين القوة المصلحة إنما هو محاولة لإيضاح موقع الإستراتيجية الأمريكية من الفكر الواقعي فإذا كانت الواقعية ترى أن القوة و المصلحة هي المفسرة للعلاقات الدولية فأمريكا ترى أن القوة هدف و وسيلة "غاية و أداة "فهي تسعى إلى الزعامة و الانفراد.... وبالتالي عليها كسب أكبر قدر من القوة ، يؤمن أنصار الواقعية أن العداوة غير دائمة و كذلك الصداقة فأمريكا قبل الحرب الباردة كان الاتحاد السوفيتي صديق و أثناء الحرب الباردة أصبح عدو و بعد الحرب الباردة ظهرت روسيا كوريث شرعي له أصبحت منافسا و تحدي كبير للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط, يعترف كيسنجر بالدور الأمريكي القائم على القوة و المصلحة فيقول "كيف يمكن لأمريكا أن تكون مثالا إنسانيا و بطلا للعدالة في عالم مضطرب "[3]

---

[1] -ميلود عطري ،مرجع سابق ،ص.25.

[2] - قـادري مليكـة،"مفهـوم الحـرب العادلـة فـي السياسـة الخارجيـة الأمريكيـة" :التـدخل فـي العـراق -دراسـة حالـة (مـذكرة لنيـل شـهادة الماجسـتير فـي العلـوم السياسـية ، جامعـة باتنـة ، كليـة الحقـوق ، قسـم العلـوم السياسـية (2008-2009)،ص. 76 .

[3] - عـامر مصـباح، " **الاتجاهـات النظريـة فـي تحليـل العلاقـات الدوليـة**، الجزائـر"(ديـوان المطبوعـات الجامعيـة، 2006)، ص.11.

المطلب الثاني :النظري النيو ليبرالية

ترجع الأصول الفكرية الليبرالية إلى الثورة العلمية للقرنين السادس عشر و السابع عشر و أفكار التنوير بمختلف تياراتها الفكرية والى الثورتين الفرنسية و الأمريكية اللتين أكدتا على مبدأ الحرية و الحقوق الإنسانية و التي يرى أنصار هذه النظرية أنها جوهر فكرهم.[1]

الليبرالية السياسية كمفهوم جدها ملخصة في المادة الأولى من إعلان حقوق الإنسان و المواطن والتي تنص على أن الناس خلقوا و سيظلون أحرار متساوين في الحقوق. [2]

ظهرت الليبرالية الجديدة كمنظومة و فلسفة سياسية ابتداء من القرن الثامن عشر على يد الكثير من المفكرين **–ايمانويل** كانت –في فكر الليبرالية الجمهورية بالإضافة إلى الفكر الاقتصادي **لآدم سميث** و يعتبر الرئيس الأمريكي" **ويدر ويلسن** "أحد أهم المساهمين في هذه المدرسة من خلال خطابه حول النقاط الأربعة عشر[3] تقوم الليبرالية الجديدة (المؤسساتية)على المبادئ التالية :[3]

-**الفاعل** :يجعل الليبراليون المؤسساتيين من الدولة الممثل الشرعي للمجتمع مع الأكيد على دور الفواعل غير الدولاتية في المساهمة في دور الدولة .

البنية :يقبل الليبراليون على مدى واسع الشرط البنيوي للفوضى في النظام الدولي لكن الفوضى لاتعني استحالة التعاون بين الدول فالأنظمة و المؤسسات تستطيع تحقيق التعاون .

الدافعية : ستدخل الدول في علاقات التعاون حتى ولو أن دولة أخرى ستربح أكثر من العملية التفاعلية بمعنى الأرباح المطلقة مهمة لليبراليين المؤسساتيين من الأرباح النسبية .

تفسير المقتربات النظرية للإستراتيجية الأمريكية

يرى **ستيفن لامي** أن هناك العديد من الأطروحات المتباينة داخل الليبرالية الجديدة ،تجارية جمهورية سوسيولوجية ،مؤسساتية .

الأولى : تعمل على تشجيع حرية التجارة و الأسواق "طريق نحو السلم و الازدهار "هذه النظرة معززة اليوم من قبل المؤسسات المالية العالمية و معظم الدول التجارية و الشركات المتعددة الجنسيات (البنك الدولي ، صندوق النقد الدولي ، منظمة التجارة العالمية و غيرها من المؤسسات التي تهيمن عليها الولايات المتحدة الأمريكية .

---

[1] - قادري مليكة ومرجع سابق ، ص.32.

[2] - شيباني إيناس ،"السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب و الابن: دراسة تحليلية مقارنة" (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية 2009-2010)،ص.17.

[3] - ميلود عطري ، مرجع سابق ، ص.28.

الثانية :الجمهورية ترى أن الدول الديمقراطية هي أكثر الدول ميلا نحو احترام حقوق مواطنيها و أقل احتمالا للذهاب إلى الحرب مع الدول الديمقراطية المجاورة لها هذه الأفكار تسمى "بنظرية السلم الديمقراطي" هذا أن الشكلان مجتمعان يشكلان جوهر أهداف السياسة الخارجية للعديد من القوى .[1] إذا كانت الليبرالية الكلاسيكية الغربية هي بمنزلة إيديولوجية للإمبراطورية البريطانية فإن التو تالية الليبرالية الجديدة هي إيديولوجية الأمريكية فالعولمة الاقتصادية التي تشكل توتاليتارية الأسواق و ديناميتها الطاغية على عصرنا تحتاج التكملة لجهة إيجاد إستراتيجية شمولية على الصعيد الأمني و العسكري مع نهاية الحرب الباردة بلغت الولايات المتحدة الأمريكية قممها في السيطرة العسكرية و الاقتصادية و السياسية لطالما كانت غير قابلة للتخيل الأمر الذي جعل الولايات تطمح و حدها إلى تحديد قواعد الحياة الدولية من خلال تبؤها مركز قيادة النظام الدولي الجديد الأحادي القطبية فالنظام السائد هو نظام ترعاه و تقوده الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأولى بوصفه نظام بعيد في الواقع عن الرأسمالية العسكرية المالية المتعددة الجنسيات .[2]

[1] - عامر مصباح، مرجع سابق، ص.103.

[2] - توفيق المديني ،**التوتاليتارية الجديدة و الحرب على الإرهاب** (دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العربي)،ص.10.

خلاصة الفصل :

في ختام هذا الفصل نستنتج ما يلي:

- يعتبر مفهوم الإستراتيجية من المصطلحات الأكثر تداولا في الأدبيات النظرية و العلمية المختلفة ، حيث لا يخلو القاموس الاصطلاحي لرجال السياسة و الاقتصاد و الثقافة و غيرها من العلوم من مصطلح الإستراتيجية .
- يعتبر مفهوم الشرق الأوسط من أهم و أكثر المفاهيم شيوعا ،برز ضمن أدبيات الفكر الاستراتيجي اليوناني (ليدل هارت ،أندريه بوفر) و كذلك أدبيات الفكر الانجليزي (مقالات ألفريد ماهان).

جغرافيا يتوسط خريطة العالم المعاصر عموما و العالم القديم خصوصا ، يتكون من عدة تدخلات طبيعية و بشرية و يمتد على بعد زمني باعتبار مهد الحضارات القديمة و مهبط الرسائل السماوية .

- تمثل القوة و المصلحة أهم المفاهيم المفسرة للإستراتيجية الأمريكية من منظور الواقعية.
- المؤسسات المالية العالمية و الشركات المتعددة الجنسيات تحت الهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية من منظور النظرية النيو ليبرالية .

الفصل الثاني

الشرق الأوسط من منظور الإستراتيجية الأمريكية

يغطي هذا الفصل أهمية الشرق الأوسط من منظور الإستراتيجية الأمريكية و كذا مصالح و أهداف الولايات المتحدة في المنطقة من أهداف اقتصادية إلى حماية أمن إسرائيل و كذلك مصالح ثقافية و حضارية كما سنتناول مرتكزات تحقيق هذه الأهداف .

المبحث الأول :الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط

يقول جورج لون فويسكي "لا يمكن لأية سياسة خارجية رشيدة أن تتجاهل الشرق الأوسط و آثره على بقية مناطق العالم " [1]

إن الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط تتشكل من مجموعة من العناصر ذات الصلة سواء كانت جوية بحرية أو برية أو القواعد التي تعمل منها القوات [2] ويمكننا أن نوجز أهم العناصر التي تشكل الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط في مايلي :[3]

- ✓ الاتساع المكاني أي شساعة المنطقة و التي بموجبها يمكن نشر القواعد العسكرية و تأمينها من أخطار العدوان فالشرق الأوسط ككل يشكل منطقة لنشر القوات العسكرية الأمريكية .
- ✓ توفر الظروف و عوامل الإنتاج الأزمة لإقامة صناعة حربية كصناعة الأسلحة و الذخائر مثل:مصر, تركيا إسرائيل.
- ✓ القوة البشرية أو الكثافة السكانية و استخدامها في العمليات العسكرية.
- ✓ صلاحية مياه و أجواء منطقة الشرق الأوسط للطيران أو الملاحة طوال العام .
- ✓ طول الشريط الساحلي الممتد على طول البحار و المحيطات الذي مكن من وجود موانئ بحرية ضخمة صالحة للملاحة كما ساعدت على إقامة قواعد بحرية.

---

[1] ممدوح محمود مصطفى منصور ، **الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط**(القاهرة :مكتبة مدلولي ص.49.

[2] المرجع نفسه ، ص. 49 .

[3] محمد كمال عبد الحميد ، **الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي** (القاهرة :مكتبة الانجلو مصرية 1909)،ص.6.

✓ توفر منطقة الشرق الأوسط على ممرات بحرية ذات أهمية إستراتيجية مثل :البوسفور ,الدردنيل ,و اللذان يعدان المنفذان الوحيدان لمرور الأسطول إلى البحر الأسود و الخروج إلى البحر الأبيض المتوسط.

المطلب الأول:الأهمية الجيوبوليتيكية

لاشك أن المكان و موقعه الجيو استراتيجي يلعب دور مهم و حاسم في كثير من الظواهر الجغرافية و السياسية و الاجتماعية وخذا ما حاول أصحاب النظريات الإستراتيجية أمثال (الفرد مهان ,ما كيندر هاوسهوفر)بان كل تاريخ الإنسانية يمكن اعتباره صراعا دائما بين قوتين هما القوة البرية و القوة البحرية[1] يقصد بالأهمية الجيوبوليتكية أهمية الموقع الجغرافي بالنسبة لبقية مناطق العالم و سنتناول أهمية الشرق الأوسط الجيوبوليتكية و ذلك بدراستها من ثنايا ابرز النظريات التي قدمها علماء و فقهاء الجيوبولتيك .

فالجغرافي البريطاني هالفورد ماكندر قدم أطروحة 1919وذلك في كتابه "المثل الديمقراطية و الحقيقة "مفادها :إن أوربا و إفريقيا و أسيا عبارة عن كتلة واحدة يسميها جزيرة العالم ,تقوم في هذه الكتلة القارية منطقة رئيسية من الناحية الإستراتيجية و انطلاقا منها يمكن السيطرة على بقية الأرض حيث سميها بقلب الأرض hart land و يجعل موقعها على الأرض الروسية ومن ذلك كان استنتاجه القائل "أن من يسيطر على القلب يسيطر على جزيرة العالم ومن يسيطر على هذه الجزيرة يسيطر على العالم كله".[2]

أما سيبكمان يطلق على الشرق الأوسط مصطلح الحافة التي تضم (أوربا البحرية الغربية و الشرق الأوسط ,الهند ,جنوب شرق آسيا , الصين)يعكس ماكندر بقوله "من يحكم الإطار يحكم وراسيا ومن يحكم وراسيا يتحكم بمصير العالم ".[3]

---

[1]حسن رزق سليمان عبدو ،"النظام العالمي و مستقبل سيادة الدولة في الشرق الأوسط" (دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط ، فلسطين ، 2010)،ص. 62 .

[2]المرجع نفسه ، ص. 67.

[3]محمد رياض ،**الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكيا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط** (بيروت : دار النهضة العربية ،1979) ،ص. 102.

لكن يمكننا لمس الأهمية الحيوية للمنطقة لا بد الإشارة إلى بعض الخصائص الطبيعية في مايلي :[1]

- ✓ المنطقة تقع عند ملتقى القارات الكبرى القديمة (أوربا ,أسيا ,إفريقيا)
- ✓ يشرف الشرق الأوسط على مجموعات مائية كبيرة من البحار و المحيطات مثل (بحر القز وين ,البحر الأبيض ,البحر الأحمر ,بحر العرب ,حليج العرب ,المحيط الهندي ....).
- ✓ يحتوي الشرق الأوسط على العديد من الأنهار المهمة مثل :نهر النيل ,نهر الفرات ,نهر دجلة ,نهر الأردن .
- ✓ يتحكم في مجموعة من أهم الممرات الدولية وهي قناة السويس ، مضايق البوسفور ، الدردنيل ، باب المندب ، هرمز .
- ✓ يتسم مناخ الشرق الأوسط بالاعتدال على مدار العام حيث يقع في مكان وسط بين المنطقة المدارية جنوبا و المنطقة المعتدلة و الباردة شمالا مما يعني صلاحية أراضي تلك المنطقة الزراعية على مدار العام .
- ✓ تمتاز منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة بوفرة الموارد الطبيعية و الثروات المعدنية و مصادر الطاقة وهو ما يعني وفرة عوامل الإنتاج الأساسية .

وبما تقدم يمكننا القول بان منطقة الشرق الأوسط تعد بحق من أهم مناطق العالم من المنظور الجيوبوليتيكي .

"الشرق الأوسط ضحية لموقعه الجغرافي ولا مفر له من التبعية أمام قوى البحر أمام قوى البر و ذلك بأمر من الجغرافيا و بحكم من الطبيعة ».

[1] حسن رزق سلمان عبدو ، مرجع سابق ، ص. 64.

المطلب الثاني :الأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط

تعتبر هذه المنطقة من أهم المناطق الحيوية من الناحية الاقتصادية و ترجع هذه الأهمية إلى ما تزخر به من ثروة باطنية هائلة ولا سيما منها البترول و الغاز الطبيعي و ما يترتب عليه من عائدات مالية هائلة .

أولا:البترول

تم اكتشاف البترول في إيران عام 1908 حيث أصبحت تعتمد عليه الدول الكبرى الصناعية و تزايد اهتمام تلك الدول بشؤون المنطقة و خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية بازدياد ارتباط مصالحها كما بدا الصراع بينها بين الدول الغربية الأخرى حول السيطرة على آبار البترول في الشرق الأوسط من هذه الدول الدول الأسيوية (اليابان ,كوريا الجنوبية ، الصين ، الهند ، نيوزلندا ، استراليا)تستورد 73 % من حاجاتها إلى البترول من الشرق الأوسط .[1]

لم يكن بترول الشرق الأوسط في البداية تلك الأهمية الكبرى التي يتمتع بها الآن فلقد بلغ إنتاج الشرق الأوسط عام 1904الى حوالي 6 % من الإنتاج العالمي اي بمعدل 275 تقريبا و مع تزايد الطلب العالمي عليه بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة نتيجة لمشروع مارشال لإنعاش الاقتصاد في أوربا ، اخذ إنتاج أوربا في الشرق الأوسط بالتزايد و الارتفاع إلى إن أصبح البترول العربي مصدر حيوي و استراتيجي خاصة للولايات المتحدة الأمريكية و هذا ما يفسر الاهتمام الأمريكي بالمنطقة العربية (احتلال العراق) و تخوفها من ارتفاع أسعاره أو تقلص إنتاجه و لعل تصريح نائب وزير الدفاع الأمريكي دليل على أهمية النفط العربي بالنسبة لاقتصاد أمريكا "إن احد أسباب احتلال العراق هو إيجاد بديل تسيطر عليه الولايات المتحدة عن بترول السعودية في المستقبل خشية

[1] احمد سليم البر صان ، "مصادر القوة العربية و السياسة الأمريكية الخارجية الأمريكية إمكانات التأثير و التأثر" ، **المجلة العربية** للعلوم السياسية ، 13 (2007)،ص. 16 .

التيارات الإسلامية، كل هذا الاهتمام سواء من أمريكا أو من قوى أخرى راجع إلى المزايا التي يمتاز بها بترول الشرق الأوسط :[1]

- ✓ انخفاض تكاليف إنتاج البترول في الشرق الأوسط و ذلك لارتفاع معدلات الإنتاج و قلة عمق الآبار و ارتفاع نسبة النجاح في اكتشاف البترول و انخفاض نفقات البحث و الاستثمارات المطلوبة .
- ✓ انخفاض الأسعار المعلنة لبترول الشرق الأوسط بالمقارنة بأسعار بترول الكاريبي و غيره .
- ✓ ميزة النوعية إذ أن الشرق الأوسط و شمال إفريقيا ينتجان خامات خفيفة و المتوسطة و الثقيلة و هذه الأنواع تناسب الأسواق المختلفة .

من خلال استعراضنا للحقائق السابقة يمكننا إن نلاحظ إن بترول الشرق الأوسط له أهمية كبيرة كمصدر للطاقة تعتمد عليه دول الشرق الأوسط له أهمية نسبية كبيرة كمصدر للطاقة تعتمد عليه دول العالم المختلفة شرقه و غربه .[2]

ثانيا:الغاز الطبيعي

يتمتع الغاز الطبيعي بأهمية كبيرة باعتباره مصدر هام من مصادر الطاقة الرئيسية في العالم كان اكتشافه بمثابة ثروة كبيرة لاتساع نطاق الصناعة البتروكيمياوية التي تعتمد عليه فهي انسب وارخص المواد الخام و يتمتع بأهمية كبيرة باعتباره مصدرا من مصادر الطاقة الرئيسة في العالم لخلوه من المواد السامة ليصبح بذلك العصب الرئيسي في الصناعات البتروكيمياوية .

فمع تزايد اعتبار الغاز كوقود فان دول الشرق الأوسط بصفة عامة و دول الخليج العربي بصفة خاصة تعمل على تطوير احتياطاتها منه بشكل فعال بهدف تلبية الطلب المحلي المتزايد و الأسواق العالمية .[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص . 17 .

[2] احمد البرصان، "البترول و الاحتلال الأمريكي للعراق والمستقبل الاقتصادي"، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، 16(2003)، ص.57.

المبحث الثاني :دعائم الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة

مما لا شك فيه أن الولايات المتحدة الأمريكية تصوغ استراتيجياتها في مناطق العالم المختلفة ومنها منطقة الشرق الأوسط على مرتكزات أساسية تحاول من خلالها تمرير سياساتها الخارجية بغية تحقيق أهدافها.

المطلب الأول:دعائم جيو إستراتيجية

إذا كانت الجيو إستراتيجية تعنى بالبحث في المركز الاستراتيجي للدولة بمعنى دراسة الموقع الاستراتيجي و مدى تأثير هذا الموقع .

إن الدلالة الأمريكية على حيوية الموقع الجيو إستراتيجي للشرق الأوسط قد ظهرت في تصريح لألفريد مهان إن الشرق الأوسط سواء كان كمفهوم استراتيجي هو دراسة المرتكزات الجيو إستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية إزاء الشرق الأوسط تقودنا إلى التركيز على :[2]

- **المرتكز الجيو سياسي**

الجيو سياسي تعبير أوروبي يعود إلى بداية القرن العشرين و يستهدف تحليل العلاقة بين السياسة و الموقع الجغرافي .

يشكل الشرق الأوسط دائرة تضم القارات الثلاث أسيا ،إفريقيا ،أوربا ، وفيه تتضارب المصالح السياسية و الاقتصادية الأوسط إقليم جغرافي و الاجتماعية ليكون نقطة تماس استراتيجي و ساحة تناقض دولي و وحدة جيو سياسية واضحة في الخطاب السياسي الرسمي للولايات المتحدة الأمريكية رغم أنها ركزت على منطقتين متميزتين هما (جوار إسرائيل و الخليج النفطي)هذا التركيز يعود إلى عاملين أساسين هما العامل الجغرافي

---

[1]عبد الحي يحيى زلوم ، **حروب البترول الصليبية و القرن الأمريكي الجديد** ، (بيروت : دار الفارس للنشر والتوزيع،2005)،ص. 72.

[2]حسين حافظ وهيب، إستراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة إزاء الشرق الأوسط ، **دراسات دولية** ،16(2009)،ص.7.

و العامل الاقتصادي لكن أي من هذه العوامل يشكل أهمية خاصة للولايات المتحدة الأمريكية هذه العوامل لا يلغي احدهما الآخر بل يمكن إن يكون معززا له فالبترول وحده الموقع الجغرافي وحده لا يشكل مصير الشرق الأوسط .

- **المرتكز الجيو اقتصادي**

"إن من يسيطر على الشرق الأوسط يسيطر على النفط العالمي ومن يسيطر على النفط العالمي يسيطر على اقتصاد العالم".

هذه المقولة توضح الاهتمام الأمريكية بالمنطقة من الناحية الجغرافية و الاقتصادية فاهتمامها يعود إلى تزايد الحاجة الأمريكية إلى استهلاك الطاقة.

لتوضيح هذا المرتكز هناك ثلاث عناوين رئيسية تجعل من منطقة الشرق الأوسط مرتكز اقتصادي بالغ الخطورة على الاقتصاد الأمريكي وهي :[1]

- ✓ حماية الاقتصاد الأمريكي من أي هزة قد يتعرض لها نتيجة انقطاع تدفق النفط أو حتى ارتفاع أسعاره.
- ✓ الحفاظ على مستوى و نمط الحياة في الولايات المتحدة الأمريكية القائمين على الاستهلاك الكثيف للطاقة و عدم تعريض هذا المستوى لأي تهديد مهما كانت التكلفة.
- ✓ التحكم بأسعار النفط و توزيعه و بالتالي التحكم بعصب اقتصاديات الدول الصناعية المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية (الصين ,أوربا ...).

المطلب الثاني:المرتكز الإيديولوجي

أفضت المكانة الدولية الفريدة للولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة أن تحظى باعتراف عالمي واسع وطبقا لتلك المكانة المتميزة أصبحت هي من تقرر شؤون الكثير من القضايا الدولية و الإقليمية

[1] المرجع نفسه ، ص.13.

وإلى أجل تقرره عوامل البيئة الدولية القادمة ، ولان الشرق الأوسط يحتل مع امتداده موقعا بالغ الأهمية في جيو سياسية الولايات المتحدة و مشروعها الخاص بالهيمنة على العالم فإنها تمسك بشؤونه التي تدين بها عوامل ثلاث :موقعه الجغرافي في قلب العالم القديم ,ثروته النفطية وكونه بات يشكل البطن الرخو فضلا عن تحول بعض دوله كمصدر للإرهاب على الأقل من وجهة النظر الأمريكية في النظام العالمي .

وتبعا لذلك لا بد أن تتوفر عدة مسوغات لتمرير السياسات المطلوبة و الضرورية لتلبية المصالح الأمريكية في تلك المنطقة و أهم مبرر: [1]

- ✓ **المبرر الديني :**ترتبط المسالة الإيديولوجية في الفكر الديني الأصولي المعاصر بنصوص التشريع الإلهي و التأويل البشري الذي سيتتبع تلك النصوص ,و العقل البشري المستخدم لمصلحة هوية دينية معينة هو بالضرورة عقل منحاز و بالتالي عقل انتقائي محكوم بمواقف الدفاع و الهجوم التي تفعلها الجماعة الإيديولوجية التي تستخدمه فالعملية مطلوبة له ضمن هذا الإطار من الانحياز و الانتقائية و الدفاع و الهجوم ...والظاهرة الدينية كأي ظاهرة كونية لا يمكن عزلها عن نطاقها التاريخي إذ لا وجود لأي ظاهرة مهما كان شكلها أو مضمونها خارج السياقات التاريخية و ضمن هذه الأطروحات الفكرية يصبح من الطبيعي أن يتلازم الخطاب الديني في بعديه الفلسفي و الوظيفي مع التوجهات الإستراتيجية العامة للدولة حتى لتلك الدول التي نادت بفصل الدين عن الدولة، لكنها فيما بعد و وظفت الخطاب الديني في اتجاهات متلازمة مع شؤون الدولة ،لا سيما إذا كان هذا التلازم يخدم المصالح العليا و لا يتقاطع معها و هذا انعكس في الولايات المتحدة الأمريكية و ذلك في التلازم بين الجوانب الدينية (الطهورين والبروتستانت ،الكنائس الانجيليوكانية)و الخطابات الرسمية من خلال التركيز على ثلاث مبادئ أساسية : 2

---

[1] المرجع نفسه ،ص.14.

[2] شاهر إسماعيل الشاهر،**أولويات السياسة الخارجة الأمريكية بعد أحداث 11ايلول 2001**،(دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2009)،ص.30.

- ✓ أمريكا كانت موجودة في عقل الله لأهداف محددة منذ بدأ الخلق و إن ثمة خطة شاملة للكون و هي من تدبير الإرادة الإلهية ،هذه الخطة يلعب الطهورين بهجرتهم إلى العالم الجديد دورا مهم لأنهم شعب الله المختار ,اختارتهم العناية اللاهية للخلاص و الهروب من فساد العالم وآثامه لإنشاء مملكة الله على الأرض .هذه الشراكة التعاهدية مع الخالق تشمل مهمة خطيرة و عاجلة و هي تنوير بقية أمم العالم و هدايتها و إنقاذها من الجهالة و الظلام ، ومن هذه الفكرة بالتحديد استمدت معظم أطروحات فوكوياما كمرجعية فكرية للخطاب السياسي الأمريكي أن الدين هو الضامن الوحيد للفضائل القومية التي تسمح بالنجاح الدنيوي.

وان الحياة الأخروية هي امتداد للحاضر وما يجنيه الإنسان فيها هو نتاج عمله الدنيوي بمعنى أن الإيمان هو الذي ينقذ الإنسان دائما وهو الذي يقوده إلى الخلاص من كل خطيئة ومن يصيبهم الخلاص هم فقط الذين لديهم إيمان بالله .

- ✓ لعل أكثر المبررات الدينية أهمية وخطورة من القيم الاخلاقية المبنية على الإيمان و العمل الصالح، هي الوظيفة التبشيرية بمعنى إن الدين لا يقوم بعملية التوحيد الاجتماعي داخل المجتمع الامريكي فحسب ،بل إن أمريكا وبفضل قيمها الدينية التي ترتقي بها إلى مكانة لاتضاهيها أمم وشعوب أخرى ،مكلفة بانجاز وظيفة رسالية لنشر هذه القيم خارج حدودها الإقليمية ومثل هذه الوظيفة هي موضع الإرادة الإلهية .

لذلك فان الكثير من القادة في الولايات المتحدة يفسرون قرارات السياسة الخارجية الأحادية في الغالب (التي تتخذها باللجوء عادة إلى الحقوق الطبيعية والفضيلة الاميركية والعناية الالهية (ولعل عبارة "ليبارك الله أمريكا "التي ينهي بها كل رئيس أمريكي خطبه السياسية ولا سيما تلك التي تتعلق بالحرب أو السلم تعمل عمل الدعاء والالتماس الديني .وربما تكون العبارات التالية خير دليل:

"ايها الأمريكيون ،إن الولايات المتحدة تعمل باسم الرب ولتكن تلك مشيئتك يارب" .

نستخلص من كل ما تقدم إن المبررات الدينية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمضامين السياسية و الاقتصادية و الأمنية للإستراتيجية الأمريكية وإنها نهضت على تمركز لاهوتي قائم على ميتافيزيقا يمتزج فيها فعل الإنسان بفعل الله .[1]

المبحث الثالث :الأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط

على الرغم من تباين السياسات التي اتبعها الرؤساء الأمريكيين المتعاقبون تجاه منطقة الشرق الأوسط فقد كان هناك شبه إجماع آو اتفاق على المصالح الأساسية و الأهداف الرئيسة التي يتعين على السياسة الخارجية الأمريكية إن تعمل على حمايتها وان تسعى إلى تحقيقها، ومن أهم المصالح و الأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط : "[2]

المطلب الأول:الأهداف الاقتصادية

ركزت الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط على عنصرين أساسين هما :

أولا :البترول :استهدفت الولايات الأمريكية ضمان استمرار تدفق بترول الشرق الأوسط إليها والى حلفائها و التصدي لأية عقبات قد تحول دون وصول بترول المنطقة إلى دول العالم الغربي المستورد له .

وما يؤكد مدى أهمية بترول الشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة ما جاء به في احد تقارير لجنة الميزانية بالكونغرس الأمريكي والذي جاء فيه "إن حرمان الولايات المتحدة الأمريكية من بترول السعودية وحدها لمدة عام واحد سيترتب عليه انخفاض إجمالي الناتج القومي الأمريكي بمقدار 272 بليون دولار و ارتفاع معدل البطالة في الاقتصاد الأمريكي بنسبة% 6 فضلا عن ارتفاع معدل التضخم ولعل في ذلك ما يؤكد صحة القول بأنه" لا توجد دولة من بين دول العالم تعادل المملكة السعودية من حيث أهميتها الإستراتيجية و الاقتصادية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية "

[1]- المرجع نفسه ،ص.31.

[2]محمود خليل ،" المتغيرات الجديدة و إستراتيجية القوتين الأعظم في الشرق الأوسط" ، **مجلة المنار**3 (2004)،ص.24..

لا تقصر المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط على البترول أو عوائده بل هناك أهداف أخرى :[1]

- ربط اقتصاديات دول الشرق الأوسط بالنظام الرأسمالي العالمي حيث تستهدف المساعدات الاقتصادية الأمريكية لدول المنطقة التأثير في الهياكل الإنتاجية في تلك الدول بهدف دعم القطاع الخاص المحلي و بناء نظم اقتصادية تقوم على أسس رأسمالية، ومن ثم تصبح تبعية تلك الدول للنظام الرأسمالي الدولي أمر لا مفر منه بالإضافة إلى أن المعونات التي تقدمها المؤسسات الاقتصادية الدولية والتي تسيطر عليها وعلى سياساتها الدول الرأسمالي تستخدم كأداة ضغط على حكومات الدول المقترضة ومن بينها دول الشرق الأوسط غير البترولية لإرغامها على اتخاذ خطوات نحو تقليص دور الدولة و القطاع الحكومي في المجال الاقتصادي ، فغالبا ما تستخدم أداة العون الاقتصادي من جانب الولايات المتحدة الأمريكية لممارسة أنواع الضغط السياسي حيث تكون تلك المعونات مشروطة بشروط أساسية.

المطلب الثاني :حماية امن إسرائيل

صرح الرئيس كارتر عام 1979"إن علاقتنا بإسرائيل فلا يمكن لأحد على وجه الأرض إن يشك في التزامنا الأول تجاه منطقة الشرق هو ضمان أمن إسرائيل وحقها في البقاء الدائم في العيش في سلام .[2]

تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى إن الالتزام الأمريكي بضمان امن إسرائيل ليس نابعا من كون إسرائيل تمثل حامية المصالح الأمريكية في المنطقة فحسب بل إن السبب الحقيقي وراء هذا الالتزام هو حسن استغلال جماعات الضغط الصهيوني لطبيعة النظام السياسي الأمريكي ذي النزعة الليبرالية في الضغط على صانعي القرار الخارجي الأمريكي لانتهاج سياسات تأخذ المصالح الإسرائيلية بعين الاعتبار في المقام الأول حتى لو اقتضى الأمر التغاضي عن المصالح الأمريكية الحقيقية في بعض الأحيان .[3]

---

[1] المرجع نفسه ،ص.44.

[2] ميرشايمر جون و ستيفن والت ،"اللوبي الإسرائيلي و سياسة أمريكا الخارجية "،**المستقبل العربي** ، مركز دراسات الوحدة327 (2006)،ص.11.

[3] المرجع نفسه ،ص.32.

الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل:

توصف العلاقات الأمريكية الاسرائلية بأنها علاقات تحالف استراتيجي بالرغم من حدوث تغيرات عديدة في نمط هذه العلاقات وذلك بفعل ما برز من تطورات إقليمية في الشرق الأوسط من أهمها :[1]

الأزمة الأمريكية مع إيران و سوريا ، تورط أمريكا مع العراق ، استمرار تداعيات الصراع واشنطن العربي الإسرائيلي الأمر الذي بات إسرائيل تحتل فيه العبء الثقيل على السياسة الأمريكية في المنطقة بعد إن أصبحت السبب الرئيسي في ازدياد مشاعر الكراهية و الغضب الذي تبديه شعوب الشرق الأوسط لواشنطن,إلا إن إعلان الإدارة الأمريكية عن زيادة مساعدات اقتصادية غير إن تسوية جرت بين الرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق نتنياهو 1996 _1999و الكونغرس الأمريكي والتي نجح بموجبها الجانب الإسرائيلي في تقليص المساعدات غير العسكرية لتصبح بكاملها عسكرية الطابع مع حلول 2008ان الإعلان عن هذه المساعدات جاء في أعقاب الحرب الاسرائلية التي شنتها على لبنان 2006والتي تكبد فيها الجيش الإسرائيلي خسائر فادحة دفعت قادته لتغير استراتيجيات جيش الاحتلال و التركيز على سلاح البر الذي شكل ثغرة واضحة في بنيان الجيش الإسرائيلي إبان الحرب .[2]

كما إن هذه المساعدات العسكرية تأتي بعد الإعلان عن صفقات سلاح أمريكية تنوي التعاقد بها مع بعض الدول الخليجية لتطوير عتاد "جيوشها " بحيث تتجاوز المساعدات حجم مبيعات السلاح إلى دول الخليج مجتمعة مما يعني استمرار السياسة الأمريكية الرامية لبقاء التفوق العسكري الإسرائيلي على جميع القدرات العسكرية الغربية حيث تعاني إسرائيل هواجس اختلال التوازن العسكري مع دول المنطقة في مجال القوات النظامية الجاهزة للانتشار الفوري و الذي تعتقد الدروع و التحسن الكمي و الكيفي في الدفاعات الجوية .

ويمكن توضيح أعداد القوات العسكرية الاسرائلية من خلال الجداول التالية :

---

[1] جاد عماد ،"إسرائيل و التحالفات القلقة في المنطقة "**شؤون عربية** ،الإماتة العامة لجامعة الدول العربية 32 (2007)،26.

[2] أمين المشاقبة ، مرجع سابق ، ص.228.

الدولة	الجيش	القوات النظامية	قوات الاحتياط	المجموع
إسرائيل	القوة البرية	130.000	310.000	440.000
	القوة الجوية	30.000	50.000	80.000
	القوة البحرية	10.000	10.000	20.000
	المجموع	170.000	370.000	540.000

جدول رقم 01: إعداد القوات العسكرية في إسرائيل

حرب حزيران 1979	1964	37 مليون دولار
	1965	61.7 مليون دولار
	1966	128.8 مليون دولار
حرب اجتياح بيروت 1982	1981	2189 مليون دولار
	1982	2289 مليون دولار
	1983	2498 مليون دولار
حرب احتلال العراق 2003	2003	13.6 مليار دولار مع مساعدات عسكرية طارئة بقيمة 200 مليون دولار

جدول رقم 2: قيمة المساعدات الأمريكية المقدمة لإسرائيل خلال بعض السنوات المختارة .

المصدر: المرجع نفسه، ص. 230.

وبالتالي تبقى إسرائيل هي القوة العسكرية الأقوى في الشرق الأوسط وهي الدولة الوحيدة في المنطقة المقدمة لها بصورة أساسية في المجالات العسكرية و ذلك بهدف ضمان تفوقها الاستراتيجي على الدول العربية.

الدعم السياسي لإسرائيل :

إن الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بدعم إسرائيل سياسيا في كل المحافل الدولية لأنها تشكل القاعدة الأساسية لها في المنطقة, ويعتبر الفيتو الأمريكي من أهم وسائل الدعم السياسي الذي تقدمه لإسرائيل و الذي تقوم بموجبه بمنع الإدانة لإسرائيل حتى لو كانت إدانة شكلية . فمنذ بداية الصراع ما بين العرب و الإسرائيليين ترفض إسرائيل تنفيذ أي قرار من القرارات التي تصدر عن الجمعية العامة و مجلس الأمن لأن إسرائيل دولة خارجة عن القانون الدولي و ذلك بسبب النفوذ الأمريكي في الأمم المتحدة و هذا يعد نجاحا للدبلوماسية الإسرائيلية التي استطاعت أن تجعل من الولايات المتحدة الأمريكية مدافعا عنها و حاميا لها .[1]

إن السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط موجهة بالأساس لخدمة المصالح الإسرائيلية فغزو العراق هو مصلحة إسرائيلية و ليست أمريكية بالدرجة الأولى وعداء إيران كذلك ، لقد صدر عن الجمعية العامة عدة قرارات أدانت إسرائيل في سياساتها المتبعة في فلسطين إلا أنها لم تهتم لهذه القرارات فاعتبرت الجمعية العامة أن العلاقات المتميزة بين إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية على جميع الأصعدة تعطي لإسرائيل دافعا قويا للتمادي في عدوانها على فلسطين كما يعطي دافعا لانتهاك قرارات الأمم المتحدة الأمريكية لإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط و تعود هذه القوة الفائقة التي

[1]-رايق سليم البريزات ،"مشروع الشرق الأوسط الكبير و السياسة الخارجية الأمريكية الأهداف و الأدوات و المعوقات" (رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير ،علوم سياسية ،جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا ،2008)،ص،90،91.

تطوع الولايات المتحدة الأمريكية للقيام بهذا الدور السياسي إلى جماعات الضغط الإسرائيلية المتواجدة في الولايات المتحدة الأمريكية و التي تربطها علاقات حميمة مع الزعامة الأمريكية .[1]

الدعم الاقتصادي لإسرائيل:

تعتبر إسرائيل أكبر متلق للمساعدات الاقتصادية الأمريكية المباشرة ,فقد بلغت حجم المعونات الأمريكية لإسرائيل حتى عام 2003 ما يفوق عن 40 مليار دولار سنويا كمساعدات أمريكية خارجية غير مباشرة تشكل حوالي خمس حجم المساعدات الأمريكية الخارجية ،بمعنى أخر فإن أمريكا تعطي لكل إسرائيلي إعانة مالية بمبلغ 500 دولار سنوية ،[2] ولم تقف عند هذا الحد بل لوحت الولايات المتحدة الأمريكية بالمقاطعة الاقتصادية للدول التي تقوم على إدانة إسرائيل في أعمالها التي تقوم بها داخل الأراضي الفلسطينية و خارجها .[3]

تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتامين ضمان القروض للاستثمار في الاقتصاد الإسرائيلي من قبل الحكومة و الشركات الأمريكية و السماح لإسرائيل بشراء معدات عسكرية بأسعار زهيدة ، إن هناك الكثير من المجالات التي تسهل من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية منح إلى إسرائيل:[4]

- مساعداتها في مشروع الطائرات الإسرائيلية
- فتح أسواق جديدة للصادرات الاسرائلية.

[1]-المرجع نفسه ،ص 90 ،

[2]-وولت ستيفن و ميرشايمر جون ،"أخطار اللوبي الصهيوني تر. علي حسين باكير" **,مجلة المجتمع الكويتية** 1996(2006)،ص.1.

[3]-وحدة الدراسات الإسرائيلية، "الحراك السياسي الإسرائيلي بأبعاده الاقتصادية و الاجتماعية "، **دراسات شرق أوسطية**، 56, (2005): 112

[4]-المرجع نفسه ،ص.11.

المطلب الثالث:المصالح الثقافية و الحضارية

رغم تراجع أهمية الأهداف الثقافية في أولويات السياسة الخارجية الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية و على الرغم من التضاؤل النسبي لأثر العنصر الإيديولوجي في مجريات العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة إلا أن ذلك لا يعني اختفاء اثر العوامل الثقافية و الإيديولوجية من الواقع الدولي بصورة كاملة و يمكن الإشارة إلى المصالح و الأهداف الثقافية في مايلي :[1]

- ✓ الترويج الإيديولوجي لليبرالية على اعتبار أنها تشكل الضمان الوحيد للحرية بهدف فرض التصور الإيديولوجي الغربي على شعوب المنطقة .
- ✓ محاولة التأثير على صانعي القرار السياسي وفي قادة الرأي و النخبة المثقفة في دول المنطقة بهدف حلق قطاع مؤثر و عريض يؤمن بالقيم الغربية ومن ثمة يمكن الاعتماد عليهم لترويج هذه القيم .
- ✓ الحد من خصائص الهوية الحضارية و الثقافية لشعوب دول المنطقة لما تمثله تلك الخصائص في عقبات أو عراقيل أو مخاطر على النفوذ الأمريكي و الغربي في المنطقة.

ولتحقيق هذه الأهداف لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى عدة أساليب و أدوات :[2]

- ✓ الاهتمام بنشر الثقافة و الأفكار الأمريكية و الغربية من خلال ترجمتها إلى اللغة و نشرها في دول المنطقة و نذكر هنا مؤسسة فرانلكين للنشر التي قامت خلال عشر سنوات بتوزيع و نشر أكثر من 3مليون كتاب من الكتب الأمريكية في دول الشرق الأوسط .
- ✓ دعم الدور الذي تقوم به وكالة الاستعلامات الأمريكية من خلال ما توزعه من كتب و نشرات و دوريات.

[1] -نبيل محمود عبد الغفار، **السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (1978, 1973)** (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982)، ص.56.

[2] -المرجع نفسه،ص. 56 .

خلاصة الفصل:من خلال هذا الفصل نستنتج ما يلي

- ✓ الشرق الأوسط منطقة حيوية ذات أهمية إستراتيجية بالغة من منظور أمريكي .
- ✓ تقوم الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط على مرتكزات عدة تساعدها على تمرير سياساتها من هذه المرتكزات (الإيديولوجية ،جيو سياسية ، جيو اقتصادية) .
- ✓ تسعى الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لتحقيق أهداف عدة كالحصول على النفط العربي ، دعم حليفها الاستراتيجي إسرائيل ، الحد من خصائص الهوية العربية و نشر القيم الغربية .

الفصل الثالث :

معالم الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط في ظل إدارة بوش الابن

في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي و انتهاء الحرب الباردة أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القطب الأوحد و القوة العظمى الوحيدة في العالم مما أقرن لديها نزعة أكبر نحو الهيمنة و قد نالت المنطقة العربية نصيبا وافر من هذه النزعة و يلاحظ المتتبع للسياسيات الخارجية الأمريكية تغير أولويات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية على مدار حكوماتها المتعلقة تبعا لاختلاف المناخ الدولي و تغير القوى الفاعلة على الساحة الدولية بما يتلاءم مع توجهاتها السياسية و يحقق مصالحها الوطنية و يحمي *أمنها القومي من جهة أخرى.

مع وصول الرئيس الأمريكي والكر بوش إلى السلطة في 2001م جاء بإدارة جديدة إلى البيت الأبيض وضع في قمتها قادة المحافظين الجدد ، الذين دعوا إلى تبني مشروعهم (القرن الأمريكي الجديد) و الذي يقوم على أن الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن تهيمن على العالم لأنها القوة العظمى الوحيدة و لا مانع من لجوئها إلى كافة الوسائل للوصول إلى هذا المشروع و أبرزها الوسيلة العسكرية أهم نقطة في هذا المشروع "نقطة الارتكاز في العهد الأمريكي الجديد هي منطقة الشرق الأوسط و الخليج"*.

* - **الأمن القومي: National Security** مجموعة من الإجراءات التي تلتزم بها الدولة أو مجموعة من الدول لضمان استقلالها و سيادتها في المجتمع الدولي بما يتلاءم و التزاماتها الدولية السياسية . جغرافيا. تاريخيا لتحقيق التنمية الاقتصادية و السياسية و تدعيم القوة العسكرية لشعوبها لتصل إلى مكانة مرموقة في المجتمع الدولي بناء على تخطيط علم ي مدروس يحقق الغايات و الأهداف المرجوة.

المصدر:عزت عبد الواحد، «مقومات و سياسات الأمن القومي "، **السياسة الدولية**197، (2014).

* -**المحافظون الجدد** : تيار سياسي قام في 3 حزيران سنة 1997م عبر ورقة إعلان مبادئ سميت <<مشروع من أجل قرن أمريكي جديد>>قام هذا التيار السياسي الجديد في الحياة الأمريكية على فلسفة "ليوشتراوس" و "ألان بلوم " التي تقسم الساسة إلى فلاسفة يمتلكون الحقيقة و سادة يعطون جزءا منها إضافة الرعاع أي الشعوب التي يجب أن تخضع لما يخططه السادة و الفلاسفة بحاجة لأصناف مختلفة من البشر لخدمتهم فالمشروع ليس محض نقل أخلاقي للديمقراطية بل مدخل إلى السيطرة و سيعمل على تنفيذه السادة السياسيون .

المصدر:فراس المهتدى، " البعد الديني في السياسة الخارجية أمريكا نموذج "،(دراسة لنيل دبلوم في الشؤون الدولية و الدبلوماسية والأكاديمية الدولية السورية، المعهد العربي للشؤون الدولية و الدبلوماسية، 2009)، ص.8.

المبحث الأول : الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد 11 ديسمبر :

لا يزال السؤال مطروحا بعد تفجيرات نيويورك و واشنطن هل كان زلزال 11 سبتمبر لحظة تحول و قطيعة في التاريخ و نهاية حقبة كاملة و بداية عهد جديد أم مجرد هزة كبرى لا تأثير لها في العمق و الجوهر و بالتالي في هذا البحث سيتم الإجابة على هذا السؤال لكن من الضروري التعرف عن حقيقة هذه الأحداث و تداعياتها.

المطلب الأول: أحداث 11 سبتمبر المجريات و التداعيات :

أولا : مجريات أحداث 11 سبتمبر :

نتيجة تراكمات سابقة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم تولد حقد لدى بعض الجماعات الإرهابية للانتقام منها كرد فعل لسياساتها، فجاءت تلك الأحداث الدموية يوم الحادي عشر من أيلول سبتمبر 2001م[1].

لقد أثبتت مجموعة من الأشخاص قدرتها على اختراق جميع الحواجز و الترتيبات الأمنية و إلحاق الضرر بالقطب الأول و الأقوى في العالم ففي صباح الثلاثاء فوجئ العالم بهجوم جوي على الساعة 08:46 بتوقيت نيويورك بارتطام طائرة ركاب تجارية من طراز بوينج الرحلة رقم 11 التابعة لشركة أمريكان أيرلاينز و التي أقلعت في 07:59 من بوسطن متجهة إلى لوس أنجلوس بالجزء العلوي من البرج الشمالي لمركز التجارة العالمي في نيويورك بعد أن قام المختطفون بتحويلها عن مسارها ، أما الرحلة رقم 175 لشركة يونايتد أيرلاين ، التي أقلعت الساعة 08:14 من بوسطن متجهة إلى لوس أنجلوس فقد اصطدمت في تمام الساعة 09:30 بالبرج الجنوبي للمركز التجاري و خلال دقائق اشتعلت النيران بالمركز التجاري و التي أدت إلى الانهيار التام للبرجين ، و بينما عيون العالم تترقب هذا الحدث قام مختطفو الطائرة 757 التابعة

[1] وئام محمود سليمان النجار، « التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001-2008)، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، 2012)، ص.81.

للخطوط الجوية الأمريكية رحلة رقم 77 التي أقلعت على الساعة 08:10 من مطار دالاس متجهة إلى لوس أنجلوس بتفجيرها في واجهة مبنى وزارة الدفاع الأمريكية " البنتاغون " في واشنطن –دي سي- محدثة فيه فتحة واسعة مما أدى إلى مقتل 64 شخص هم كل ركاب الطائرة و حوالي 125 من العاملين بالبنتاغون[1] أما الرحلة 93 التابعة لشركة UAL المقلعة من نيويورك باتجاه سان فرانسيسكو في 08:00 فقد سقطت في 10:10 في سان كفيل في بداية بنسلفانيا و التي حسب تصريحات المسؤولين الأمريكيين كان هدفها تفجير البيت الأبيض أو مبنى الكابيتول أو الاصطدام بطائرة بوش الابن التي كانت تحلق في طريقها لفلوريدا أثناء الانفجار[2].

فما طبيعة هذه الأحداث ؟

ظهرت عدة تحليلات لطبيعة أحداث 11 سبتمبر 2001م فظهرت وفقا لذلك عدة اتجاهات[3] :

الاتجاه الأول:

اعتبر 11 سبتمبر تكريسا نهائيا للمسار البارز منذ نهاية الحرب الباردة أي مشهد الهيمنة الأمريكية الذي كان يحتاج إلى خطر خارجي يوفر له الغطاء الإستراتيجي و الفعالية الهجومية.

من أبرز رواد هذا الاتجاه جورج سوروس ، الذي اعتبر أن الزلزال وفر لإدارة بوش فرصة تجسيد مشروعها الإمبراطوري للهيمنة .

1 -قادري مليكه ،" مرجع سابق ، ص.75.

2 -فاطمة لكعص ، "أحداث 11 سبتمبر 2001 و انعكاساتها على المنظومة الحضارية و الإسلامية "، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2008)، ص.80.

3 -السيد ولد أباه، **عالم ما بعد سبتمبر 2001م، المشكلة والإشكالية الفكرية و الإستراتيجية**، الدار العربية للعلوم، 2004، ص.13.

الاتجاه الثاني:

فهو اتجاه وثيق بالأول لجئ إلى براديغم الصراع الحضاري الذي كثر الحديث حوله بعد الأحداث فإذا كان الإرهاب عدو زئبقي لا شكل له فإن الحضارات كائنات ثقافية متجسدة في أمم و تقاليد قيمية و سلوكية (الصدام بين الإسلام و الغرب).

الاتجاه الثالث:

يرى هذا الاتجاه أن الحدث مبشرات نهاية الهيمنة الأمريكية و مظهر بارز لضعف و هشاشة القمة المتحكمة في العالم فظهر الاتجاه في الكثير من منطقتنا العربية الإسلامية[1].

ثانيا:تداعيات الأحداث على الإستراتيجية الأمريكية :

لم تكن أحداث 11 سبتمبر 2001م مجرد عملية إرهابية عادية بل إنها شكلت نقل نوعية بالغة الأهمية في أشكال و آليات الصراع الدولي و تسببت في إعادة تشكيل السياسات الخارجية للدول الكبرى ، بما يتضمنه ذلك من إعادة تعريف دور أدوات هذه السياسات و كان من أبرز نتائج هذه التطورات أنها دفعت الإدارة الأمريكية إلى تغيير استراتيجياتها .

على العموم أيا كانت حقيقة هذه الأحداث و أيا كان الأصدق من هذه الاتجاهات فقد كانت لهذه الأحداث آثارها و تداعياتها خاصة على الإستراتيجية الأمريكية و قد بدأت تتشكل ملامح السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر و ذلك من خلال اعتمادها على مبدأ مهم جاء في خطاب الرئيس بوش الابن 2001م حيث صرح أن علىّ كل دولة من دول العالم أن تتبنى موقفا محددا ، إما أن تكون معنا أو ضدنا – مع الإرهاب – و بالتالي وضعت الإدارة الأمريكية هدف << مكافحة الإرهاب و معاقبة الدول التي ترعاه

1 -شيباني إيناس ،" السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب و الابن" ،(مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، جامعة باتنة ، 2013-2014)،ص.63.

باعتباره الهدف الرئيسي للسياسة الخارجية الأمريكية و بالتالي فالحرب على الإرهاب أخذ مكان محاربة الشيوعية زمن الحرب الباردة[1].

إن الصدمة المروعة التي أحدثتها هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 في نفوس صناع القرار السياسي الأمريكي أجبرتهم على إعادة النظر في تقييم السياسة الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط حيث وصلت إلى قناعة بأن تأييد الأنظمة الاستبدادية في العالم العربي لم يعد يمثل وقاية لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية كما أن الأنظمة الاستبدادية هي السبب الأساسي لنمو التطرف الذي بلغ أوجه في الهجمات الإرهابية على نيويورك و واشنطن يوم 11 سبتمبر 2001و بالتالي فتح المجال لمشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط .[2]

المطلب الثاني:إستراتيجية الحرب على الإرهاب

لم تحتل مكافحة الإرهاب أي موقع متميز في سلم أولويات وانشغالات السياسة الخارجية الأمريكية واستراتيجياتها الأمنية ،التي ظل يحكمها طيلة فترة الحرب الباردة هاجس الخطر الشيوعي، كما لم ينظر إلى الإرهاب إلا كمظهر من مظاهر التحدي الذي يفرضه الاتحاد السوفيتي على اعتبار أن القائمين به هم في نظر الولايات المتحدة الأمريكية تنظيمات سياسية كان يستعملها الإتحاد السوفيتي كأداة من أدوات إستراتيجيته الشاملة مع الولايات المتحدة الأمريكية و هذا ما يبرر تعرضها لعمليات إرهابية لم تكن تراها على أنها تهديد جدي و خطير على أمنها القومي مثلا(تدمير السفارتين الأمريكيتين في كينيا و تنزانيا 1948م و ضرب المدمرة الأمريكية "كول" في اليمن سنة 2000م)[3].

1 -وئام محمود سليمان النجار، مرجع سابق، ص.96.

[2] -المرجع نفسه ,ص.97.

[3] -محمد الهزاط ،" إستراتيجية الحرب الاستباقية الأمريكية ، الجذور و الأهداف" ، **مجلة شؤون عربية,** 123 ، (2005) ، ص 93.

إلا أن أحداث 11 سبتمبر أحدثت نقلة نوعية بالغة الأهمية حيث تسببت في إعادة تشكيل السياسات الخارجية للدول الكبرى و بالذات الولايات المتحدة الأمريكية لأنها أحداث تركت آثارها في التاريخ حيث استهدفت القوة العظمى الأولى في العالم كان من أبرز نتائج هذه الهجمات أنها دفعت الإدارة الأمريكية إلى وضع إستراتيجية "سميت بالحرب على الإرهاب" تقول الإدارة الأمريكية <<إن الأولوية المطلقة في سياستها الخارجية محاربة الإرهاب مع تبني مبدأ الحروب الاستباقية>>[1].

وفي هذا الإطار أعلن الرئيس جورج ولكر بوش (بوش الابن) في خطابه أمام الاجتماع المشترك لمجلس الكونغرس الأمريكي يوم 20 سبتمبر بعد 9 أيام فقط من الهجمات الإرهابية قال <<إن حربنا قد تبدأ بتنظيم القاعدة في أفغانستان لكنها لا تنتهي هناك إنها لن تنتهي حتى يتم العثور على كل مجموعة إرهابية في العالم و حصرها و هزيمتها ,و على كل أمة في كل منطقة أن تتخذ قرارها الآن إما أنكم معنا أو مع الإرهابيون فمن اليوم فصاعدا كل أمة تواصل إيواء الإرهاب ستعتبر من قبل الولايات المتحدة الأمريكية نظاما معاديا ، أغلقوا فورا و بصفة دائمة كل معسكر إرهابي و سلموا كل إرهابي ، أعطوا الولايات المتحدة الأمريكية إمكانية الوصول الكامل إلى معسكرات الإرهاب و إلا فإنكم تشاركونهم نفس المصير...>>جورج بوش[2] .

و بالتالي فهجمات 11 سبتمبر 2001م أعطت مزيدا من قوة الدفع لجنود مكافحة الإرهاب لأنها أدت إلى بروز تطورات جوهرية و مهمة في المقاربة الأمريكية حيث أصبح الإرهاب يشكل تحديا بالغ الخطورة على الولايات المتحدة الأمريكية ، نظرا لانتشار مصالحها العالمية على رقعة واسعة للغاية في الساحة الدولية و هو ما يزيد من انكشافها و تعرضها للخطر و التهديد.

[1] -أحمد إبراهيم محمود "الإرهاب الجديد: الشكل الرئيسي للصراع"، **مجلة السياسة الدولية** 153، (2003). ص.50.

[2] -نعوم تشو مسكي ، **أوهام الشرق الأوسط** ، تر : شيرين فهمي ، مكتبة الشؤون الدولية ،(2006)، ص .10.

تتعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع تهديد الإرهاب في سياستها الخارجية من خلال ثلاثة مستويات :[1]

المستوى الأول :مجابهة التنظيمات و الجماعات الإسلامية و على رأسها تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن الذي تعتبره عدوها الأول .

المستوى الثاني:استهداف الدول التي ترعى التنظيمات الإرهابية.

المستوى الثالث : مطالبة العديد من الدول الشرق أوسطية بإدخال إصلاحات شاملة انطلاقا من رؤية مفادها "أما الثقافة السياسية للدول العربية و الإسلامية هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن إنتاج الأصوات الإسلامية المتطرفة لاسيما غياب الحريات العامة والمشاركة السياسية و تداول السلطة .

تستوجب معالجة أي موضوعهما كانت طبيعته ، و التعرض لمختلف التعاريف التي تناولته و إبراز الأسباب الدافعة و الكامنة وراء وجوده و المولدة له ، لأن التعريف أمر ضروري لأنه يساهم في إزالة الغموض و الكشف عن الظواهر .

ففي هذا المطلب يستوجب التركيز على مفهومين أساسيين هما: [2]

مفهوم الحرب :

تعد ظاهرة الحرب من أقدم الظواهر التي عرفتها المجتمعات البشرية ، هذه الظواهر تجسدت أولا على مستوى الصراعات الفردية عندما كانت ترتقي إلى مستوى التلاحم و الاشتباك و إن كانت بدائية في أدواتها و تقنياتها القتالية، كما أن هذه الظاهرة عرفتها الجماعات المنظمة ابتدءا بالأسرة و مرورا بالقبيلة و العشيرة و انتهاء بالتنظيم المؤسسي الأكثر تعقيدا وهو الدولة .

[1] -محمد الهزاط ، مرجع سابق ، .97.

[2] -عبد القادر محمد فهمي، **النظريات الجزئية و الكلية في العلاقات الدولية، (**عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع، 2010)، ص.94.

إذا أردنا تعريف الحرب لا يبدو لنا أنها تحتمل التعريف المبسط لها كونها تمثل (قتالا مسلحا أو نزاعا مسلحا بين الدول) تحكمه مبادئ و قواعد القانون الدولي.

الحرب كفكرة تعبر عن ذلك القدر من التناقض ألقيمي و ألمفاهيمي في كون الإيديولوجيات و المصالح و الأهداف بين أطراف يصعب التوافق فيما بينها ، و في الوقت ذاته تعبر عن الإرادة السياسية لصناع القرار و الحكام و بالتالي تكون عملا من أعمال السياسة يقول كلاوزفيتز <<المخلوق الذي ينمو في رحم السياسة و بالتالي فهي امتداد لها و لكن بوسائل أخرى أكثر عنفا و دموية >> [1].

مفهوم الإرهاب:

تشكل ظاهرة الإرهاب أهم و أخطر الظواهر التي عرفتها المجتمعات الإنسانية و قد تعاظمت هذه الظاهرة و تضاعف مستوى خطورتها في المجتمع الدولي و العلاقات الدولية بشكل ملفت للانتباه و خصوصا في العقدين الأخيرين من القرن العشرين سواء من حيث مظاهرها أو على مستوى نطاقها و بالنسبة لعدد الجهات و الأطراف التي تمارسها و على الرغم من كل مظاهر الاهتمام الدولي بظاهرة الإرهاب فلا يزال الغموض يكتنفها إلى الحد الذي يمكن القول فيه أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين و المعنيين حول تحديد ما المقصود بالإرهاب ؟ و يبدو أن الصعوبة في الوصول إلى اتفاق بشأن تعريف الإرهاب مبعث الاختلاف في و جهات النظر في تحديد هذه الظاهرة و توظيفها و تحليلها [2].

[1] -المرجع نفسه ، ص .96.

[2] -عبد القادر محمد فهمي ، مرجع سابق ، ص. 181.

تعريف موسوعة لاروس :

هي مجموعة أعمال العنف التي ترتكبها المجموعات الثورية, و الإرهابي هو ذلك الشخص الذي يمارس العنف و قد ارتبط وصف إرهابي بزعماء الثورة الفرنسية من العاقبة الذين أقاموا حكما مبنياعلى الرعب و الإرهاب في فرنسا 1973م [1] .

تعريف قاموس اكسفود :

تعني كلمة إرهاب سياسة أو أسلوب يعد لإرهاب و إقناع المناوئين أو المعارضين لحكومة ما أما كلمة إرهابي فتستخدم للإشارة إلى الأسلوب الذي مارسه العاقبة و عملاؤهم خلال الثورة الفرنسية كما تشير الكلمة إلى أي شخص يحاول أن يدعم آراءه بالإكراه أو التهديد أو الترويع [2].

يعرفه عبد الوهاب الكيالي في موسوعته السياسية:

استخدام العنف غير القانوني أو التهديد بأشكاله المختلفة كالاغتيال و التشويه و التعذيب و التخريب بغية تحقيق هدف سياسي مثل كسر روح المقاومة و هدم المعنويات و بشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية.

المطلب الثالث : تطبيقات إستراتيجية الحرب على الإرهاب الشرق الأوسط – العراق – أفغانستان :

أولا : الحرب على أفغانستان :

في7 أكتوبر 2001م بدأت الحملة العسكرية الأمريكية على أفغانستان ضد تنظيم القاعدة و حركة طالبان حيث أخذ تنظيم القاعدة بعدا استراتيجيا عالمي و ارتقى إلى مصاف التهديد العالمي بضربه مراكز القوة بالدولة العظمى في العالم عكس العمليات التقليدية لتنظيم القاعدة حيث كان يكتفي بضرب المصالح

[1] -أمين المشاقبة ، سعد شاكر شبلي ، مرجع سابق ، ص .112 – 113.

[2] -وئام محمود سليمان النجار، مرجع سابق، ص. 22 .

الأمريكية لكن مع هجمات 11 سبتمبر 2001م انتقل تنظيم القاعدة من إطار الأعمال التقليدية إلى دور أكثر شمولية و تأثير بتوجيه ضربة مباشرة إلى التراب الأمريكي[1].

و هكذا أحست أمريكا بضرورة القيام بعمل مباشر تسترد فيه هيبتها فأدركت أن بن لادن كهدف لا يكفي لإبراز أن الولايات المتحدة الأمريكية مازالت القوة رقم واحد في العالم ,و لا يعتبر بن لادن إلا شخص لا تضطر أن تجمع أمريكا قواتها لملاحقته فكان لزاما عليها أن تطور من استراتيجياتها فقالت أنها ستقود معركة ضد الإرهاب و الدول التي تدعم الإرهاب فأخذت الخطط و الأنظار تتوجه إلى أفغانستان و حركة طالبان الحاكمة التي تتهمها الولايات المتحدة الأمريكية بإيواء جماعة إسلامية متطرفة[2] و بالتالي أضحى أسامة بن لادن مجرد هدف أولي على قائمة المطالب الأمريكية حيث كانت طالبان تمثل هدف سهل للقوات الأمريكية بسبب قلة العتاد لدى الحركة و هذا يفسر السرعة الكبيرة التي بدأت بها العمليات العسكرية في أفغانستان و الثقة الكبيرة في القدرة على تحقيق النصر الحاسم و بأقل قدر ممكن من الخسائر البشرية و المادية ، بدأت العمليات العسكرية في أفغانستان على مستويات و مراحل مختلفة أدت إلى تدمير القوة و القدرة العسكرية لتنظيم القاعدة و البنى التحتية لحركة طالبان الحاكمة مما دفعها إلى التخلي عن مواقفها و قواعدها و تمكين قوات التحالف الشمالي الأفغاني من فرض سيطرته على المدن الكبرى و في أسرع وقت و إحكام قبضته على كل نواحي أفغانستان ,و بعد نهاية العمليات العسكرية أعيد ترتيب الأوضاع السياسية داخل أفغانستان تحت المظلة العسكرية و الرعاية الشكلية للأمم المتحدة لمكاسب السلطة الأفغانية الجديدة الشرعية الدولية[3].

---

[1] -دوغلاس س ج . فايث ، **الحرب و القرار من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الإرهاب** ، تر. سامي يعقيلي ، (لبنان : الانتشار العربي ، 2010م) ، ص .111.

[2] -كينيون غيبسون ، **أوكار الشر – دراسة حول آل بوش و وكالة المخابرات المركزية و الشكوك حول هجمات 11/9** ، (لبنان : الدار العربية للعلوم ، 2004م)، ص .285.

[3] دوغلاس ج – فايث ، مرجع سابق ، ص 107.

وهو ما أدى إلى تشكيل حكومة مؤقتة بدأت ممارسة أعمالها و سلطاتها من 22 ديسمبر 2001م لمدة 6 أشهر و هكذا حصلت أفغانستان على حكومة تتمتع بشرعية دولية كانت مهمتها الأولى تعقب عناصر تنظيم القاعدة و حركة طالبان ، و تتم هذه العملية (الترقب) بدعم مباشر من القوات الأمريكية ، فالموقف في أفغانستان منسجم مع المطالب الأمريكية التي أعلنها الرئيس والكر بوش يوم 20 سبتمبر 2001م أمام الكونغرس الأمريكي ، من التداعيات السياسية للحرب الأمريكية سقوط نظام طالبان و تدمير مواقع تدريب تنظيم القاعدة[1].

الأهداف الأمريكية من الحرب المعلقة على أفغانستان :

إنه لمن الخطأ الاعتقاد أن الحملة العسكرية الأمريكية على أفغانستان و التي بدأت في 7 أكتوبر 2001م هي من أجل القضاء على بن لادن و تنظيم القاعدة و إسقاط نظام طالبان .

فما هي الأهداف المتصلة و البعيدة للإدارة الأمريكية من وراء شن حربها ؟

مع الإعلان الحرب على الإرهاب اتضحت الأهمية الإستراتيجية لجمهورية آسيا الوسطى بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية و لهذا أدرجت النفط و الغاز من بحر قزوين إلى الأسواق الدولية بعيدا عن روسيا و إيران[2].

الأهداف المعلنة:

تتمحور حول القضاء على المنظمات الإرهابية على الساحة الدولية و بأفغانستان خاصة بضرب قواعد تنظيم القاعدة و القبض على زعيمه أسامة بن لادن و استعادة الهيبة الأمريكية بعد هجمات 11 سبتمبر 2001م و

[1] -عادل محمد سليمان "الحملة الأمريكية ضد الإرهاب"، **مجلة السياسة الدولية**، 148، (2002م)، ص. 181.

[2] -المرجع نفسه ، ص. 112.

الهدف الأخير إسقاط حركة طالبان التي تأوي أسامة بن لادن – و تنظيمه و الذي تعتبره أمريكا نظاما متطرفا خارج عن القانون[1] .

الأهداف الإستراتيجية :

لكن الأهداف الإستراتيجية للإدارة الأمريكية هي أهداف تتجاوز معركتها مع منظمة أو منظمات تمارس العنف و إنما تسعى إلى:[2]

التحكم في السياسة المحلية للدول باسم متابعة الحرب ضد النشاطات و الهيئات الإرهابية المنتشرة في ستين دولة في العالم وفق تقديرات وكالة الاستخبارات و هو تحكم شلل (أمنيا و عسكريا ، سياسيا ، إعلاميا) و إعادة صياغة مجمل قيمها الثقافية بدعوى منع التحريض على الإرهاب و يبدو أن المنطقة العربية هي المعنية الأكبر من هذا التحكم.

بسط النفوذ المباشر على منطقة وسط آسيا مع انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان و انهيار الإتحاد السوفيتي بدى أن هناك فراغا قد حدث في هذه المنطقة من العالم حاولت عدة قوى إقليمية استغلاله.

لهذا أرادت الولايات المتحدة الأمريكية التدخل في المنطقة للمد من هذه القوى الصاعدة إضافة إلى أن الساسة الأمريكان يؤكدون على أهمية آسيا الوسطى (طاجاكستان ، أوزباكستان ، تزكمانستان) بالنسبة للمصلحة القومية الأمريكية في ظل صراع جيو سياسي قائم في عدة دول إضافة إلى الأهمية جيو اقتصادية للتنافس الاقتصادي الكبير خاصة في مجال البترول و الغاز الذي تتنافس عليه شركات أمريكية و بريطانية و فرنسية، إذا فالحرب العسكرية و المصلحة اقتصادية باعتبار آسيا الوسطى ثاني أغنى منطقة بعد الخليج العربي من حيث احتياط البترول و الغاز فالشركات الأمريكية العاملة في حقل البترول أعدت مشروع فيما

[1] - أليكس كالينيكوس,**الإستراتيجية الكبرى للامبراطورية الأمريكية** ، مركز الدراسات الاشتراكية ، ص.23.

[2] كينيون غيبسون ، مرجع سابق ، ص.287.

بعد الحرب حيث وضع أنابيب تمتد من أوزباكستان و تزكمانستان عبر أفغانستان إلى باكستان ثم إلى بحر العرب ما يضمن لها الاستقلالية عند روسيا[1] .

ثانيا : الحرب الأمريكية على العراق :

مع أحداث 11 سبتمبر 2001م عاد العراق يتبوأ صدارة الأولويات الخاصة بالإدارة الأمريكية ففي سباق تطبيق إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي التي تبذلها إدارة الرئيس الأمريكي جورج والكر بوش عقب هذه الأحداث ، اتخذت الإدارة الأمريكية قرار التدخل العسكري في العراق بعد توجيه أصابع الاتهام للعراق و ذلك من خلال اتهامها للضلوع في قضية رسائل <<الإنثراكس التي وصلت إلى مباني العديد من الإدارات الأمريكية و غيرها من الاتهامات >>.

رأت الإدارة الأمريكية أن هذه التدخلات و منها التدخل الأمريكي في العراق هي حرب للدفاع عن النفس و قد جاء ذلك في وثيقة لجون فرانسوا كلينير .

"نحن نقاتل من أجل الدفاع لكن كذلك نعتقد أننا نهاجم من أجل الدفاع عن مبادئ حقوق الإنسان و الكرامة الإنسانية التي هي آمال الإنسانية....".

نحن نريد أن نرسل خصوصا إلى إخواننا في المجتمع الإسلامي لم نرد أن نكون أعداء ، نريد أن نكون أصدقاء لدينا العديد من النقاط المشتركة لكن هناك بينكم من لا يثقون بنا .....[2]

و قد كان الدبلوماسي الأمريكي هنري كيسنجر HENRY KISSENGER أكثر جرأة حين أعلن صراحة مساندة لفكرة ضرب العراق لأنها دولة تساند الإرهاب و تطور أسلحة الدمار الشامل و ترفض دعوة المفتشين الدوليين [1].

---

[1] -عبد الحي يحي زلوم ، **حروب البترول الصليبية و القرن الأمريكي الجديد** ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،2005م، ص.95.

[2] - Jean-François Kleiner : Lettre d'Amerique les raisons d'un combat "le monde (paris) N°1774 à 15 . 12. 2006

من خلال هذا الطرح يتضح لنا أن كيسنجر يدعو أمريكا لضرب العراق لكن الو.م.أ لم تكتفي بهذا الدعم بل سعت للحصول على موافقة مجلس الأمن للإجماع على قرار يلوح باستخدام القوة إذا فشلت العراق بالالتزام بنظام التفتيش الجديد على الأسلحة و قد صوت مجلس الأمن بالإجماع على هذا القرار رقم 1441 بتاريخ 8 نوفمبر 2002م و تم وضع أساسا جديد لاستخدام القوة في العراق بفرض نزع السلاح و ليس بفرض إحداث تغيير في النظام لأن هذا القرار يتطرق إلا لمسألة مخالفات ملموسة يرتكبها الرئيس العراقي في التعامل مع عمليات التفتيش و نزع أسلحة الدمار الشامل [2].

لكن هذا القرار لم يثني الولايات المتحدة الأمريكية على مساعيها تجاه العراق بل راحت تصرح بنيتها في القيام بعمل عسكري ضد العراق و كان هدفها إرغام العراق على تغيير النظام الحاكم و الأكثر من ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية أكدت استعداداتها للقيام بحملة عسكرية ضد العراق سواء حصلت على غطاء دولي في مجلس الأمن أم لم تحصل عليه .

"إن غزونا مشروع لان الولايات المتحدة الأمريكية تملك السلطة السيادية للاستخدام القوة في ضمان أمنها المهدد من قبل العراق بوجود صدام أو بعده ، إن المهم المتحدة غير ذات صلة لأنها لا ترتقي إلى مستوى مسؤولياتها و أن أمريكا عازمة على تنفيذ مطالب العالم الدولية"[3].

دوافع الحرب على العراق :

رغم أن بوش أعلن في خطابه الأهداف الأساسية وراء الحرب على العراق إلا أنه في حقيقة الأمر هناك دوافع خفية تتلخص في 3 دوافع أساسية هي:

---

[1] -جمال عبد الجواد، "السياسة الأمريكية تجاه العراق: تشدد يمين و هوس أمني "، **مجلة السياسة الدولية**، 150، (2002), ص.87-88.

[2] -شريف بسويني ، "الحرب الأمريكية في العراق ، مشروعية استخدام القوة" ، **مجلة السياسة الدولية** ، 151 ، (2005)، ص. 9.

[3] جمال عبد الجواد ، مرجع سابق ، ص.90.

1 – يخزن العراق خزين هائل من النفط و الذي من المقدر له حسب خبراء النفط الاحتفاظ بالبرميل الأخير في العالم و بالتالي على الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على النفط العراقي (وفق النظرة الأمريكية) و بالتالي التحكم في ثاني أكبر احتياطي الذي يصل إلى 115 مليار برميل ، و هذا يؤكده تصريح مستشار الرئيس الأمريكي للشؤون الاقتصادية لورانس ليندساي قبيل الحرب الأمريكية على العراق ، بأن البترول هو الهدف الرئيسي لمساعي الولايات المتحدة الأمريكية لشن هجوم عسكري واسع النطاق ضد العراق [1].

2 – تغيير نظام الحكم في العراق كخطوة أولى لإعادة ترتيب الأوضاع في الشرق الأوسط لأن إقامة نظام ديمقراطي العلماني سوف يكون مقدمة للتغيير الشامل في المنطقة ككل وبحيث أن التغيير في العراق سيكون دافعا للتغيير في باقي دول المنطقة .

و بالتالي السعي إلى إقامة نظام حكم جديد يكون نموذجا يحتذي به في الشرق الأوسط يساعد على نشر الديمقراطية في المنطقة .

و حول قيام عراق حر يقول الرئيس الأمريكي جورج والكر بوش.

<<إن قيام عراق حر سالم حاسم الأهمية بالنسبة لاستقرار الشرق الأوسط ، إن نجاح عراق حر سيثبت لدول أخرى في تلك المنطقة أن الازدهار القومي و الكرامة يتوفران في نظام الحكم التطبيقي و المؤسسات الحرة أنهما لا يتوفران في الاستبداد و الغيظ و دعم الإرهاب ...>>[2].

– تأمين إسرائيل و إزالة أي مصدر لتهديدها انطلاقا من الالتزام الأمريكي لضمان أمن و تفوق إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط و في هذا الشأن يرى كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية أن الغزو العسكري للعراق

[1] -النصراوي صلاح ، "العراق تحولات سياسية و تنازلات هشة "، **السياسة الدولية** ، 169 ،(2002) ، ص.175.

[2] -أحمد إبراهيم محمود ،" العراق الجديد في الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط" ، **مجلة السياسة الدولية** ، 154 ، (2003)، ص .66.

يؤثر على العلاقات الإستراتيجية في الشرق الأوسط لمصلحة إسرائيل الواضحة و يفضي إلى تحالف يؤسس لمستوى أعلى من التحالف السياسي و العسكري بين الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل[1].

- يرى جورج بوش في حربه على الإرهاب لا يتحرك إلا بأمر من الله كما أدلى بوش بنص حديث إلى صحيفة محلية في أوسطن عاصمة ولاية تكساس حين قال :<<أريد منح السياسة الأمريكية رؤية مستوحاة من التوراة فإني أحمل رسالة سماوية<<و لذلك فإذا كانت الحرب على الإرهاب قد أتت بدافع ديني فالحرب على العراق كجزء من حرب الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإرهاب و هي أيضا بدافع ديني>>[2].

مجريات الحرب على العراق:

في خطاب للرئيس الأمريكي جورج والكر بوش بداية عام 2002م صنف مجموعة من الدول منها العراق ، كوريا الشمالية ، إيران "فمن محور الشر على أساس امتلاكها أو سعيها لامتلاك أسلحة الدمار الشامل "[3].

فيما يخص العراق أعلن في خطابه على بدأ العمليات العسكرية يوم 9 آذار 2003م، كما حدد ثلاثة أهداف للحرب هي:[4]

- نزع سلاح صدام حسين (الحجة: تدمير و تفكيك أسلحة الدمار الشامل التي تهدد الأمن و السلم الدوليين).
- جعل العالم أكثر أمانا (الحجة : إسقاط نظام لطالما دعم الإرهاب).
- تحرير الشعب العراقي (الحجة: نشر الديمقراطية و مبادئ حقوق الإنسان).

---

[1] -محمد سعد أبو عامود، " الولايات المتحدة الأمريكية و إعادة بناء الدولة في العراق"، **مجلة السياسة الدولية**، 167، (2004)، ص81.

[2] -المرجع نفسه ، ص .82.

[3] -فلنت ليفيريت و منار الشوريجي ، "السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط خلال الفترة الثانية لإدارة بوش "، **دراسات دولية** ، 14 ، (2006) ، ص .14.

[4] -عامر هشام عواد ، "دور العراق الجديد في الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط" ، **دراسات دولية** ، العدد 33 ، ص 173.

ففي صباح يوم الخميس 20 مارس 2003م بدأت القوات الأمريكية الحرب على العراق بتطبيق ما يعرف بإستراتيجية <<الصدمة و الترويع >> حيث اعتمدت الخطط العسكرية الأمريكية لغزو العراق على ثلاث عناصر أساسية رئيسية :

- الاعتماد على عنصر السرعة، خفة الحركة، القدرة النارية العالية.
- شن حرب نفسية دعائية و مكثفة قبل و أثناء عملية الغزو إلا أن هذه الإستراتيجية أثبتت فشلا ذريعا بسبب المقاومة العنيفة و غير المتوقعة للقوات العراقية مما اضطر القوات الأمريكية إلى العودة مجددا لتطبيق الاستراتيجيات التقليدية المعروفة باسم استراتيجيات القوة الحاسمة ، الاستفادة من الكثافة النيرانية الهائلة للقوات الأمريكية [1] .

و في سياق تطبيق هذه الإستراتيجية أصبحت القوات الجوية و الصاروخية الأمريكية تلعب الدور الرئيسي في القضاء على القوات العراقية و هذه الأخيرة واصلت مقاومتها للعدوان الأمريكي إلى غاية 7 أفريل 2003م لكنها أصيبت بخسائر كبيرة نتيجة القصف الجوي لها [2].

و في اليوم الرابع 9 أفريل 2003م سيطرت القوات الأمريكية على أهدافها الحيوية (المطار. القصور) و هيمنت على بغداد ليتم إسقاط نظام صدام حسين.

انتهى نظام صدام حسين لكن صدام لم ينتهي، فقد حددت الولايات المتحدة الأمريكية 25 مليون دولار لمن يأتي به حيا أو ميتا و 30 مليون دولار لمن يأتي بولديه قصي و عدي و بالرغم من تمكن القوات الأمريكية في 22 جويلية 2003م ، من قتل ولدي صدام ، إلا أن القبض على صدام لم يتم إلا أن خلال إعلام بول بريمي رئيس سلطة الائتلاف المؤقتة التي قادتها الو.م.أ لحكم العراق رسميا القبض على

[1] -محمد سعد أبو عامود، "الولايات المتحدة الأمريكية و إعادة بناء الدولة في العراق"، **مجلة السياسة الدولية**، 147، (2004)، ص.81.

[2] -المرجع نفسه ، ص. 82.

صدام في حدود الساعة الثامنة و النصف بتوقيت بغداد بتاريخ 13 ديسمبر 2003م و هو مختبئ بحفرة العنكبوت قرب قضاء الدور في محافظة التكريت مسقط رأسه امتثل صدام حسين من محاكمة أمام محكمة لا يعترف في البداية بشرعيتها و رفض ذكر اسمه في بداية المحاكمة لكنه رضخ للأمر الواقع و بدأ في التعاون لتدوم محاكمته مع بعض أعوانه قرابة السنة ليحكم عليه بالإعدام شنقا حتى الموت رغم استئناف محامي صدام إلا أن الهيئة التفسيرية في المحكمة الجنائية العراقية العليا أصدرت في 26 ديسمبر 2003م قرارها القاضي بتثبيت حكم الإعدام ليساق صدام حسين فجر 30 ديسمبر 2006م الموافق ليوم عيد الأضحى لحبل المشنقة [1]

[1] -قدري مليكه ، مرجع سابق ،ص.66.

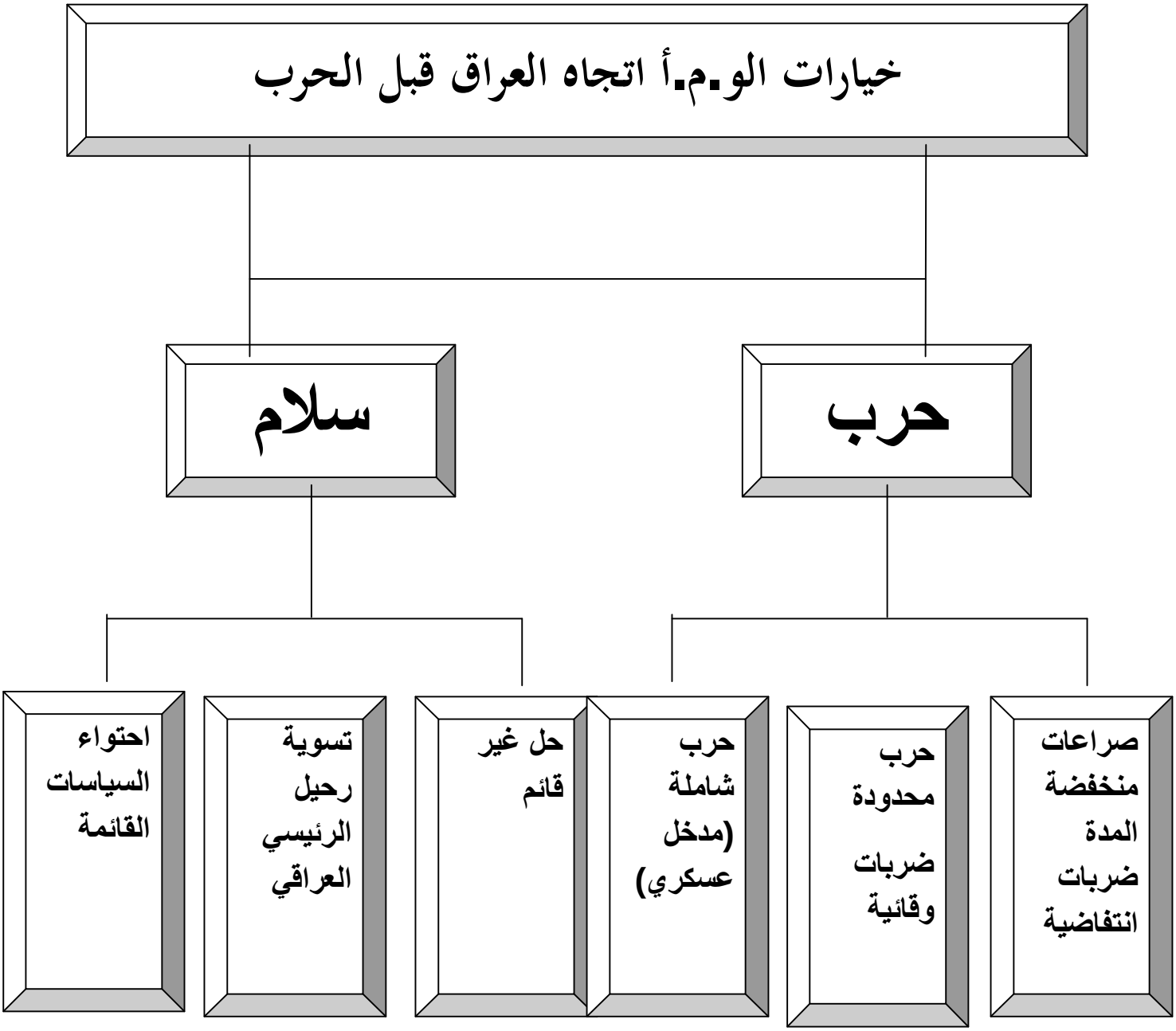

المصدر 2:محمد عبد السلام، "تعقيدات الهجوم العسكري المحتمل ضد العراق"، **مجلة السياسة الدولية,** 150، (2003)، ص. 95.

تداعيات الحرب الأمريكية على العراق :

لقد كانت أبرز نتائج الحرب على العراق هزيمة القوات العراقية و انهيار النظام العراقي الذي تعرض إلى التدمير وليس إلى مجرد تغيير النظام الحاكم و امتدت آثار الحرب لتشمل الآثار السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و العسكرية .

الآثار السياسية للحرب على العراق

يعتبر الانتصار العسكري للولايات المتحدة الأمريكية و القوات المتحالفة في حربها ضد العراق و نجاحها في تغيير الحكم داخله أول تطبيق لمذهب بوش القائمة على فكرة القضاء على التهديد قبل تحوله إلى خطر حقيقي.

-زيادة الضغوط على دول الشرق الأوسط و الدول العربية و الإسلامية بوجه خاص في كل ما يتصل بمواضيع تقع في قلب السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية و على رأسها موقف الدولة من الإرهاب و امتلاك أسلحة الدمار الشامل[1].

-تشكيل مجلس الحكم الانتقالي في العراق كخطوة يمكن اعتبارها بداية للعد التنازلي لقيام حكومة وطنية منتخبة في العراق.

-تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة عن طريق المجلس بعد ثلاثة أشهر من تشكيله و صياغة دستور عراقي جديد[2].

-إعادة الولايات المتحدة الأمريكية علاقاتها و روابطها الإستراتيجية مع دول المنطقة وتغيير مناطق الوجود العسكري الأمريكي عبر إعطاء نقل أكبر للوجود العسكري الأمريكي للعراق.

-تصاعد المقاومة المسلحة ضد القوات الأمريكية مما يعيق إعمار و ترتيب الأوضاع في العراق [1].

[1] -دوغلاس ج – فايث ، مرجع سابق ، ص. 217.

[2] -عامر هشام عواد، مرجع سابق، ص 192.

الآثار الاجتماعية و الاقتصادية للحرب على العراق :[2]

- تردي الحالة العلمية في العراق و عدم وصول الخدمات المتعلقة بالحياة اليومية للمواطنين مثل المياه، الكهرباء، إلى معدلاتها.
- يعاني عراق ما بعد الحرب من أوضاع اجتماعية سيئة للغاية حيث ينجب بالعراق 45 مليون طفل و تتراوح نسبة الأمية بينهم 30 – 40% وفقا لتقديرات مجلة "ميس الاقتصادية المتخصصة ."
- انتشار الخلافات العراقية و الطائفية بين الشعب العراقي.
- يعاني النظام الصحي في العراق من حالتي التدهور و الانهيار.
- ارتفاع معدلات الجريمة و الفساد و استفحال أعمال السلب و النهب التي أعقبت سقوط النظام العراقي ، فارتفاع نسبة البطالة لإلى نسبة تفوق 50% من العراقيين .
- تدهور المستوى المعيشي للعراقيين و تراجع كبير للاقتصاد العراقي.

الآثار العسكرية للحرب الأمريكية على العراق :[3]

- إقامة أربع قواعد عسكرية في العراق مما يتيح للولايات المتحدة الأمريكية الوجود عسكريا في كل المناطق المهمة في العراق حيث تتوزع القواعد الأمريكية في ما بين قاعدة المطار في مطار بغداد في الوسط و قاعدة الطليل الجوية بالقرب من مناصرية في الجنوب و قاعدة بشور بالشمال و قاعدة جوية تحت اسم "إتش 1" في منطقة الرطبة في الغرب .
- إعطاء عمل أجهزة المخابرات بعدا قتاليا متكاملا مع قوة الأسلحة.

---

[1] -المرجع نفسه ، ص 198.

[2] -خليل العناني ، "إعمار العراق ، التحديات و الفرص" ، **مجلة السياسة الدولية** ، 158 ، ص.48.

[3] -المرجع نفسه ، ص. 85.

- أثبتت حرب الخليج الثالثة ، أن وسائل النقل الاستراتيجي البحري و الجوي هنا العمود الفقري لأنه قوة عسكرية كبرى.
- تصاعد أهبة نظام الدفاع الصاروخي لحماية القوات المحاربة [1].

إلا أن يبقى إعمار العراق يشكل في حد ذاته قضية متشابكة جدا لاسيما في ظل الخلافات والمشاكل التي تتزايد تعقيداتها ، وهذا راجع إلى وجود مجموعة من العراقيل التي تعيق النجاح الأمريكي في الشرق الأوسط .

المبحث الثاني :مشروع الشرق الأوسط الكبير كإستراتيجية أمريكية بعد الحرب الباردة في الشرق الأوسط

لتكريس الهيمنة وتعزيز النفوذ و سيادة المفاهيم و السياسات الغربية الولايات سعت المتحدة الأمريكية إلى استغلال المتغيرات السياسية الدولية و العربية فبعد دخولها العراق و توطين قواعدها في الشرق الأوسط حان الوقت لإعادة رسم خططها من جديد و هو الوقت الذي يناسب طرح مشروع تريد أمريكا و حلفائها أمام عيون وترحب دولي طرحت مشروع الشرق الكبير كمشروع إصلاحي في المنطقة ساعية من خلاله إلى توسيع الشرق ليشمل تركيا ,إسرائيل ,باكستان ,أفغانستان تحت مسمى الشرق الأوسط الكبير .

فالمقصود بمشروع الشرق الأوسط الكبير ؟ماهي آليات تنفيذه ؟ماهي أهدافه ؟

المطلب الأول :مفهوم و نشأة مشروع الشرق الأوسط الكبير

مشروع الشرق الأوسط الكبير مشروع إصلاحي أمريكي في الشرق الأوسط يهدف إلى توسيع الشرق الأوسط ليشمل الشرق الأدنى و دول الشرق الأوسط بالإضافة إلى دول شمال إفريقيا إسرائيل طرح لسببين أساسيين هما :

-طمس الهوية العربية (معالم العروبة).

-ضم إسرائيل إلى مجموعة الشرق الأوسط ودمجها في المشرق العربي. [1]

[1] -المرجع نفسه ، ص.85.

إن الإقرار بوجود نظام شرق أوسطي كبير يقتضي تتبع المسار التاريخي لظهور هذه الفكرة ,إن فكرة هذا المشروع قديمة وفقد روج له منذ القرن الماضي على لسان ألفرد ماهان ثم أعقبه فالنتاين شيرول مراسل الشؤون الخارجية لصحيفة التايمز وظلت هذه الفكرة قائمة حتى يومنا هذا ، أي أن الدعوة إلى مشروع الشرق الأوسط الكبير ليست جديدة على المنطقة بل قديمة قدم الأهداف التوسعية للقوى الدولية [1]ومن ثم بدأت الفكرة في الانتشار ليصل الأمر بعد ذلك إلى تأسيس قيادة الشرق الأوسط في القيادة العسكرية للحلفاء في الحرب العالمية الثانية ، ومع قيام دولة إسرائيل 1948ركز المؤسسون الأوائل على مفهوم الشرق الأوسط للتظليل الحضاري على المنطقة و بعد عقد مؤتمر مدريد للسلام 1991 طرح شمعون بيريز مفهوم الشرق الأوسط الجديد و ألف كتابا حمل نفس المفهوم إلا أن تعثر عملية السلام و انهيار اتفاقية أوسلو 1993,أدى إلى تبني الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية شاملة لمنطقة أسيا الوسطى و الخليج العربي و بقية الدول العربية تحت مفهوم منطقة مترامية الأطراف ,كما ظهر هذا المفهوم "الشرق الأوسط الكبير"في التقرير الاستراتيجي السنوي لعام 1990 الصادر عن مركز معهد الدراسات الإستراتيجية القومية التابع لوزارة الدفاع الأمريكية حيث خصص فصل منفرد للشرق الأوسط الكبير ,إلا أن مع إعلان بوش الابن مبادرته "الشرق الأوسط الكبير"تجد هناك تحول في طرح هذا المفهوم، [2] في اجتماع للدول الصناعية الثمانية عام 2004 طرح بوش الابن مشروع الشرق الأوسط الكبير, فقامت الإدارة الأمريكية مع مطلع عام 2004 بتسريب ورقة عمل تتضمن مبادرة الإصلاح السياسي و الديمقراطي في المنطقة عليها مشروع الشرق الأوسط الكبير، و قد اهتمت و سائل الإعلام العربية و الدولية بنشر النص الكامل لتلك المبادرة كما توالت و مازالت الكتابات التي

---

[1] عبد القادر رزيق المخادمي ، **مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق والأهداف ,والتداعيات** (الجزائر :الدار العربية للعلوم، 2005)، ص.41-42.

[1] رايق سليم البريزات، مرجع سابق ، ص.24.

[2] الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة ،"**مشروع الشرق الأوسط الكبير" القسم الأول**، مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية، كانون الثاني،2004،ص. 20 -21 .

تتناول تلك الوثيقة .[1] يشير هذا المشروع إلى تشجيع الإصلاح السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي في الشرق الأوسط الذي تسعى أمريكا إلى توسيعه ليشمل تركيا ,إسرائيل ,باكستان ,أفغانستان [1].محاولة لاستغلال الظروف الدولية و الإقليمية التي صاحبت الاحتلال الأمريكي للعراق و محاربة الإرهاب و أعلنت أن ذلك من اجل المحافظة على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط و بالتالي إيجاد منطقة آمنة تتنامى فيها المصالح الأمريكية أولا و الاسرائلية ثانيا.

المطلب الثاني :آليات تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير

جاء مشروع الشرق الأوسط للمنطقة بثوب براق ظاهره خير للمنطقة و لكنه في واقع الأمر يحمل في طياته مفارقة واضحة فبينما نجده يدعو إلى الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط إلا أن جوهره هو ضم إسرائيل ككيان سياسي مقبول من جميع الدول إلى مجموعة دول الشرق الأوسط و دمجها بصورة فعلية في المشرق العربي، كل ذلك تحت غطاء بناء مجتمع عربي مثالي بتشجيع الديمقراطية و الحكم الصالح و بناء مجتمع معرفي ، إلا أن هذا المشروع له أبعاد مختلفة تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيقها بآليات معينة تمثلت آليات هذا المشروع في مايلي: [2]

آليات سياسية و اجتماعية:ركزت على ثلاث آليات أساسية:

أولا عزل القوى المقاومة للمشروع :تعي الولايات المتحدة الأمريكية أن مشروعها غير مقبول لكثير من العربية و الإسلامية وعلى رأسها مشروع الشرق الأوسط الكبير(حماس ,جماعة الإخوان المسلمين)

---

[1]هويدا الرفاعي و آخرون ، **مبادرات الإصلاح في الشرق الأوسط** ، (مركز المحروسة للنشر و الخدمات الصحفية و المعلومات ، 2007)، ص.35.

[1]أحمد عواد الخزامي ، الشرق الأوسط الكبير تجزئته المجزأ ، **دراسات دولية**، نيسان ، 2004، ص. 2 .

[2]عبد الهادي مها ، النظام السياسي الفلسطيني بعد الانتخابات التشريعية ، **دراسات شرق أوسطية** ، العدوان (34-35).2006،ص.102-108.

ثانيا :إضعاف الأنظمة السياسية العربية :لان الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن هناك أنظمة عربية تعارض سياستها في الشرق الأوسط و تعمل على إجهاض مشاريعها (النظام السوري ,اللبناني)

ثالثا:تطويع الأنظمة السياسية الإقليمية:حيث سعت الولايات المتحدة الأمريكية للبحث عن بديل عن العرب **(تركيا, الإيراني)**

آليات إعلامية و ثقافية :[1]

- ✓ قناة الحرة الفضائية و تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية من إحدى ضواحي واشنطن و تقدم القناة نشرات الأخبار ,وهي ترويج لمشروع الشرق الأوسط الكبر من خلال تقديم تحليلات سياسية تبرر حتمية هذا المشروع ,كما تهدف القناة إلى محاولة إصلاح صورة واشنطن أمام الرأي العام العربي و إظهارها بأنها تقود نحو الديمقراطية و التقدم .
- ✓ إذاعة سوا ,وبدأت تبث برامجها منذ مارس 2002,تهدف إلى نشر القيم الثقافية الأمريكية و ترويجها من ناحية و تقديم تعليمات إخبارية تخدم الإستراتيجية الأمريكية من ناحية أخرى .
- ✓ مجلة هاي وهي مجلة شهيرة صدرت عام 2003 لنشر القيم الثقافية الأمريكية تحت رعاية مكتب الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية الأمريكية .

آليات اقتصادية[2]

- ✓ منطقة التجارة الحرة الأمريكية لشرق أوسطية إن هذا الطرح الأمريكي الجديد بشروطه هو إعادة إنتاج أكثر لمشروع السوق الشرق أوسطية الذي طرحته الولايات المتحدة الأمريكية خلال تسعينات القرن العشرين في محاولة لإدماج اقتصاد إسرائيل مع الاقتصاديات العربية في تكتل اقتصادي .
- ✓ المنطقة الصناعية المؤهلة وفقا لقانون تنفيذ منطقة التجارة الحرة الأمريكية الشرق أوسطية.

[1] حمود حسن علي العفيفي ، مرجع سابق ، ص.74.

[2] عبد الله عبد الرحمان، مرجع سابق، ص.119.

- ✓ مبادرة التجارة يدعو المشروع دول الثمانية إلى اتخاذ مبادرة لتشجيع التجارة في الشرق الأوسط الكبير تتألف من عدة عناصر من بينها : الانضمام أو التنفيذ على صعيد منطقة التجارة العالمية و إنشاء مناطق في الشرق الأوسط الكبير بالتركيز على تحسين التبادل التجاري في المنطقة والممارسات المتعلقة بالرسوم الجمركية إلى جانب مناطق رعاية الأعمال التي تتولى تشجيع التعاون الإقليمي في تصميم و تصنيع و تسويق المنتجات.

المطلب الثالث :أهداف مشروع الشرق الأوسط

تبلورت في ثلاث محاور أساسية:[1]

- **تشجيع الديمقراطية و الحكم الصالح :** إن الديمقراطية و الحرية ضروريتان لازدهار المبادرة الفردية لكنهما مفقودتان إلى حد بعيد في أرجاء الشرق الأوسط الكبير و في تقرير "فريدوم هاوس "للعام 2003 كانت إسرائيل البلد الوحيد في الشرق الأوسط الكبير الذي صنف بأنه "حر" و وصف أربعة بلدان أخرى فقط بأنها حرة جزئيا أشارت المبادرة الأمريكية إلى إمكانية تأييدها للإصلاح الديمقراطي في المنطقة عبر الالتزام بما يلي:[2]

1. الانتخابات الحرة من خلال إنشاء لجان انتخابية مستقلة لمراقبة الانتخابات و الاستجابة للشكاوى و تسليم التقارير و تقديك مساعدات تقنية لتسجيل الناخبين و التربية المدنية إلى الحكومات التي تطلب ذلك.
2. الزيارات المتبادلة و التدريب على الصعيد البرلماني و إنشاء معاهد للتدريب على القيادة خاصة بالنساء فضلا عن المساعدة القانونية للناس العاديين.

[1] علي عواد الشرعة، الرؤى الإقليمية و الدولية، **المنار 14** (2008)، ص.155.

[2] المرجع نفسه ، ص.165-166.

3. تبني مبادئ الشفافية و مكافحة الفساد الخاصة بمجموعة الثماني و تعزيز خضوع الحكومة للمساءلة .
4. تشجيع حكومات المنطقة على السماح لمنظمات المجتمع المدني و من ضمنها المنضمات غير الحكومية الخاصة بحقوق الإنسان و و سائل الإعلام على أن تعمل بحرية من دون مضايقة أو تقيد فضلا عن دعمها بالتمويل المباشر.

- **بناء المجتمع المعرفي** : و يتعلق بكل ما له علاقة بالجانب العلمي و المعرفي حيث يقترح المشروع مبادرات عدة في فترات زمنية محددة كالمساعدات التقنية التي يمكن أن توفرها الدول الثماني إلى الدول إلى العربية التي تجري الانتخابات فيها بين 2004 و 200- و يتجلى ذلك في العناصر التالية :[1]

1. تشكيل الفجوة المعرفية التي تعانيها المنطقة وتزيف الهجرة "هجرة الأدمغة " العربية إلى الخارج و المتواصل تحديا لأفاق التنمية فالإنتاج الفكر ضعيف بالمقارنة مع الإجمالي العالمي.
2. يقوم بناء المجتمع المعرفي على مبادرات ثلاث :التعليم الأساسي ,التعليم بواسطة الانترنت و تدريس إدارة الأعمال .
3. يقترح المشروع تكوين فرق محو الأمية كما أن هناك حاجة لإنشاء المزيد من معاهد تدريب المعلمين و المعلمات لدعم التعليم الأساسي.
4. تنظيم مؤتمرات و ندوات و لقاءات لبحث إصلاح التعليم و تحديد السلبيات و النواقص في التعليم الأساسي على غرار ملتقى الشرق الأوسط لإصلاح التعليم في مارس – ابريل2000.

[1] عبد القادر رزيق المخادمي ، مرجع سابق ، ص.64.

- **توسيع الفرص الاقتصادية:**

إن التقدم و إيجاد فرص عمل و زيادة الموجودة منها يمكن الوصول إليها من خلال تعزيز عمليا الإصلاح حيث تقوم الحكومة بتركيز طاقتها على البناء و الإنتاج و الاهتمام بالمستقبل الشامل للمواطنين و تلبية احتياجاته و توفير الفرص للمواطنين من خلال استغلال مواهبهم الطبيعية و تامين مشاركتهم الكاملة في حكم بلادهم بصيغة حرة آمنة.

إن بلدان الشرق الأوسط ليس بحاجة إلى المزيد من المساواة و الفقر و البطالة و تدمير الطبقة الوسطى و الركود الاقتصادي و تمركز الثروات بل غن كل ما تحتاجه بلدان الشرق الأوسط هو تطبيق إستراتيجية تنمية عادلة و متواصلة و موجهة نحو مصالح الناس الحقيقية إن مهمة المشروع تكمن في إطلاق قدرات القطاع الخاص و اعتبارها حجر الزاوية في تحقيق نمو اقتصادي و خلق فرص عمل . [1]

تهدف الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مثل هذه المشاريع إلى زيادة الفرص الاقتصادية في واقع الأمر لرأس المال الأمريكي لا لغيره و إلى إصلاح الخدمات المالية في المنطقة و تحسين اندماج بلدانها في النظام المالي العالمي و الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية حيث يدعو المشروع و بشدة إلى تحرير التجارة و الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية و التوقيع على الالتزامات الإضافية لمنظمة التجارة العالمية و بالتالي جمع كبار المسؤولين في مجموعة الثماني و نظرائهم في الشرق الأوسط لمناقشة قضايا الإصلاح الاقتصادية.[2]

[1] سليم البريزات ، مرجع سابق ، ص.47.

[2] كمال سالم شكري ، مشروع الشرق الأوسط و الأمن القومي العربي ، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية** 22 (2012)،ص. 9.

إن الدعوة لنشر الديمقراطية و الإصلاح خاصة في المجال الاقتصادي لا تهف إلى تطوير اقتصاديات بلدان الشرق الأوسط و لا إلى نشر نموذج اجتماعي اقتصادي مماثل أو منافسة بل إلى خلق نموذج أشد تبعية للاقتصاد الأمريكي.[1]

المبحث الثالث:تحديات الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط _فترة بوش الابن _

من المسلمات التاريخية التي لا خلاف فيها إن انفراد قوة واحدة و بسط سيطرتها و قبضتها على العالم يكون دافعا للقوى الأخرى نحو تحدي هذا الوضع و العمل على تغييره سواء كان ذلك بإزاحتها و الحلول محلها أو مشاركتها ذلك النفوذ.

تواجه الولايات المتحدة الأمريكية جملة من العقبات و التحديات التي تعيق تقدم السياسة الأمريكية و تحد من فعاليتها فمن المعلوم إن الشرق الأوسط كان على رأس قائمة الاهتمامات الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فالحرب الباردة وصولا إلى ما بعد الحرب الباردة حيث ظهرت قوى دولية لم تسلم بهذا الوضع و صارت تعمل وفق المسلمات التاريخية على ضرورة تغيير الوضع القائم و العمل على إقامة عالم متعدد الأقطاب و بدا ذلك جليا من قوى كالصين و روسيا وعلى الصعيد الأوروبي فرنسا .

فكيف تعتبر هذه الأقطاب تحدي و تهديد للمصالح الأمريكية الحيوية في منطقة الشرق الأوسط

المطلب الأول :التنافس الأمريكي الصيني في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة

لقد اختلفت المدارس الفكرية و السياسية الأمريكية في النظر إلى قوة الصين المتنامية بين من يرى هذه القوة تهديدا للولايات المتحدة الأمريكية و منافسا لها على المكانة الدولية ومن يرى أن الصين لا تمثل هذا التهديد و يدعو إلى الحوار و التعاون معها على الرغم من هذا الاختلاف فان ثمة إجماعا على أن الصين تمثل اكبر تحدي للولايات المتحدة الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة كما أن ثمة اتفاقا لدى المتتبعين.

[1] المرجع نفسه ،ص.48.

لتطور النظام الدولي و طبيعته على أن الولايات المتحدة الأمريكية و الصين ستكونان اكبر قوتين في القرن الواحد والعشرين [1].أن الصين تسعى جاهدة نحو إقامة عالم متعدد الأقطاب خاصة في ظل مؤشرات صعود و تزايد موارد القوة الشاملة للصين وهو تهديد لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبح الأمريكيون المراقبون و الساسة المحللون يتساءلون حول مدى خطورة الصعود الصيني على الولايات المتحدة الأمريكية .

هل بروز الصين في بدايات الألفية الثالثة كقوة عظمى من شانه التأثير على الولايات المتحدة الأمريكية و هل ستمارس الصين الحرب الباردة في مواجهة أمريكا على غرار الدور الذي لعبه الاتحاد السوفيتي سابقا أم أن الصين ستكتفي بمكانة العملاق الاقتصادي كما هو شان اليابان ؟

إلا انه بوجه عام يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى الصين كعائق أمامها لتكريس هيمنتها على الشؤون العالمية و هذا ما أعلن عنه الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن عندما قال إن العلاقة بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية ستقر بالمنافسة الإستراتيجية في منطقة وراسيا [2].

إن العلاقة الصينية الأمريكية ليست بالعلاقات الحديثة و إنما لها جذورها التاريخية و التي ارتبطت بالظروف الدولية لفترة ما قبل الحرب الباردة و تحكمت فيها المصالح التي جعلت هذه العلاقات تنتزع إلى الصراع و الخلاف أكثر منها إلى الارتباط و التعاون ففي هذه الفترة كان الاهتمام الأمريكي بالصين يرتكز أساسا على سياسة الاحتواء .

أما في ما يخص العلاقات العلاقات الأمريكية الصينية خلال فترة الحرب الباردة تميزت بعداء حقيقي لجأت من خلاله الولايات المتحدة الأمريكية لكل الأساليب التي تمكنها من منع الصين لأداء أي دور فعال على

[1]السيد أمين الشبلي ، "هل الصعود الصيني تهديد للولايات المتحدة الأمريكية " **مجلة السياسة الدولية** 156 (2006) ، ص. 28.

[2]حذفاني نجيم ، " العلاقات الصينية الأمريكية بين التنافس و التعاون فترة ما بعد الحرب الباردة " ، (مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية ، دراسات أسيوية، 2011)،ص. 36.

مستوى السياسة العالمية فالتاريخ يؤكد أن الصراع الإيديولوجي كان العامل الأساسي في تشنج العلاقات بين الطرفين أما الآن فالواقع الدولي لما بعد الحرب الباردة قد تغير .

أولا : الإستراتيجية الصينية مقابل الإستراتيجية الأمريكية

هناك مقولة صينية تشبه العلاقات الصينية الأمريكية بالمادة القابلة للاشتعال وهي مقولة مثيرة للهواجس و الخوف خاصة ع تباين في الرؤى الإستراتيجية للنظام الدولي في عصر ما بعد الحرب الباردة.[1]

يختلف المفهوم الصيني للنظام الدولي اختلافا تاما عن المفهوم الأمريكي فالصين تعتقد أن نظام التعددية القطبية هو الاتجاه الأمثل للتنمية الاقتصادية و السياسية و ترفض نظام الأحادية القطبية و تطالب بالتعاون القائم على المساواة و هو المفهوم الذي يتعارض مع الهدف الرئيسي للإستراتيجية الأمريكية التي تسعى للحفاظ على وضع القوة المهيمنة الوحيدة في العالم .بوصفها القوة الإقليمية الرئيسية [2]

بدأت الصين تتجه لان تكون أكثر تأثيرا في التفاعلات الدولية بالشكل الذي جعل الولايات المتحدة الأمريكية تأخذ في حساباتها هذا الدور المتزايد ومن هنا يبرز اتجاه الصين نحو تشكيل بيئة دولية مواتية و اعتماد طرق جديدة للدفاع عن مصالحها بأساليب أكثر هجومية و اقل عنفا فقد أكد الكاتبان الأمريكيان (ريتشارد بيرتشتاين) (روس مونرو)في كتابهما الصراع الآتي من الصين إن الصين تسعى بدأب للحلول مكان الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها القوة الإقليمية الرئيسية في آسيا وهو ما لن تقبله الولايات المتحدة الأمريكية و تبقى تقر بالصين كتحدي استراتيجي يقول توماس دونلي على ضوء قراءته الاستشرافية لأولويات الإستراتيجية الأمريكية يقول "تشكل الصين بؤرة الخطر بصعودها الاقتصادي و أنفاقها على التسلح و هو أهم تحدي لها طموحها للعب دور إقليمي دولي متزايد و متميز نضع من خلاله الصين سياسة مناوئة

[1]محمد نعمان جلال ، " تسليم الراية في القيادة الصينية الأبعاد و الدلالات" **مجلة السياسة الدولية** 153 (2003)، ص. 26 .

[2]السيد آمين الشلبي ، مرجع سابق ، ص.32.

لاستراتيجياتها الجديدة تسعى من خلالها بوضوح الاضطلاع بدور متزايد على الساحة الدولية بصفتها قوة عظمى منافسة للولايات المتحدة الأمريكية. [1]

وهذا ما يستدعي حسب دونلي من أمريكا ضمان تفوقها و تركيز حضورها في المثلث الحيوي في منطقة وراسيا و الشرق الأوسط بصفتها مصدر للطاقة ,فالخلاف بين أمريكا و الصين سيبقى قائما حول مناطق النفوذ و كذلك القضايا كقضايا التدخلات العسكرية ، الامبريالية ، حركات التحرر ، العولمة ، قضايا حقوق الإنسان ، القانون الدولي والقضية الإيرانية ، التكنولوجيا النووية).

جل هذه القضايا تبرز الاختلافات الجوهرية بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية في ظل التحولات الدولية الجديدة في فترة ما بعد الحرب الباردة.[1]

مظاهر التنافس الصيني _الأمريكي منطقة الشرق الأوسط

لا توجد قوى في الوقت الحالي أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية و الصين ولا توجد منطقة أكثر أهمية من الشرق الأوسط و هناك شيء ما سيحدث في تلك المنطقة من العالم "عبارة ذكرها جون ماكولفين "في ورقته أمام المؤتمر الذي نظمه مركز الدراسات الإستراتيجية و الدولية بواشنطن 14-11-2006 تحت عنوان (المثلث الحيوي) الصين ,الولايات المتحدة الأمريكية ,الشرق الأوسط.[2]

يرى الكثير من الخبراء السياسيين الاستراتيجيين أن الصين لن تتجه إلى إتباع سياسات مناقضة لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط فالصين لا تزال تحاول أن تبتعد عن الصراعات القائمة في المنطقة فهي مركزة جهودها إلا على تحقيق مصالحها الاقتصادية إلا أن مع الأعوام الأخيرة يلاحظ أن

[1] حذفاني نجيم ، مرجع سابق ، ص.39.

[1] عبد السلام جمعة زاقود ، **الأبعاد الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد قراءة في حصاد وقائع و أحداث عقدين من الزمن (1989_2011)**(دار زهران للنشر و التوزيع ، 2001)،ص.116.

[2] أبو بكر الدسوقي ، " الدور العالمي للصين رؤى مختلفة " ، **مجلة السياسة الدولية** 173(2008)، ص.147.

الصين بدأت العمل على تعزيز قوتها الناعمة في المنطقة الأمر الذي سيجعل منها بديلا محتملا مع تراجع النفوذ الأمريكي .[1]

الموقف الأمريكي من الصعود الصيني

التفت الفكر الأمريكي لدراسة المعضلة الصينية أو الصعود الصيني و ظهر لنا مدرستان لتبيان كيفية التعامل مع هذه المعضلة.[2]

المدرسة الأولى:الحذر من الصين

دعا أنصار هذه المدرسة إلى ضرورة الحذر من الصين و العمل على احتواءها بناءا على التنبؤ بصعودها كقوة محاربة مما سيؤدي حتما إلى عدم الاستقرار في آسيا و بشكل يتعدى المصالح الحيوية القوية الأمريكية .

توقع هؤلاء أن الصين القوية ستسعى إلى تحقيق قائمة طويلة من الطموحات الإقليمية الأمر الذي يلزم أن تواجهه الولايات بحسم سريع و يتأتى ذلك بدعم حلفائها و زيادة انتشار قواتها في آسيا باعتبارها المنطقة الأكثر تضررا من السيطرة و الصعود الصيني .

يرى أنصار هذه المدرسة أن الصين على الصعيد العسكري قد أحدثت تحولات مثيرة في القيادات العسكرية التي تؤكد على التكنولوجيا المتقدمة و الحرب المتشعبة ,ومن هنا فان أهداف الصين في الحصول على مركز بارز في أسيا و العالم تتناقض و بشكل جلي مع الهدف الأساسي للولايات المتحدة الأمريكية حاربت من اجله ثلاث حروب كبرى في النصف الأخير من القرن الماضي و يتمثل في منع أي بلد منفرد من الوصول إلى مراكز القوة المسيطرة في آسيا .[3]

[1]محمد نعمان جلال ، مرجع سابق ، ص.67.

[2]ميلود عطري ، مرجع سابق .72.

[3]عبد السلام جمعة زاقود ، مرجع سابق ، ص.118.

المدرسة الثانية:الارتباط و التعاون مع الصين .[1]

يدعو أنصار هذه المدرسة الولايات المتحدة الأمريكية إلى الارتباط و التعاون مع الصين ومواصلة الانفتاح عليها لان استباق افتراض علاقة خصومة و عداء مع الصين سيحقق تنبؤات لم تتحقق بعد. تدعوا هذه المدرسة إلى توسيع نطاق العلاقات و الحوارات الرسمية حول قضايا الأمن حقوق الإنسان و القضايا العالمية إذ من شان ذلك أن تتصرف الصين بطريقة تتفق مع المصالح الأمريكية و بالتالي فالصين لم نعد تنظر إلى الولايات المتحدة كشريك استراتيجي وإنما خصما ينبغي وضع خطة إستراتيجية عالمية لمواجهة هذا التصور يفرض على الولايات المتحدة الأمريكية أن تقبل بالتعددية و تتعاون مع قوى العالم .

شهد حجم التبادل التجاري بين الصين و الدول العربية في السنوات الأخيرة نمو سريعا حيث قدر سنة 2010نحو 145,46مليار دولار رغم الأزمة العالمية و تداعياتها و بالتالي فالصين تعتبر تحدي أمام الولايات المتحدة بتحجيمها لأنشطتها الاقتصادية و نفوذها و تطوير علاقاتها مع الدول التي لها مصالح معها في الشرق الأوسط فلم تعد الولايات المتحدة صاحبة الاقتصاد المهيمن في المنطقة .

إلا أن الصين رغم ما تسعى إليه إلا أن تعمل وفق إستراتيجية لا تعرقل مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة لأنها تدرك ما يترتب من نتائج إذا ما حاولت تقليص نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة الثقل السياسي و الاقتصادي و الجيوبوليتيكي في الشرق الأوسط كما أنها تدرك تماما إن نجاح إستراتيجيتها في المنطقة يتوقف على طبيعة علاقاتها مع إسرائيل .[2]

ساهمت أحداث 11سبتمبر 2001في تكريس التنافس الاستراتيجي بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية إذ صاحبت تلك الأحداث تمركز للقوات الأمريكية في أفغانستان و بعض دول آسيا الوسطى مثل (أوزبكستان)ظاهريا هذا التواجد لإنهاء حكم طالبان لكنه في الحقيقة يتعلق بمراقبة الصين من ناحية الغرب

[1] ميلود عطري ، مرجع سابق ، ص.73.

[2] أبو بكر الدسوقي ، مرجع سابق ، ص.149.

و تطويقها ,وقد سبق ذلك تصريحات الرئيس بوش الابن بان الصين منافسا استراتيجي في الشرق الأوسط و ليس شريكا استراتيجي .[1]

لأنها تسعى إلى معارضة الدور الأمريكي في المنطقة كما أنها وجهت انتقادات لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط من حيث سعيها للهيمنة على النفط و المنطقة, إلا انه رغم حدة التنافس بينها لن يصلا إلى المواجهة و لتأكيد ذلك يقول المحللين الصينيين الاستراتيجيين "أن الصين دخلت في حوار استراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية حول إيران و العراق و الحرب على الإرهاب و موضوعات أخرى" [2].

الطلب الثاني :التنافس الروسي الأمريكي على الشرق الأوسط

أثارت نهاية الحر الباردة و انهيار الاتحاد السوفيتي الذي كان أحد القطبين المشكلين لبنية النظام الدولي في تلك الفترة ,جدلا كبيرا حول طبيعة النظام الدولي الناشئ و توزيع القوة فيه ,بين من يرى أنه نظام أحادي و بين من يرى أنه متعدد الأقطاب إلا أن هيكل النظام الدولي الحالي لا ينفي وجود العديد من الدول والقوى الأخرى التي تمتلك قدرا معتبرا من القوة يؤهلها لتبوء مكانة مميزة في بنية النظام الدولي ومن بين أهم تلك الدول روسيا .

تسعى روسيا اليوم جاهدة لاسترجاع مكانتها الدولية كوريث شرعي للاتحاد السوفييتي كما تسعى إلى استعادة دورها في منطقة الشرق الأوسط وهي على أتم الاستعداد بل بدأت فعلا في صدام ومواجهة الولايات المتحدة و بالتالي فنحن اليوم سنعيش عودة الحرب الباردة بين موسكو و واشنطن .[3]

[1] أيفيان ميدي روس و آخرون ، ترجمة حسن أبو طالب ، **دراسات دولية** 10 (2005)، ص.6.

[2] المرجع نفسه ، ص.7.

[3] عبد السلام جمعة زاقود ، مرجع سابق ، ص.118.

لم يختفي في يوم من الأيام دور روسيا على المسرح الدولي كقوة فاعلة وقادرة على قيادة العالم رغم خسارتها في المواجهة –الباردة –ضد الولايات المتحدة الأمريكية و لعل ما يدعم هذا هو موقعها المتقدم و ما تمارسه خلال مطلع هذا القرن من ادوار .[1]

❖ **الإستراتيجية الروسية تجاه بلدان الشرق الأوسط**

في أعقاب التطورات الإقليمية الكبيرة التي شهدنها المنطقة العربية و لا سيما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق و انتشار الوجود الغربي في مناطق جغرافية قريبة من الحدود الجغرافية لروسيا ,اقتربت القوات الأمريكية من الحدود الجنوبية لموسكو و هذا و هذا يعني بالنسبة لروسيا أنها تواجه من الناحية الإستراتيجية ما يمكن تسميته سياسة الخنق الاستراتيجي ,ارتأت روسيا ضرورة أن تفتح ثغرة ما في الجدار لتعبر من خلالها غلى مرتكزات المصالح الأمريكية العالمية .[2]

(المنطقة العربية)وذلك لاعتمادها على قوتين لهما ثقلهما لتنفيذ السياسات الروسية في المنطقة و هما (إيران ,سوريا)و ذلك عبر ضمان دعمها الثابت سياسيا ,عسكريا في إطار متوازن . [3]

- **سوريا و الإستراتيجية الروسية**

يقول بوتين في تصريح له "روسيا أظهرت الكثير من نقاط الضعف و أن الوقت حان لإظهار نقاط القوة"[4] هذا التصريح ماهو إلا إشارة إلى وجود إستراتيجية جديدة لمفهوم و مستقبل العلاقات مع سوريا ففي أعقاب التطورات الإقليمية الكبيرة التي شهدنها منطقة الشرق الأوسط لا سيما بعد احتلال العراق و انتشار القوات

---

[1] المرجع نفسه ، ص.118.

[2] لمى مضر الإمارة ، **الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة و انعكاساتها على المنطقة العربية** ، (بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،2004)،ص

[3] عبد السلام زاقود ، مرجع سابق ، ص. 118.

[4] محمد ظروف ، " موقع سوريا في الإستراتيجية الروسية الجديدة " تم تصفح الموقع يوم 26-4-2015.
«htt://hem bred band.net/b155908/m469.htm »

الأمريكية بقرب من الحدود الجنوبية لروسيا ,بدأت روسيا تبحث عن دولة أخرى مناهضة آو معادية للولايات المتحدة من أجل أن تستمر في لعبة المساومات فاتجهت نحو سوريا بعد أن خسرت العراق و قيامها بفقد صفقة لبيع أسلحة إلى سوريا إلا دليل على ذلك تريد روسيا الخروج من محاولات التطويق و الخنق الأمريكي و إثبات للعالم أن روسيا لازالت قوة عالمية مهددة لأمريكا و مصالحها ,بعد النظرة الغربية للعلاقات السورية الروسية حيث أن الغرب لم يعد يقيم أي وزن لأي قرار أو تمرد روسي و يجري تفسير الضجة السياسية و الإعلامية المثارة حول صفقة الصواريخ المقترضة لسوريا بأنها تعبير عن أشياء أخرى لا علاقة لها بالصفقة مباشرة بل تمس طبيعة و جوهر العلاقات الروسية – الأمريكية من جهة و علاقة موسكو مع إسرائيل من جهة أخرى ,لكن هناك من ينظر إلى المسألة من زاوية مغايرة و يرى بأن صفقة الأسلحة الروسية لروسيا هي بمثابة اختبار القوة بالنسبة لموسكو فإصرار روسيا على إكمال الصفقة هو إصرار على وجود إستراتيجية روسية جديدة في الشرق الأوسط .[1]

- **إيران و الإستراتيجية الروسية**

تمثل إيران مصدرا مهما من مصادر العملة الصعبة باعتبارها من زبائن روسيا الأساسيين للسياسة الخارجية الروسية مقارنة بما كانت عليه في المرحلة السوفيتية هو التغيير الذي طرأ على أولويات الإقليمية إذ أصبحت منطقة أسيا الوسطى _بحر قزوين _التي كانت تشكل سابقا جزءا من الاتحاد السوفييتي ,أصبحت ممر محتمل لتصدير الحصة الروسية من نفط قزوين إلى موانئ بحر العرب مباشرة في طريقها إلى إفريقيا أو الشرق الأقصى. [2] كما أن البعد النووي في العلاقة الروسية الإيرانية يضفي بعدا أخر في انتقاء إيران

[1]-فهد مزيان خزار الخزار ،" العلاقات الإيرانية الروسية :التطورات الراهنة و أفاق المستقبل "، المجلة دراسات إيرانية 17(2007)،ص.33.

[2]-المرجع نفسه ،ص.34.

كأحد طرفي شراكة مستقبلية و بالتالي فإيران لا تدانيها في أهميتها أية دولة شرق أوسطية أخرى بوصفها شريكا تجاريا مهما .[1]

في مارس 2001 قام الرئيس الإيراني محمد خاتمي بزيارة لروسيا كانت عبارة عن علامة خاصة أكدت عمق العلاقات القائمة بين الدولتين و صل إلى كافة المجالات :[2]

- ✓ قضية الاستفادة من موارد بحر قزوين .
- ✓ التعاون الاقتصادي حيث أن للدولتين اهتمامات أو مصالح اقتصادية مشتركة في تطوير إنتاج النفط الخام و الغاز الطبيعي في منطقة بحر قزوين ,و الحد من تغلغل القوى الأخرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ,إسرائيل في هذه المنطقة .
- ✓ هناك اتفاق واضح بين الدولتين على الصعيد السياسي حول عدد من القضايا المهمة أولهما موقف الدولتين من هيمنة و غطرسة الولايات المتحدة الأمريكية حيث تعارض روسيا بشدة مشروع الدفاع الصاروخي ,الذي تقيمه الولايات المتحدة الأمريكية بدعوى مواجهة خطر الصواريخ العابرات للقارات و حماية أراضيها من هجمات محتملة قد تطلقها الدول المارقة ,محور الشر ,(إيران ,كوريا الشمالية ,العراق)من ناحية أخرى تشهد العلاقات الأمريكية الإيرانية تدهورا حاد نتيجة النهج العدواني الأمريكي ضد إيران الذي أسفر عنه قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين .
- ✓ الاتفاق و التعاون التقني و العسكري كتوقيع (اتفاقية التعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية اتفاقية بناء محطة نووية في غيران لتوليد الطاقة).[3]

---

[1]-لمى مضر الإمارة ، مرجع سابق، ص. 380 .

[2]فهد مزيان ، مرجع سابق ، ص. 380.

[3]نورهان الشيخ، "سياسة الطاقة الروسية و تأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي "، **المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الإستراتيجية**،2004،ص .18 .

وبالتالي فهذا التعاون بين الدولتين ماهو إلا تحركات و توجهات روسية الرامية إلى الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية و الدول الغربية عموما للحصول منها على أكبر من التجاوب مع المطالب السياسية و الاقتصادية و التجارية الروسية لفتح علاقات جديدة و بالتالي فهذا التقارب بين روسيا و الدول ذات السياسات المضادة لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية يندرج في إطار المسعى الروسي أي ليس مقصودا لذاته و لكنه يمثل أداة روسية للضغط و هي في اعتقاد روسيا قد نجحت بهاو إلى حد ما فهو أمر يصب في المحصلة النهائية في مصلحة روسيا من ناحية استفادتها من التعاون الإيراني الروسي في المجال الدفاعي و من ناحية مساومتها من أجل تمرير مصالحها .

❖ **الإستراتيجية الروسية في مقابل الإستراتيجية الأمريكية**

يعود تغيير وجهة سياسة روسيا إلى ما قبل هجمات 11سبتمبر 2001 لكن هذا الحدث شكل حافزا لجعلها رسمية أكثر ,فعندما بدأت الولايات المتحدة الأمريكية حربها ضد الإرهاب "الحرب الأمريكية على العراق ",بدأ كبار المسئولين الروس بالتحدث علنا عن رفضهم للخيار العسكري في حل الأزمة العراقية ومع أن السياسة المتميزة بين العراق و روسيا الاتحادية تعد أحد أسباب هذا الموقف الذي اتخذته روسيا الاتحادية إلا أن المصالح الاقتصادية الروسية في العراق كانت كإحدى دوافع هذا الموقف (النفط ,التسلح)و ذلك خشية من تداعيات الإستراتيجية التي سوف تنجم عن هذه الحرب و القلق مما يمكن أن تفضي إليه الحرب من هيمنة على نفط العراق و الخليج ومن ثم التحكم في سوق النفط العالمية .[1]

فتورط الولايات المتحدة الأمريكية في أحداث الشرق الأوسط (العراق ,أفغانستان ,التقاطعات مع العلاقات الأمريكية _الإيرانية بشان البرنامج النووي),فرصة لسلوك سياسي روسي جديد يعتمد على الاستقلالية و كسب المصالح ,فالمصلحة هي التي تحدد طبيعة العلاقة بين الدولتين و مدى تطورها لان ما يثير الاهتمام بالنسبة للعلاقات الأمريكية الروسية هي أنها رغم تعدد أدوات التنافس إلا أن مناطق النفوذ الإستراتيجية في

[1]-مثنى علي حسين المهداوي ، "أثر المتغير الأمريكي في العلاقات الروسية _العراقية " دراسات دولية ، ص .10 .

العالم تختلف لكلاهما و لذلك فالولايات المتحدة الأمريكية تجد في الشرق الأوسط مجالها الحيوي و الاستراتيجي حيث نظرت الولايات المتحدة الأمريكية إليه من خلال علاقاتها مع روسيا على اعتبار أنها عضو دائم في مجلس الأمن و ما يمكن أن تكسبه بإغراءات محدودة خارج المنظمة ,أما روسيا تنظر إليه (الشرق الأوسط)على أنه مجال حيوي لكسب الفرص و الحصول على مكاسب إقليمية فروسيا تنظر غلى جوارها القريب كمجال حيوي و جزءا لا يتجزأ من مصلحتها القومية .[1]

المطلب الثالث :التنافس الأمريكي الأوروبي على الشرق الأوسط

مع نهاية الحرب الباردة و مع إنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالزعامة على الساحة الدولية زاد قلق البقية ومن هؤلاء أوربا الحالمة" بأوربا العظمى " منذ أكثر من 50 عاما فما يقلق الأوربيين اليوم قول "إن القرن الحادي و العشرين سيكون قرنا أمريكيا بالضرورة ".[2]

عملت أوربا على توسيع الاتحاد الأوربي للخروج من دائرة النواة السداسية إلى دائرة أكثر اتساعا ليشمل الاتحاد 20- 30 دولة و بالتالي انفتاحه و فتح صفحة جديدة من الصراع " صراع أمريكي أوربي " كما أكد الخبير الاستراتيجي الفرنسي " دانيل ريمي " عندما قال أن أمريكا تسعى لقتل فرنسا و الاتحاد و حذر من أن تنام أوربا تحت حذاء هذا المحتل الجديد لان لأمريكا تحلم بأن تظل القوة الواحدة و الوحيدة في العالم ستقف لأوربا بالمرصاد و إفشال كل مخططاتها الوحدوية .[3]

مع نهاية الحرب الباردة سيطرت الولايات المتحدة الأمريكية على المنطقة العربية و بالتحديد " الشرق الأوسط " لتحقيق مصالحها سواء الإستراتيجية أو الاقتصادية أو الحضارية ,فكانت هذه المنطقة نقطة ارتكاز أمريكي بامتياز و هذا ما فتح باب جديد للتنافس الدولي على هذه المنطقة بالتحديد كالتنافس الروسي الساعي

[1] هالة خالد حميد ، " العلاقات الأمريكية –الروسية بعد عالم 2001، المسار و المستقبل " **دراسات دولية**41، ص. 1.
[2] سعيد الاوندي ,أوربا ....أمريكا:و إشكالية الهيمنة, السياسة الدولية_**الأهرام** 141(2000)، ص.182.
[3] المرجع نفسه ، ص.182.

لاستعادة المكانة الدولية المفقودة ,أو الصيني الساعي لأن يكون له تأثيرا أكبر على التفاعلات الدولية الرافض للأحادية القطبية و بالتالي الاتجاه نحو التنمية الاقتصادية و السياسية في ظل التعددية القطبية . سيطرت أوربا و لوقت طويل على المنطقة المتوسطية حيث تحتل دول حوض المتوسط الجنوبية و الشرقية أهمية خاصة دول الاتحاد الأوربي لأسباب تتراوح بين الجغرافيا و الاقتصاد و السياسة و الامن مرورا بالتاريخ الذي شهد حالات من المد و الجزر و علاقات الطرفين المتبادلة .[1]

إلا أن طموح أوربا لم يحده المتوسط بل أصبحت منافسا للولايات المتحدة الأمريكية و نفوذها في الشرق الأوسط لذا حاولت مواجهة أمريكا و رفض جميع التوجهات الأمريكية الرامية(الحرب على الإرهاب) إلى تكريس هيمنتها على العالم بأي ثمن .[2]

❖ **أوربا و التنظيم العسكري المستقل**

انطلقت دول الاتحاد الأوربي مع انطلاقة العام الجديد 2001 لتشكل مؤسسات الدفاع الأوربية التي ستضم قوات من مجموعة دول الاتحاد الخمس عشر(سنة 2001 كان عدد الدول 15 دولة) و ستكون هذه المؤسسات متماثلة مع نظيرتها في منظمة حلف شمال الأطلسي ,أما مهمتها و واجباتها فستكون متواضعة و لا تتجاوز حدود التدخل لإدارة الأزمات و تكون فعالة و قادرة على خوض عمليات عسكرية واسعة النطاق لإحلال السلام و سد الثغرات في وسائل النقل الإستراتيجية و القيادة و الاستخبارات و الأسلحة الموجهة, فتقرر انجازها خلال سنتي 2002 و 2003 و قد شرعت الدول الأوربية فرنسا و ألمانيا بالتحول نحو الجيوش المحترفة لزيادة فاعلية الجيوش الأوربية و تحديثها .[3]

---

[1]نظمي أبو لبدة، **التغيرات في النظام الدولي و أثرها على الأمن القومي**، (عمان:دار الكندي، 2001)، ص.301.

[2]سعيد الاوندي ، مرجع سابق ، ص.183.

[3]سليم العسلي ، " الاتحاد الأوربي و السياسة العسكرية (الصراع الأمريكي,الأوربي) وانعكاساته على السياسة الدولية" **الحرس الوطني** 227(2001)، ص.24.

لكن هل باستطاعة الاتحاد الأوربي تحقيق طموحه بإقامة تنظيم عسكري مستقل عن تنظيم حلف شمال الأطلسي ؟هل تستطيع القيادة الأوربية ممارسة دور عسكري بعيدا عن الدور الأمريكي ؟

لقد أجاب مساعد وزير الدفاع الأمريكي للشؤون الأمنية الأوربية " فرانكلين كرام " يوم 1- 22 -2000 بقوله " ينبغي مشاركة قيادة حلف شمال الأطلسي .... و نأمل أن يتم الوصول إلى اتفاق يشان هذا الموضوع بين الحلف و الاتحاد الأوربي.[1]

❖ **التنافس الأوربي- الأمريكي على تحديد مسار السلام في الشرق الأوسط**

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الشريك الاستراتيجي لإسرائيل في المنطقة الشرق الأوسط و تعمل جاهدة على أن تظل إسرائيل متفوقة عسكريا على دول المنطقة ,إلا أن التحولات الدولية التي أعقبت التفجيرات التي شهدتها مدينتي نيويورك و واشنطن (11-سبتمبر 2001)غيرت العديد من معطيات الصراع في الشرق الأوسط حيث أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تميل علنا للطرف الإسرائيلي و اعتبرت ما تقوم به التنظيمات الفلسطينية كحماي و الجهاد الإسلامي شكلا من أشكال الإرهاب يتعين على المجتمع الدولي محاربته . [2]

لكن الطرف الأوربي ممثلا في دول الاتحاد الأوربي و خاصة الدول الفاعلة فإنها عبرت عن استنكارها للسياسة الجديدة التي يتبعها "جورج بوش الابن" كون توجهه لا يخدم مسار السلام في المنطقة وهو ما جعل الطرف الفلسطيني و العربي يطالب خلال القمة العربية التي عقدت في لبنان 27 -28 مارس 2007 بدور فاعل للشريك الأوربي في عملية السلام ,لأنه أكثر نزاهة من الدور الأمريكي و بهذا وجدت الولايات المتحدة

[1]-المرجع نفسه ، ص.27.

[2]-عاصم إبراهيم، «أوربا و أمريكا و مستقبل التحالف " **مجلة الحرس الوطني**، 276 (2005)، ص.51.

الأمريكية نفسها في منافسة علنية مع دول الاتحاد الأوربي و التي سوف تعمل جاهدة لإثبات أنها جديرة بالإدارة الإقليمية لمثل هذا الصراع . [1]

من هنا يمكن القول أن إدارة التنافس و دول الاتحاد الأوربي سوف تتسع على المدى الطويل لأن الولايات المتحدة الأمريكية تنظر للنزاع في الشرق الأوسط على أنه نزاع لا يمكن إخراجه عن الحرب التي أعلنتها ضد ما أسمته "الحرب على الإرهاب "

❖ **العلاقات الأوربية –الأمريكية في ظل الأزمة العراقية**

تعد الأزمة الأمريكية العراقية من الملفات الثقيلة التي عكرت العلاقات الأوربية –الأطلسية كما أنها كانت بمثابة اختبار حقيقي لمعرفة مدى مصداقية السياسة الأمنية و الخارجية الأوربية.

عارض الاتحاد الأوربي بشدة اللجوء إلى القوة فهو يشترط أن تتم أية عملية عسكرية بتفويض من مجلس الأمن ,فهو يؤكد على ضرورة الاستناد غلى القانون الدولي و قرارات الشرعية الدولية و إعطاء فرصة أكبر للدبلوماسية و الأساليب السلمية لحل الأزمة إلا أن اختلاف المواقف داخل دول الاتحاد (مؤيد معارض) تجاه هذه الأزمة شل جل مبادرات الاتحاد في ميدان الأمن و الدفاع .[2]

من المعارضين للسياسة الأمريكية تجاه هذه الأزمة :

فرنسا:كانت أبرز الدول الأوربية معارضة للسياسة الأمريكية حيال العراق فهي لم تشارك في مراقبة منطقتي الحظر الجوي اللتان أقامتهما أمريكا و إيطاليا شمال و جنوب العراق من دون قرار من مجلس الأمن , قال وزير الخارجية الفرنسي " دومينيك ديفليان " في حوار لجريدة "لومند جويلية 2002"إن فرنسا متمسكة بثلاث مستويات :[3]

---

[1] المرجع نفسه ، ص.52.

[2] إبراهيم سعد الشاكر فزاني ، "العلاقة بين الاتحاد الأوربي و حلف شمال الأطلسي في مجال الأمن و الدفاع "، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر ، 2005-2006)، ص.124.

[3] -المرجع نفسه ، ص.124.

أولها :المستلزم الإنساني حيال الشعب العراقي.

ثانيها:أمن المنطقة الذي يستدعي عودة المفتشين

ثالثها:الاستقرار و وحدة العراق التي هي عنصر أساس للوضع في الشرق الأوسط عموما .

ألمانيا:بالنسبة للموقف الألماني فإنه منذ 2002 كان الموقف مناوئا للسياسة الأمريكية إزاء المسألة العراقية حيث أكدت ألمانيا على أن الولايات المتحدة الأمريكية لا يجب أن تتعامل مع الدول الأخرى باعتبارها تابعا لها ,فرفضت مشاركتها في أي هجوم أمريكي محتمل على العراق حتى لوكان هذا بتفويض من الأمم المتحدة , و مؤكدة على أن ذلك لا يمثل تخليا من ألمانيا عن القيام بدورها الدولي ,صرح المستشار الألماني "شرويدر " قائلا :إن ألمانيا سترفض الحرب في كل الحالات و أن البلدين (فرنسا –ألمانيا) لهما موقفا مشتركا حول الأزمة العراقية .[1]

❖ **فرنسا في الشرق الأوسط بعد الأزمة العراقية**

دخلت منطقة الشرق الأوسط التفكير السياسي الفرنسي منذ أمد بعيد حيث شهدت المنطقة دخولا فرنسا قويا إبان مرحلة الاستعمار المباشر و بعد استقلال دول المنطقة بدا النفوذ الفرنسي يتراجع شيئا فشيئا مقابل الدخول القوي للولايات المتحدة الأمريكية و باتت منطقة الشرق الأوسط محل تجاذب و صراع نفوذ بين القوتين إبان فترة الحرب الباردة التي أعلن عن انتهائها انفراد الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة الهيمنة على المنطقة .

مع وصول ساركوزي إلى الرئاسة الفرنسية بدأ هذا الدور يعود تدريجيا بع أن أضحت السياسة الخارجية الفرنسية مهيأة لتحولات مهمة تدفع نحو الابتعاد وبشكل جلي و واضح عن المواقف الفرنسية التقليدية المعروفة , من خلال نبني سياسات و مواقف تقربها أكثر من السياسات الخارجية الأمريكية حيث وضع

[1]- سليم العسلي، مرجع سابق، ص.125.

ساركوزي نصب عينه مسألة طي خلافات الماضي مع الولايات المتحدة الأمريكية و قرارات تؤكد على مواقف التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية .[1]

فرنسا في عهد ساركوزي سعت إلى تأدية دور أكبر في المنطقة ففي 23 ديسمبر 2007 نشرت صحيفة فاينشال تايمز قالت فيه "يعتزم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي القيام بجولة في الشرق الأوسط حاملا معه عرض للتعاون النووي بهدف إظهار نفوذ بلاده على العالم و لاسيما الدول الإسلامية قام ساركوزي بأول جولة له بعد ممارسته لمهام الرئاسة الفرنسية 21-16 يناير 2008 و شملت زيارته دولة قطر و وقع عقدا بقيمة 470 مليون يورو لتأمين التغطية الكهربائية و بروتوكول إنفاق في المجال النووي .[2]

في 23 فبراير 2008 أعلن عن إجراء مناورة فرنسية –خليجية تشارك فيها قوة فرنسية من 500 جندي و 8 طائرات إلى جانب قوات بحرية و جوية من الإمارات العربية المتحدة و قطر و ذلك في إطار اتفاقيات التعاون الدفاعي لإجراء مناورات مشتركة حملت اسم" درع الخليج "وعليه قطعت فرنسا شوطا أكثر بعدا على طريق تنظيم الشرق الأوسط عندما تمكن ساركوزي من إقناع الحلفاء الاوربين و لا سيما ألمانيا بالتوقيع على مشروع "الاتحاد من أجل المتوسط "في يوم 14 مارس 2008 من أجل دعم التعاون بين الاتحاد الأوربي و دول جنوب المتوسط . [3]

[1] عامر كامل أحمد، «الموقف الفرنسي من الإستراتيجية الأمريكية في العراق"، **دراسات دولية** 36، ص.69.

[2] عبد السلام جمعة زاقود ، مرجع سابق ، ص.122.

[3] المرجع نفسه ، ص.123.

خلاصة الفصل

نستنتج من هذا الفصل ما يلي :

- وصول بوش الابن لسدة الحكم و تبني المحافظين الجدد لمشروع القرن الأمريكي تزامن مع أحداث 11 سبتمبر ،تلك الأحداث الداخلية المرعبة التي شكلت نقلة نوعية في الإستراتيجية الأمريكية على المستوى المحلي و العالمي لأنها لم تمس فقط الولايات المتحدة باعتبارها المسرح الذي جرت فيه العمليات بل أن التداعيات لحقت بالقضايا و المفاهيم الدولية دوليا .
- شكلت أحداث 11 سبتمبر ضربة قاسية راجعت من جراءها الولايات المتحدة الأمريكية أوراقها لتعزيز أمنها و قوتها و ،هذه الأحداث وضعت الولايات أمام خيارين :

-تعزيز حمايتها من خلال تطوير منظومة الدفاع العسكري الاستراتيجي .

-الأخذ بعين الاعتبار مصالح الأمم المتحدة الأخرى عند صياغة القرارات الكبرى ذات البعد الدولي .

- من أهم الاستراتيجيات الأمريكية بعد أحداث 11سبتمبر إستراتيجية الحرب على الإرهاب،بدأت تحدد ملامح هذه الإستراتيجية من خلال خطاب الرئيس بوش الابن حيث أعلن أن كل دولة من دول العالم عليها أن تتبنى موقفا محددا من الإرهاب إما أن تكون معنا أو تكون مع الارهابين .
- تجلت هذه الإستراتيجية في التدخل في العراق و أفغانستان، التدخل الأول من اجل إسقاط نظام صدام حسين كنظام ديكتاتوري كما (تزعم) و إسقاط نظام طالبان.
- من أهم الاستراتيجيات الأمريكية بعد الحرب الباردة في فترة بوش الابن استراتيجيات التقسيم " مشروع الشرق الأوسط الكبير " كمشروع إصلاحي في ظاهرة حيث تسعى أمريكا لإعادة تطوير أوضاعها الاقتصادية و الاجتماعية عبر الديمقراطية و تحقيق الأمن و الاستقرار و القضاء على أسباب التخلف إلا أن واقع المشروع يحمل في طياته خلاف ذلك.
- واجهت أمريكا تحديات عدة شكلت عقبة أمام تمرير سياستها في الشرق الأوسط من هذه التحديات التحدي الصيني الذي شكل قيدا إستراتيجيا على الوضع الأمريكي في المنطقة فالصين لم تعد ذلك العملاق النائم بل أصبح قوة اقتصادية مالية عسكرية مقلقة.

أما التحدي الروسي فهو مصدر القلق الثاني بالنسبة لأمريكا على المنطقة إذ لا تزال روسيا بمثابة اللغز المحير في المشروع الاستراتيجي الأمريكي للهيمنة الشاملة على العالم فبعد 11 سبتمبر سعت إلى العودة من جديد لاسترجاع المكانة المفقودة .

أما التحدي الأوربي ففي هذه الفترة إدارة" بوش الابن "عبر الاتحاد الأوربي لاستنكاره للسياسات الأمريكية في الشرق الأوسط كوقوفه أمام الأزمة الأمريكية العراقية بن مؤيد و معارض .

الخاتمة

كان اهتمامنا في هذه الدراسة منصبا حول محاولة البحث عن أهم الاستراتيجيات الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة في ظل إدارة بوش الابن و الكشف عن أبعاد هذه الاستراتيجيات أي الأهداف الحقيقية من هذه الاستراتيجيات البراغماتية .

و هذه الدراسة تأسست على محاولة الإجابة على أهم الاستراتيجيات الأمريكية التي سعت الولايات المتحدة الأمريكية تطبيقها في المنطقة (الشرق الأوسط) بعد الحرب الباردة و ذلك بإتباعها لإستراتيجيتين أساسيتين :

أولا :إستراتيجية الحرب على الإرهاب

بدت هذه الإستراتيجية الأمريكية في هذه الفترة متأثرة بشكل كبير ما جاء به مشروع القرن الأمريكي الجديد، حيث ركزت مبادرته على إبقاء تفوق الولايات المتحدة و حماية أمنها تبلورت بشكل أكبر مع أحداث 11 سبتمبر ، تلك الأحداث التي شكلت نقلة نوعية في انشغالات والترتيبات الأمنية الأمريكية .

بالرغم من أن الحرب على الإرهاب لم يكن لها موقع متميز في سلم الترتيبات الأمنية بل هذه الأحداث كان أول تطبيقات هذه الإستراتيجية الحرب على افغنستان أولا و من ثم الحرب على العراق .

ثانيا :مشروع الشرق الأوسط الكبير

من المشاريع الأمريكية الإصلاحية حاولت من خلاله توسيع الشرق الأوسط ليشمل الشرق الأدنى و دول الشرق الأوسط بالإضافة إلى دول شمال إفريقيا و إسرائيل ، هذا المشروع في ظاهره خير للمنطقة و لكنه في حقيقته يحمل مضامين سلبية كثيرة حيث ترى الولايات المتحدة الأمريكية أنه مشروع لمساعدة الدول المعنية من أجل تطوير أوضاعها الاقتصادية و الاجتماعية عبر الديمقراطية و تحقيق الأمن و الاستقرار غلا أن واقع المشروع خلاف ذلك.

كما أن الدراسة جاءت مؤكدة لصحة الفرضيات و أوصلتنا إلى عدة استنتاجات:

-بالعودة لما تم ذكره أعلاه كمحاولة للإجابة عن الإشكالية الرئيسة نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تتبع إستراتيجية واحدة بل انتهجت عدة إستراتيجيات أي الانتقال من واحدة إلى أخرى و الحرص على تنفيذها و التصدي لأي قوة دولية أخرى تحاول مواجهتها وكل ذلك من أجل تحقيق مصالحها ، و هذا ما يثبت صحة الفرضية الرئيسية .

- لقيت منطقة الشرق اهتمام كبير من طرف الولايات المتحدة الأمريكية في ظل إدارة بوش الابن ، و ذلك راجع إلى أهمية المنطقة سواء كانت إستراتيجية أو اقتصادية، حيث أنها تعتبر من أهم المناطق الحيوية في العالم تتميز بشساعة مساحتها ، تتوفر على ممرات بحرية ذات أهمية إستراتيجية بالغة كالبوسفور و الدردنيل و غيرهما ، كما أن النفط العربي يعتبر أهم هدف تسعى الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة علية و بالتالي استهدفت مصادر الطاقة إنتاجا و تسويقا و تسعيرا و العمل على إبقاء الدولار كعملة للتبادل. وبالتالي كلما زادت هذه الأهمية كلما زاد اهتمام القوى الدولية بهذه المنطقة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبرها نقطة ارتكاز و انطلاق.

-مع تولي بوش الابن الرئاسة عرفت الساحة الدولية أحداث 11 سبتمبر 2001 ،هذه الأحداث أحدثت نقلة نوعية في الاستراتيجيات الأمريكية حيث أعادت الولايات ترتيب أوراقها و خاصة منظومتها الأمنية ،من أهم تداعيات هذه الأحداث تبني الولايات إستراتيجية مكافحة الإرهاب و تطبيقها على الشرق الأوسط (العراق ،أفغانستان)و بالتالي هذه التغيرات و الأحداث التي حصلت في هذه الفترة بالذات ساهمت في رسم إستراتيجيات جديدة لم تكن تولي لها الولايات أي اهتمام طيلة فترة الحرب الباردة .

-بانفراد الولايات المتحدة الأمريكية و بسط نفوذها ليمتد للشرق الأوسط واجهت عدة تحديات شكلت عقبة أمام تحقيق مصالحها ، من هذه التحديات المنافسة الدولية من طرف قوى أخرى تسعى لتغيير

الوضع القائم أي التصدي للولايات المتحدة الأمريكية و بالتالي إزاحتها و الحلول محلها أو مشاركته النفوذ وهذا ما رفضته الولايات فعملت على مواجهتها أو احتواءها أي كسبها أو الحذر منها) من هذه القوى المنافسة روسيا الساعية لاسترجاع المفقود أي المكانة الدولية كزنها الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي ، الصين التي تسعى لان تكون أكثر تأثيرا في التفاعلات الدولية فيظل تعددية قطبية ، كما لاننسى الاتحاد الأوربي الذي يعتبر من أكبر المعارضين لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط (فرنسا ،ألمانيا).و بالتالي تزايد الاهتمام الأمريكي بالشرق الأوسط زاد من حدة التنافس الدولي على المنطقة .

الزيارات المتبادلة والتدريب على الصعيد البرلماني:

من أجل تعزيز دور البرلمانات في دمقرطة البلدان، يمكن لمجموعة الثماني إن ترعى تبادل زيارات لأعضاء البرلمانات، مع تركيز الاهتمام على صوغ التشريعات وتطبيق الإصلاح التشريعي والقانون (DROIT) وتمثيل الناخبين.

معاهد للتدريب على القيادة خاصة بالنساء:

تشغل النساء 3.5 في المائة فقط من المقاعد البرلمانية في البلدان العربية. ومن أجل زيادة مشاركة النساء في الحياة السياسية والمدنية، يمكن لمجموعة الثماني أن ترعى معاهد تدريب خاصة بالنساء تقدم تدريباً على القيادة للنساء المهتمات بالمشاركة في التنافس الانتخابي على مواقع في الحكم أو إنشاء/تشغيل منظمة غير حكومية. ويمكن لهذه المعاهد أن تجمع بين قياديات من بلدان مجموعة الثماني والمنطقة.

المساعدة القانونية للناس العاديين:

في الوقت الذي نفذت فيه الولايات المتحدة (USA) والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والبنك الدولي بالفعل مبادرات كثيرة لتشجيع الإصلاح القانوني (juridique) والقضائي، فان معظمها يجرى على المستوى الوطني في مجالات مثل التدريب القضائي والإدارة القضائية وإصلاح النظام القانوني (juridique). ويمكن لمبادرة من مجموعة الثماني أن تكمّل هذه الجهود بتركيز الانتباه على مستوى الناس العاديين في المجتمع، حيث يبدأ التحسس الحقيقي للعدالة. ويمكن لمجموعة الثماني أن تنشئ وتموّل مراكز يمكن للأفراد أن يحصلوا فيها على مشورة قانونية بشأن القانون (DROIT) المدني أو الجنائي أو الشريعة، ويتصلوا بمحامي الدفاع (وهي غير مألوفة إلى حد كبير في المنطقة). كما يمكن لهذه المراكز أن ترتبط بكليات الحقوق في المنطقة.

– مبادرة وسائل الإعلام المستقلة:

يلفت تقرير التنمية (dévlopement) البشرية العربية إلى أن هناك أقل من 53 صحيفة لكل 1000 مواطن عربي، بالمقارنة مع 285 صحيفة لكل ألف شخص في

الملحق رقم (01)

المخادمي عبد القادر رزيق ، مشروع الشرق الأوسط الكبير ، الحقائق والأهداف والتداعيات .لبنان : الدار العربية للعلوم ، 2005 .

وفي تقرير فريدوم هاوس للعام 2003، كانت إسرائيل البلد الوحيد في الشرق الأوسط الكبير الذي صُنّف بأنه حر، ووصفت أربعة بلدان أخرى فقط بأنها حرة جزئياً. ولفت تقرير التنمية (dévlopement) البشرية العربية إلى أنه من بين سبع مناطق في العالم، حصلت البلدان العربية على أدنى درجة في الحرية في أواخر التسعينات. وأدرجت قواعد البيانات التي تقيس التعبير عن الرأي والمساءلة المنطقة العربية في المرتبة الأدنى في العالم.

بالإضافة إلى ذلك، لا يتقدم العالم العربي إلاّ على إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى على صعيد تمكين النساء. ولا تنسجم هذه المؤشرات المحبطة إطلاقاً مع الرغبات التي يعبّر عنها سكان المنطقة. في تقرير التنمية (dévlopement) البشرية العربية للعام 2003، على سبيل المثال، تصدّر العرب لائحة من يؤيد، في أرجاء العالم، الرأي القائل بأن الديمقراطية(Démocratie) أفضل من أي شكل آخر للحكم، وعبّروا عن أعلى مستوى لرفض الحكم الاستبدادي.

ويمكن لمجموعة الثماني أن تظهر تأييدها للإصلاح الديمقراطي في المنطقة عبر التزام ما يلي:

مبادرة الانتخابات الحرة:

في الفترة بين 2004 و2006 أعلنت بلدان عدة في الشرق الأوسط الكبير[1] نيتها إجراء انتخابات رئاسية أو برلمانية أو بلدية. وبالتعاون مع تلك البلدان التي تظهر استعداداً جدياً لإجراء انتخابات حرة ومنصفة، يمكن لمجموعة الثماني أن تقدم بفاعلية مساعدات لمرحلة ما قبل الانتخابات بـ:

- تقديم مساعدات تقنية، عبر تبادل الزيارات أو الندوات، لإنشاء أو تعزيز لجان انتخابية مستقلة لمراقبة الانتخابات والاستجابة للشكاوى وتسلم التقارير.
- تقديم مساعدات تقنية لتسجيل الناخبين والتربية المدنية إلى الحكومات التي تطلب ذلك، مع تركيز خاص على الناخبات.

---

(1) تخطط أفغانستان والجزائر والبحرين وإيران ولبنان والمغرب وقطر والسعودية وتونس وتركيا واليمن لإجراء انتخابات.

رقم أقل مما هو عليه في أي منطقة أخرى في العالم بما في ذلك بلدان إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

- لا تشغل النساء سوى 3,5 في المائة فقط من المقاعد البرلمانية في البلدان العربية، بالمقارنة، على سبيل المثال مع 8,4 في المائة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

وينبغي للمجموعة، في قمتها في سي آيلاند، أن تصوغ شراكة بعيدة المدى مع قادة الإصلاح في الشرق الأوسط الكبير، وتطلق رداً منسّقاً لتشجيع الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المنطقة. ويمكن لمجموعة الثماني أن تتفق على أولويات مشتركة للإصلاح تعالج النواقص التي حددها تقرير الأمم المتحدة حول التنمية (dévlopement) البشرية العربية عبر:

- تشجيع الديمقراطية (Démocratie) والحكم الصالح،
- بناء مجتمع معرفي،
- توسيع الفرص الاقتصادية.

وتمثل أولويات الإصلاح هذه السبيل إلى تنمية المنطقة: فالديمقراطية (Démocratie) والحكم الصالح يشكلان الإطار الذي تتحقق داخله التنمية (dévlopement)، والأفراد الذين يتمتعون بتعليم جيد هم أدوات التنمية (dévlopement)، والمبادرة في مجال الأعمال هي ماكينة التنمية.

أولا: تشجيع الديمقراطية (Démocratie) والحكم الصالح:

توجد فجوة كبيرة بين البلدان العربية والمناطق الأخرى على صعيد الحكم القائم على المشاركة... ويضعف هذا النقص في الحرية والتنمية (dévlopement) البشرية، وهو أحد التجليات الأكثر إيلاماً للتخلف في التنمية (dévlopement) السياسية. تقرير التنمية (dévlopement) البشرية، 2002

إن الديمقراطية (Démocratie) والحرية ضروريتان لازدهار المبادرة الفردية، لكنهما مفقودتان إلى حد بعيد في أرجاء الشرق الأوسط الكبير.

إن التغيرات الديموغرافية المشار إليها أعلاه، وتحرير أفغانستان والعراق من نظامين قمعيين، ونشوء نبضات ديمقراطية في أرجاء المنطقة بمجموعها، تتيح لمجموعة الثماني فرصة تاريخية يمثل الشرق الأوسط الكبير[1] تحدياً وفرصة فريدة للمجتمع الدولي. وساهمت النواقص الثلاثة التي حددها الكتاب العرب لتقريري الأمم المتحدة حول التنمية (dévlopement) البشرية العربية للعامين 2002 و2003 – الحرية، المعرفة، وتمكين النساء – في خلق الظروف التي تهدد المصالح الوطنية لكل أعضاء مجموعة الثماني وطالما تزايد عدد الأفراد المحرومين من حقوقهم السياسية والاقتصادية في المنطقة، سنشهد زيادة في التطرف والإرهاب والجريمة الدولية والهجرة غير المشروعة. إن الإحصائيات التي تصف الوضع الحالي في الشرق الأوسط الكبير مروعة:

- مجموع إجمالي الدخل المحلي لبلدان الجامعة العربية (ligue arabe) الـ 22 هو اقل من نظيره في اسبانيا.
- حوالي 40 في المائة من العرب البالغين – 65 مليون شخص – أميون، وتشكل النساء ثلثي هذا العدد.
- سيدخل أكثر من 50 مليوناً من الشباب سوق العمل بحلول 2010، وسيدخلها 100 مليون بحلول 2020 وهناك حاجة لخلق ما لا يقل عن 6 ملايين وظيفة جديدة لامتصاص هؤلاء الوافدين الجدد إلى سوق العمل.
- إذا استمرت المعدلات الحالية للبطالة، سيبلغ معدل البطالة في المنطقة 25 مليوناً بحلول 2010.
- يعيش ثلث المنطقة على اقل من دولارين في اليوم. ولتحسين مستويات المعيشة، يجب إن يزداد النمو الاقتصادي في المنطقة أكثر من الضعف من مستواه الحالي الذي هو دون 3 في المائة إلى 6 في المائة على الأقل.
- في إمكان 1,6 في المائة فقط من السكان استخدام الانترنت (Internet)، وهو

(1) يشير الشرق الأوسط الكبير إلى بلدان العالم العربي، زائداً باكستان وأفغانستان وإيران وتركيا وإسرائيل.

الملحق الأول

نص مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي قدمته واشنطن في قمة الدول الثماني[1]

- عبّر 51 في المائة من الشبان العرب الأكبر سناً عن رغبتهم في الهجرة إلى بلدان أخرى، وفقاً لتقرير التنمية (dévlopement) البشرية العربية للعام 2002، والهدف المفضل لديهم هو البلدان الأوروبية.
- وتعكس هذه الإحصائيات أن المنطقة تقف عند مفترق طرق. ويمكن للشرق الأوسط الكبير أن يستمر على المسار ذاته، ليضيف كل عام المزيد من الشباب المفتقرين إلى مستويات لائقة من العمل والتعليم والمحرومين من حقوقهم السياسية. وسيمثل ذلك تهديداً مباشراً لاستقرار المنطقة وللمصالح المشتركة لأعضاء مجموعة الثماني.
- البديل هو الطريق إلى الإصلاح. ويمثل تقرير التنمية (dévlopement) البشرية العربية نداءات مقنعة وملحة للتحرك في الشرق الأوسط الكبير. وهي نداءات يرددها نشطاء وأكاديميون والقطاع الخاص في أرجاء المنطقة. وقد استجاب بعض الزعماء في الشرق الأوسط الكبير بالفعل لهذه النداءات واتخذوا خطوات في اتجاه الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وأيدت بلدان مجموعة الثماني بدورها هذه الجهود بمبادراتها الخاصة للإصلاح في منطقة الشرق الأوسط. وتبيّن الشراكة الأوروبية المتوسطية، ومبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة (USA) والشرق الأوسط، وجهود إعادة الإعمار المتعددة الأطراف في أفغانستان والعراق التزام مجموعة الثماني بالإصلاح في المنطقة.

---

(1) جريدة الحياة اللندنية بتاريخ 13 فبراير 2004.

هذه الالتزامات الخاصة بمنظمة التجارة الدولية. ويمكن لهذه المساعدات التقنية أن تربط أيضا ببرنامج على صعيد المنطقة برعاية مجموعة الـ 8 بشأن التسهيلات والجوانب اللوجستية المتعلقة بالرسوم الجمركية للحد من الحواجز الإدارية والمادية بوجه التبادل التجاري بين بلدان المنطقة.

- المناطق التجارية:

ستنشئ مجموعة الـ 8 مناطق في الشرق الأوسط الكبير للتركيز على تحسين التبادل التجاري في المنطقة والممارسات المتعلقة بالرسوم الجمركية. وستتيح هذه المناطق مجموعة متنوعة من الخدمات لدعم النشاط التجاري للقطاع الخاص والصلات بين المشاريع الخاصة، بما في ذلك التسوق من منفذ واحد للمستثمرين الأجانب، وصلات مع مكاتب الجمارك لتقليل الوقت الذي يستغرقه إنجاز معاملات النقل، وضوابط موحدة لتسهيل دخول وخروج السلع والخدمات من المنطقة.

- مناطق رعاية الأعمال:

بالاستناد على النجاح الذي حققته مناطق التصدير ومناطق التجارة الخاصة في مناطق أخرى، يمكن لمجموعة الـ 8 أن تساعد على إقامة مناطق محددة خصيصاً في الشرق الأوسط الكبير تتولى تشجيع التعاون الإقليمي (territorial) في تصميم وتصنيع وتسويق المنتجات. ويمكن لمجموعة الـ 8 أن تعرض منافذ محسّنة إلى أسواقها لهذه المنتجات، وتقدم خبراتها في إنشاء هذه المناطق.

- منبر الفرص الاقتصادية للشرق الأوسط الكبير:

لتشجيع التعاون الإقليمي (territorial) المحسّن، يمكن لمجموعة الـ 8 أن تنشئ منبر الفرص الاقتصادية للشرق الأوسط الذي سيجمع مسئولين كباراً من مجموعة الـ 8 والشرق الأوسط الكبير (مع إمكان عقد اجتماعات جانبية لمسئولين وأفراد غير حكوميين من وسط رجال الأعمال (لمناقشة القضايا المتعلقة بالإصلاح الاقتصادي).

ويمكن للمنبر أن يستند في شكل مرن على نموذج رابطة آسيا – المحيط الهادئ للتعاون الاقتصادي (أبك)، وسيغطي قضايا اقتصادية إقليمية، من ضمنها القضايا المالية والتجارية وما يتعلق بالضوابط.

- تنفيذ خطط الإصلاح التي تخفض سيطرة الدولة على الخدمات المالية.
- رفع الحواجز على التعاملات المالية بين الدول.
- تحديث الخدمات المصرفية.
- تقديم وتحسين وتوسيع الوسائل المالية الداعمة لاقتصاد السوق.
- إنشاء الهياكل التنظيمية الداعمة لإطلاق حرية الخدمات المالية.
- مبادرة التجارة:

إن حجم التبادل التجاري في الشرق الأوسط متدن جداً، إذ لا يشكل سوى ستة في المائة من كل التجارة العربية. ومعظم بلدان الشرق الأوسط الكبير تتعامل تجارياً مع بلدان خارج المنطقة، وتوصلت إلى اتفاقات تجارية تفضيلية مع أطراف بعيدة جداً بدلاً من جيرانها. ونتيجة لذلك، أصبحت الحواجز الجمركية وغير الجمركية هي الشيء المعتاد، فيما لا تزال التجارة عبر الحدود شيئاً نادراً. ويمكن لمجموعة الثمانية أن تنشئ مبادرة جديدة مصممة لتشجيع التجارة في الشرق الأوسط الكبير، تتألف من العناصر التالية:

- الانضمام/التنفيذ على صعيد منظمة التجارة الدولية وتسهيل التجارة:

يمكن لمجموعة الثمانية أن تزيد تركيزها على انضمام البلدان في المنطقة إلى منظمة التجارة الدولية[1]. وستتضمن برامج محددة للمساعدة التقنية توفير مستشارين يعملون في البلد ذاته في شأن الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية وتحفيز التزام واسع من مجموعة الـ 8 لتشجيع عملية الانضمام، بما في ذلك تركيز الاهتمام على تحديد وإزالة الحواجز غير الجمركية.

وحالما ينجز الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية، سيتحول مركز الاهتمام إلى توقيع التزامات إضافية لمنظمة التجارة الدولية، مثل الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية واتفاق مشتريات الحكومة وربط استمرار المساعدة التقنية بتنفيذ

(1) البلدان التي قدمت طلباً للانضمام إلى منظمة التجارة الدولية (شكلت لجنة عمل تابعة للمنظمة) الجزائر ولبنان والسعودية واليمن. بلدان قدمت طلباً للانضمام (لم يُنظر بعد في الطلب): أفغانستان وإيران وليبيا وسورية. بلدان طلبت منحها صفة مراقب: العراق.

إمكان قرض من 400 مليون دولار إلى 500 مليون دولار يدفع على خمس سنوات مساعدة 2,1 مليون ناشط اقتصادي على التخلص من الفقر، 750 ألفا منهم من النساء.

- **مؤسسة المال للشرق الأوسط الكبير:** باستطاعة مجموعة الـ 8 المشاركة في تمويل مؤسسة على طراز مؤسسة المال الدولية للمساعدة على تنمية مشاريع الأعمال على المستويين المتوسط والكبير، بهدف التوصل إلى تكامل اقتصادي لمجال الأعمال في المنطقة. وربما الأفضل إدارة هذه المؤسسة من قبل مجموعة من قادة القطاع الخاص في مجموعة الـ 8 يقدمون خبراتهم لمنطقة الشرق الأوسط الكبير.
- **بنك تنمية الشرق الأوسط الكبير:** في إمكان مجموعة الـ 8 ومشاركة مقرضين من منطقة الشرق الأوسط الكبير نفسها، إنشاء مؤسسة إقليمية للتنمية على غرار البنك الأوروبي للإعمار والتنمية (dévlopement) لمساعدة الدول الساعية إلى الإصلاح على توفير الاحتياجات الأولية للتنمية. كما تستطيع المؤسسة الجديدة توحيد القدرات المالية لدول المنطقة الأغنى وتركيزها على مشاريع لتوسيع انتشار التعليم والعناية الصحية والبنى التحتية الرئيسية. ولـ "بنك تنمية الشرق الأوسط الكبير" هذا أن يكون مدخراً للمساعدة التكنولوجية واستراتيجيات التنمية (dévlopement) لبلدان المنطقة. اتخاذ قرارات الاقتراض (أو المنح) يجب أن تتحدد بحسب قدرة البلد المقترض على القيام باصطلاحات ملموسة.
- **الشراكة من أجل نظام مالي أفضل:** بمقدور مجموعة الـ 8، توخيا لإصلاح الخدمات المالية في المنطقة وتحسين اندماج بلدانها في النظام المالي العالمي، أن تعرض مشاركتها في عمليات إصلاح النظم المالية في البلدان المتقدمة في المنطقة. وسيكون هدف المشاركة إطلاق حرية الخدمات المالية وتوسيعها في عموم المنطقة، من خلال تقديم تشكيلة من المساعدات التقنية والخبرات في مجال الأنظمة المالية مع التركيز على:

هيئة التعليم والمواد التعليمية في هذه المعاهد المشتركة، التي تمتد برامجها مـــن دورة تدريبية لمدة سنة للخريجين إلى دورات قصيرة تدور على مواضيع محددة، مثل إعداد خطط العمل للشركات أو استراتيجيات التسويق.

النموذج لهذا النوع من المعاهد قد يكون معهد البحرين للمصارف والمـــال، وهو مؤسسة بمدير أميركي ولها علاقة شراكة مع عدد من الجامعات الأميركية.

- توسيع الفرص الاقتصادية:

تجسير الهوة الاقتصادية للشرق الأوسط الكبير يتطلب تحولا اقتصاديا يشابه في مداه ذلك الذي عملت به الدول الشيوعية سابقاً في أوروبا الشـــرقية. وســـيكون مفتاح التحول إطلاق قدرات القطاع الخاص في المنطقة، خصوصاً مشاريع الأعمال الصغيرة والمتوسطة، التي تشكل المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي وخلق فـــرص العمل. وسيكون نمو طبقة متمرسة في مجال الأعمال عنصراً مهماً لنمو الديمقراطيـــة (Démocratie)والحرية. ويمكن لمجموعة الـــ 8 في هذا السياق اتخـــاذ الخطـــوات التالية:

- مبادرة تمويل النمو:

تقوية فاعلية القطاع المالي عنصر ضروري للتوصل إلى نسب أعلـــى للنمـــو وخلق فرص العمل. ولمجموعة الـــ 8 إن تسعى إلى إطلاق مبادرة ماليـــة متكاملـــة تتضمن العناصر التالية:

- **إقراض المشاريع الصغيرة:** هناك بعض المؤسسات المختصة بتمويل المشـــاريع الصغيرة في المنطقة لكن العاملين في هذا المجال لا يزالون يواجهون ثغرات مالية كبيرة. إذ لا يحصل على التمويل سوى خمسة في المائة من الساعين إليـــه، ولا يتم عموما تقديم أكثر من 7,0 في المائة من مجموع المال المطلـــوب في هـــذا القطاع. وبإمكان مجموعة الـــ 8 المساعدة على تلافي هذا النقص من خـــلال تمويل المشاريع الصغيرة، مع التركيز على التمويل بهدف الـــربح، خصوصـــاً للمشاريع التي تقوم بها النساء. مؤسسات الإقراض الصغير المربح قادرة علـــى إدامة نفسها ولا تحتاج إلى تمويل إضافي للاستمرار والنمـــو. ونقـــدّر أن في

إلى الإصلاح والقطاع الخاص وقادة الهيئات المدنية والاجتماعية في المنطقة ونظرائهم من الولايات المتحدة (USA) والاتحاد الأوروبي، وذلك لتحديد المواقع والمواضيع التي تتطلب المعالجة، والتباحث في سبل التغلب على النواقص في حقل التعليم. ويمكن عقد القمة في ضيافة مجموعة الـ 8 توخياً لتوسيع الدعم لمبادرة منطقة الشرق الأوسط الكبرى عشية عقد القمة.

- مبادرة التعليم في الانترنيت:

تحتل المنطقة المستوى الأدنى من حيث التواصل مع الانترنت (Internet). ومن الضروري تماماً تجسير الهوة الكومبيوترية هذه بين المنطقة وبقية العالم نظراً إلى تزايد المعلومات المودعة على الانترنت (Internet) وأهمية إنترنت بالنسبة للتعليم والمتاجرة. ولدى مجموعة الـ 8 القدرة على إطلاق شراكة بين القطاعين العام والخاص لتوفير الاتصال الكومبيوتري أو توسيعه في أنحاء المنطقة، وأيضاً بين المدن والريف داخل البلد الواحد. وقد يكون من المناسب أكثر لبعض المناطق توفير الكومبيوترات في مكاتب البريد، مثلما يحصل في بلدات وقرى روسيا. وقد يركز المشروع أولا على بلدان الشرق الأوسط الأقل استخداما للكومبيوتر (العراق، أفغانستان، باكستان، اليمن، سورية، ليبيا، الجزائر، مصر، المغرب)، والسعي، ضمن الإمكانات المالية، إلى توفير الاتصال بالكومبيوتر إلى أكثر ما يمكن من المدارس ومكاتب البريد.

ومن الممكن أيضاً ربط مبادرة تجهيز المدارس بالكومبيوتر بمبادرة فرق محو الأمية المذكورة أعلاه، أي قيام مدرسي المعاهد بتدريب المعلمين المحليين على تطوير مناهج دراسية ووضعها على إنترنت، في مشروع يتولى القطاع الخاص توفير معداته ويكون متاحاً للمعلمين والطلبة.

- مبادرة تدريس إدارة الأعمال:

لمجموعة الـ 8 في سياق السعي إلى تحسين مستوى إدارة الأعمال في عموم المنطقة إقامة الشراكات بين مدارس الأعمال في دول مجموعة الـ8 والمعاهد التعليمية (الجامعات والمعاهد المتخصصة) في المنطقة. وبمقدور مجموعة الـ 8 تمويل

المنطقة من الأمية، يمكن لمبادرة مجموعة الـ 8 أن تركز أيضا على محو الأمية بين الراشدين وتدريبهم من خلال برامج متنوعة، من مناهج تدريس على الانترنت (Internet) إلى تدريب المعلمين.

فرق محو الأمية: يمكن لمجموعة الـ 8، سعياً إلى تحسين مستوى القراءة والكتابة لدى الفتيات، إنشاء أو توسيع معاهد تدريب المعلمين مع التركيز على النساء.

ولمعلمات المدارس والمختصات بالتعليم القيام في هذه المعاهد بتدريب النساء على مهنة التعليم (هناك دول تحرم تعليم الذكور للإناث)، لكي يركزن بدورهن على تعليم البنات القراءة وتوفير التعليم الأولي لهن. للبرنامج أيضاً استخدام الإرشادات المتضمنة في برنامج "التعليم للجميع" التابع لـ "يونسكو"، بهدف إعداد "فرق محو الأمية" التي يبلغ تعدادها بحلول 2008 مئة ألف معلمة.

الكتب التعليمية: يلاحظ تقرير التنمية (dévlopement) البشرية العربية نقصاً مهماً في ترجمة الكتب الأساسية في الفلسفة والأدب وعلم الاجتماع وعلوم الطبيعة، كما تلاحظ الحالة المؤسفة للمكتبات في الجامعات. ويمكن لكل من دول مجموعة الـ 8 تمويل برنامج لترجمة مؤلفاتها الكلاسيكية في هذه الحقول، وأيضاً، وحيث يكون ذلك مناسباً، تستطيع الدول أو دور النشر (في شراكة بين القطاعين العام والخاص) إعادة نشر الكتب الكلاسيكية العربية الخارجة عن التداول حالياً والتبرع بها إلى المدارس والجامعات والمكتبات العامة المحلية.

مبادرة مدارس الاكتشاف: بدأ الأردن بتنفيذ مبادرته لإنشاء مدارس الاكتشاف حيث يتم استعمال التكنولوجيا المتقدمة ومناهج التعليم الحديثة. ولمجموعة الـ 8 السعي إلى توسيع هذه الفكرة ونقلها إلى دول أخرى في المنطقة من طريق التمويل، من ضمنه من القطاع الخاص.

إصلاح التعليم: ستقوم المبادرة الأميركية للشراكة في الشرق الأوسط قبل قمة مجموعة الـ 8 المقبلة (في مارس أو أبريل) برعاية قمة الشرق الأوسط لإصلاح التعليم، التي ستكون ملتقى لتيارات الرأي العام (L' opinion publique) المتطلعة

ثانياً: بناء مجتمع معرفي:

تمثل المعرفة الطريق إلى التنمية (dévlopement) والانعتاق، خصوصاً في عالم يتسم بعولمة مكثفة. تقرير التنمية (dévlopement) البشرية العربية، 2002.

لقد أخفقت منطقة الشرق الأوسط الكبير، التي كانت في وقت مضى مهد الاكتشاف العلمي والمعرفة، إلى حد بعيد، في مواكبة العالم الحالي ذي التوجه المعرفي. وتشكل الفجوة المعرفية التي تعانيها المنطقة ونزف الأدمغة المتواصل تحدياً لآفاق التنمية (dévlopement) فيها. ولا يمثل ما تنتجه البلدان العربية من الكتب سوى 1,1 في المائة من الإجمالي العالمي (حيث تشكل الكتب الدينية أكثر من 15 في المائة منها). ويهاجر حوالي ربع كل خريجي الجامعات، وتستورد التكنولوجيا إلى حد كبير. ويبلغ عدد الكتب المترجمة إلى اللغة اليونانية (التي لا ينطق بها سوى 11 مليون شخص) خمسة أضعاف ما يترجم إلى اللغة العربية.

وبالاستناد على الجهود التي تبذل بالفعل في المنطقة، يمكن لمجموعة الثماني أن تقدم مساعدات لمعالجة تحديات التعليم في المنطقة ومساعدة الطلاب على اكتساب المهارات الضرورية للنجاح في السوق المعولمة لعصرنا الحاضر.

- مبادرة التعليم الأساسي:

يعاني التعليم الأساسي في المنطقة من نقص (وتراجع) في التمويل الحكومي، بسبب تزايد الإقبال على التعليم متماشياً مع الضغوط السكانية، كما يعاني من اعتبارات ثقافية تقيّد تعليم البنات. وفي مقدور مجموعة الـ 8 السعي إلى مبادرة للتعليم الأولي في منطقة الشرق الأوسط الكبرى تشمل هذه العناصر:

محو الأمية: أطلقت الأمم المتحدة في 2003 برنامج عقد مكافحة الأمية تحت شعار محو الأمية كحرية. ولمبادرة مجموعة الـ 8 لمكافحة الأمية أن تتكامل مع برنامج الأمم المتحدة، من خلال التركيز على إنتاج جيل متحرر من الأمية في الشرق الأوسط خلال العقد المقبل، مع السعي إلى خفض نسبة الأمية في المنطقة إلى النصف بحلول 2010. وستركز مبادرة مجموعة الـ 8، مثل برنامج الأمم المتحدة، على النساء والبنات. وإذا أخذنا في الاعتبار معاناة 65 مليوناً من الراشدين في

- **المجتمع المدني (société civile):**

أخذاً في الاعتبار أن القوة الدافعة للإصلاح الحقيقي في الشرق الأوسط الكبير يجب أن تأتي من الداخل، وبما أن أفضل الوسائل لتشجيع الإصلاح هي عبر منظمات تمثيلية، ينبغي لمجموعة الثماني أن تشجع على تطوير منظمات فاعلة للمجتمع المدني في المنطقة. ويمكن لمجموعة الثماني أن:

- تشجع حكومات المنطقة على السماح لمنظمات المجتمع المدني (société civile)، ومن ضمنها المنظمات غير الحكومية الخاصة بحقوق الإنسان (Droit de L'homme) ووسائل الإعلام، على أن تعمل بحرية من دون مضايقة أو تقييدات.
- تزيد التمويل المباشر للمنظمات المهتمة بالديمقراطية (Démocratie) وحقوق الإنسان (Droit de L'homme) ووسائل الإعلام والنساء وغيرها من المنظمات غير الحكومية في المنطقة.
- تزيد القدرة التقنية لمنظمات غير الحكومية في المنطقة بزيادة التمويل للمنظمات المحلية (مثل مؤسسة وستمنستر في المملكة المتحدة أو مؤسسة الدعم الوطني للديمقراطية الأميركية) لتقديم التدريب للمنظمات غير الحكومية في شأن كيفية وضع برنامج والتأثير على الحكومة وتطوير استراتيجيات خاصة بوسائل الإعلام والناس العاديين لكسب التأييد. كما يمكن لهذه البرامج أن تتضمن تبادل الزيارات وإنشاء شبكات إقليمية.
- تمول منظمة غير حكومية يمكن أن تجمع بين خبراء قانونيين أو خبراء إعلاميين من المنطقة لصوغ تقويمات سنوية للجهود المبذولة من اجل الإصلاح القضائي أو حرية وسائل الإعلام في المنطقة. (يمكن بهذا الشأن الاقتداء بنموذج تقرير التنمية (dévlopement) البشرية العربية.

البلدان المتطورة، وأن الصحف العربية التي يتم تداولها تميل إلى أن تكون ذات نوعية رديئة. ومعظم برامج التلفزيون في المنطقة تعود ملكيته إلى الدولة أو يخضع لسيطرتها، وغالباً ما تكون النوعية رديئة، إذ تفتقر البرامج إلى التقارير ذات الطابع التحليلي والتحقيقي. ويقود هذا النقص إلى غياب اهتمام الجمهور وتفاعله مع وسائل الإعلام المطبوعة، ويحد من المعلومات المتوافرة للجمهور. ولمعالجة ذلك يمكن لمجموعة الثماني أن:

- ترعى زيارات متبادلة للصحافيين في وسائل الإعلام المطبوعة والإذاعية. ترعى برامج تدريب لصحافيين مستقلين.
- تقدم زمالات دراسية لطلاب كي يداوموا في مدارس للصحافة في المنطقة أو خارج البلاد، وتمول برامج لإيفاد صحافيين أو أساتذة صحافة لتنظيم ندوات تدريب بشأن قضايا مثل تغطية الانتخابات أو قضاء فصل دراسي في التدريس في مدارس بالمنطقة.

- الجهود المتعلقة بالشفافية/مكافحة الفساد:

حدد البنك الدولي الفساد باعتباره العقبة المنفردة الأكبر في وجه التنمية (dévlopement)، وقد أصبح متأصلاً في الكثير من بلدان الشرق الأوسط الكبير. ويمكن لمجموعة الثماني:

- أن تشجع على تبني "مبادئ الشفافية ومكافحة الفساد" الخاصة بمجموعة الثماني.
- أن تدعم علناً مبادرة منظمة التعاون والتنمية (dévlopement) الاقتصادية/برنامج الأمم المتحدة للتنمية في الشرق الأوسط – شمال إفريقيا، التي يناقش من خلالها رؤساء حكومات ومانحون وIFIS ومنظمات غير حكومية استراتيجيات وطنية لمكافحة الفساد وتعزيز خضوع الحكومة للمساءلة.
- إطلاق واحد أو أكثر من البرامج التجريبية لمجموعة الثماني حول الشفافية في المنطقة.

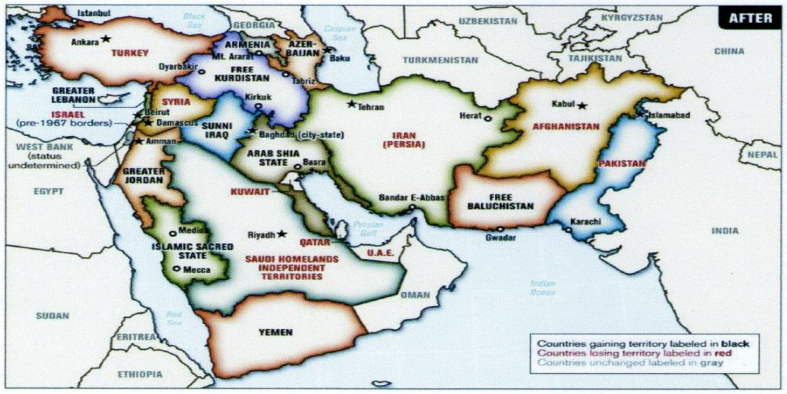

Source : www.mountada.sptecls.com. Consulté le 07/08/2006

الملحق رقم 02

التواجد العسكرى الأمريكى فى الشرق الأوسط

Source : www.islamonline.net

التدخلات العسكرية الأمريكية من هيروشيما الى العراق.

الملحق رقم 03

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المراجع

أولا:العربية

أ) -الكتـــب

1-أباه السيد ولد. **عالم ما بعد سبتمبر 2001 المشكلة و الإشكالية الفكرية والإستراتيجية** . الدار العربية للعلوم، 2004.

2-أبو لبدة نظمي . **التغيرات في النظام الدولي و أثرها على الأمن القومي** . عمان: دار الكندي، 2001.

3-الأمارة لمى مضر . **الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة و انعكاساتها على المنطقة العربية** .بيروت :دراسات الوحدة العربية ،2004.

4- الرفاعي هويدا و آخرون .**مبادرات الإصلاح في الشرق الأوسط** .مركز المحروسة للنشر و الخدمات ،2007.

5-الكيالي عبد الوهاب.**موسوعة السياسة الدولية الجزء الأول** . المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،1990.

6-المخادمي عبد القادر رزيق . **مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق والتداعيات** .الجزائر :الدار العربية للعلوم ،2005.

7-حسن عدنان السيد . **نظرية العلاقات الدولية** . عمان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2010.

8-خير الدين غسان مدحت **. مدخل إلى الفكر الاستراتيجي** ، عمان : دار الراية للنشر و التوزيع ،2003.

9-رياض محمد . **الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط** ، بيروت : دار النهضة العربية ،1979.

10-زلوم عبد الحي يحيى . **حروب البترول الصليبية و القرن الأمريكي الجديد**، بيروت: دار الفارس للنشر و التوزيع، 2005.

11-زاقود عبد السلام جمعة . **الأبعاد الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد قراءة في حصاد وقائع و أحداث عقدين من الزمن 1989-2011**.دار الزهران للنشر و التوزيع ،2012.

12-شلبي سعد شاكر . **الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط** ، عمان : دار و مكتبة دار الحامد للنشر و التوزيع ،2013.

13-شلبي سعد شاكر و المشاقبة أمين . **التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط مرحلة ما بعد الحرب الباردة** . دار الحامد للنشر و التوزيع ،2012.

14-شاهر إسماعيل شاهر.**أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11أيلول** 2001، دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،2009.

15-عبد الناصر جندلي . **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية** ، الجزائر : دار الخلدونية ،2007.

16-عبد الحميد محمد كمال . **الشرق الأوسط في الميزان التجاري** ، القاهرة : مكتبة الانجلومصرية ،1990.

17-عبد الغفار نبيل محمود . **السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1973-1978**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982.

18-غازي حسين . **الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية و الامبريالية الأمريكية** ، دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العربي ،2005.

19-غيبسون كينيوس . **أوكار الشر دراسة حول أل بوش و وكالة المخابرات المركزية و الشكوك حول هجمات 9_11**، لبنان: الدار العربية للعلوم، 2004.

20-فهمي عبد القادر محمد . **النظريات الجزئية و الكلية في العلاقات الدولية**، عمان: دار الشؤون للنشر و التوزيع، 2010.

21- فايث دوغلاس ج . **الحرب و القرار من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الارهاب** . ترجمة.سامر يعقيلي . لبنان: الانتشار العربي، 2010.

22-فرج أنور محمد .**نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية في ضوء النظريات المعاصرة** . مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية السليمانية ،2007.

23-منصور ممدوح محمود مصطفى . **الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط** ، القاهرة : مكتبة مدلولي .

24-مصباح عامر . **نظرية العلاقات الدولية الحوارات النظرية الكبرى** ، القاهرة : دار الكتاب الحديث ،2011.

ب)المجلات

1-أبو عامود ،محمد سعد . "الولايات المتحدة الأمريكية و إعادة بناء الدولة في العراق". **مجلة السياسة الدولية** .167(2004)

2-أحمد عامر كامل . الموقف الفرنسي من الإستراتيجية الأمريكية في العراق . **دراسات دولية** 36.

3-البرصان أحمد سليم. "مصادر القوة العربية و السياسة الخارجية الأمريكية و إمكانات التأثير و الأثر . **المجلة العربية للعلوم السياسية** .13(2007)

4- البرصان أحمد سليم. "البترول والاحتلال الأمريكي للعراق والمستقبل الاقتصادي".**المجلة العربية للعلوم السياسية** (2003)

5-الخزار فهد مزيان خزار ."العلاقات الإيرانية الروسية التطورات الراهنة و أفاق المستقبل". **دراسات إيرانية**.1(2007)

6-الشيخ نورهان ."سياسة الطاقة الروسية و تأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي .**المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الإستراتيجية** .12(2004).

7-الشرعة علي عواد ."الرؤى الإقليمية و الدولية ".**المنارة** (2008).

8-العناني خليل." إعمار العراق التحديات و الفرص ".**مجلة السياسة الدولية** .158.

9-العسلي سليم ."الاتحاد الأوربي و السياسة العسكرية الصراع الأمريكي الأوربي و انعكاساته على السياسة الدولية" .**الحرس الوطني** .227(2001).

10-بسيوني شريف . "الحرب الأمريكية في العراق مشروعية استخدام القوة ". **مجلة السياسة الدولية** 151(2005).

11-جون ميرشايمر و ستيفن والت ."اللوبي الإسرائيلي و سياسة أمريكا الخارجية". المستقبل العربي 327(2006).

12-جلال محمد نعمان." تسليم الراية في القيادة الصينية الأبعاد و الدلالات"**مجلة السياسة الدولية** 153(2006) .

13-حميد هالة خالد.العلاقات الأمريكية الروسية بعد عام 2001المسار و المستقبل .دراسات دولية 41.

14-خليل محمود . التغيرات الجديدة و إستراتيجية القوتين الأعظم في الشرق الأوسط .

مجلة المنار 37(2004).

15-ستيفن ووالت و ميرشايمر جون ."أخطار اللوبي الصهيوني" .ترجمة :علي حسين باكير.**مجلة المجتمع الكويتية** 1696(2006).

16-سليمان عادل محمد. "الحملة الأمريكية ضد الإرهاب" .**مجلة السياسة الدولية** .184(2002).

17-شكري كمال سالم .مشروع الشرق الأوسط و الأمن القومي العربي .**مجلة جامعة دمشق** .22.(2002) .

18-شلبي السيد أمين ."هل الصعود الصيني تهديد للولايات المتحدة الأمريكية ". **مجلة السياسة الدولية** 156(2006).

19-صلاح النصراوي ." العراق تحولات سياسية و تنازلات هشة ". **مجلة السياسة الدولية** .169(2002).

20-عماد جاد. "إسرائيل و التحالفات القلقة في المنطقة" . **شؤون عربية** .32(2007).

21-عبد الواحد عزت.مقومات و سياسات الأمن القومي "**السياسة الدولية**.197(2014).

22-عبد الجواد جمال ."السياسة الأمريكية تجاه العراق تشدد يميني و هوس أمني" .**مجلة السياسة الدولية** .150(2012).

23-عواد عامر هشام ." دور العراق الجديد في الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط"**دراسات دولية** .33.

24-عبد السلام محمد ."تعقيدات الهجوم العسكري المحتمل ضد العراق" . **مجلة السياسة الدولية** .150.(2003).

25-ليفيريت فلنت و منار الشوريجي ."السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط خلال الفترة الثانية لإدارة بوش .**دراسات دولية** .14(2006).

26-محمود أحمد إبراهيم."الإرهاب الجديد الشكل الرئيسي للصراع .**مجلة السياسة الدولية** .153.(2003).

27-محمود أحمد إبراهيم . العراق الجديد في الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط .**مجلة السياسة الدولية** .154(2003).

28-مها عبد الهادي . النظام السياسي الفلسطيني بعد الانتخابات التشريعية .دراسات شرق أوسطية .34.د س.

29-هزاط محمد .إستراتيجية الحرب الاستباقية الأمريكية الجذور و الأهداف .مجلة شؤون عربية .123.(2005)

ج)المقالات

1 ظروف محمد ، " موقع روسيا في الإستراتيجية الروسية الجديدة "، تم تصفح الموقع يوم 26-4-2015. «htt//hem/ bred bond. «net/b155908/m449.htm ».

د) المذكرات

1-حسن ، رزق سليمان عبدو "النظام العالمي و مستقبل سيادة الدولة في الشرق الأوسط" (دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط ، فلسطين ،2010).

2-حذفاني، نجيم " العلاقات الصينية الأمريكية بين التنافس و التعاون فترة ما بعد الحرب الباردة " ، (مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية ، دراسات أسيوية، 2011).

3- رايق، سليم البريزات ، "مشروع الشرق الأوسط الكبير و السياسة الخارجية الأمريكية الأهداف و الأدوات و المعوقات" (رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير ،علوم سياسية ،جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا ،2008).

4- شيباني، إيناس "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب و الابن: دراسة تحليلية مقارنة" (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية 2009-2010).

5- عطري، ميلود " السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة "(مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسة ، جامعة باتنة ، 2007-2008).

6- العفيفي ،محمود حسين علي "مشروع الشرق الأوسط الكبير و أثره على النظام الإقليمي العربي" (مذكرة لنيل درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط ،جامعة الأزهر،2002).

7- فزاني ،إبراهيم سعد الشاكر"العلاقة بين الاتحاد الأوربي و حلف شمال الأطلسي في مجال الأمن و الدفاع "، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر ، 2005-2006).

8- قادري ،مليكة "مفهوم الحرب العادلة في السياسة الخارجية الأمريكية" :التدخل في العراق -دراسة حالة" (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية (2008-2009).

9- لكعص ،فاطمة "أحداث 11 سبتمبر 2001 و انعكاساتها على المنظومة الحضارية و الإسلامية "، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2008.

10-محمود سليمان النجار، وئام " التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001-2008)"، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، المعهد العربي للشؤون الدولية و الدبلوماسية، 2009).

11- المهتدى، فراس " البعد الديني في السياسة الخارجية أمريكا نموذج "، (دراسة لنيل دبلوم في الشؤون الدولية و الدبلوماسية والأكاديمية الدولية السورية، المعهد العربي للشؤون الدولية و الدبلوماسية، 2009).

ثانيا:الأجنبية

General lewal ,etude de guevretactique de mobilisation tactique de combo ,(paris :libirairie militaire dan .a. 1875)

مقدمة .....ا-و

الفصل الأول :الإطار المفاهيمي و النظري للإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة.....1-11

المبحث الأول :التأصيل المفاهيمي للدراسة 1-5

المطلب الأول:مفهوم الإستراتيجية 1-3

المطلب الثاني :مفهوم الشرق الأوسط 3-5

المبحث الثاني:المقاربات النظرية المفسرة للإستراتيجية الأمريكية 5-10

المطلب الأول:النظرية الواقعية 5-8

المطلب الثاني:النظرية الليبرالية.....9-10

الفصل الثاني:معالم الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة 13-29

المبحث الأول :الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط 13

المطلب الأول :الأهمية الجيوبوليتيكية للشرق الأوسط 14

المطلب الثاني:الأهمية الاقتصادية للشرق الأوسط 16

المبحث الثاني :دعائم الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط 18

المطلب الأول:دعائم إيديولوجية 18

المطلب الثاني :دعائم جيواستراتيجة 19

المبحث الثالث :الأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط 22

المطلب الاول :الأهداف الاقتصادية 22

المطلب الثاني:الأهداف الثقافية و الحضارية 23

الفصل الثالث :الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط في ظل- إدارة بوش الابن –.....32-78

المبحث الأول:الإستراتيجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر 33

المطلب الأول :أحداث 11 سبتمبر –الحدث و التداعيات 33

المطلب الثاني:إستراتيجية الحرب على الإرهاب 36

المطلب الثالث:تطبيقات إستراتيجية الحرب على الإرهاب –أفغانستان –العراق. 40

المبحث الثاني :مشروع الشرق الأوسط الكبير كإستراتيجية بعد الحرب الباردة 53

المطلب الأول :مفهوم و نشأة مشروع الشرق الأوسط الكبير 53

المطلب الثاني :آليات تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير 55

المطلب الثالث :تداعيات مشروع الشرق الأوسطي الكبير

المبحث الثالث:تحديات الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط –فترة بوش الابن –

المطلب الأول :التنافس الأمريكي – الصيني على الشرق الأوسط

المطلب الثاني :التنافس الأمريكي – الروسي على الشرق الأوسط

المطلب الثالث :التنافس الأمريكي – الأوربي على الشرق الأوسط

خاتمة.

الملاحق.

ملخص الدراسة

حضيت منطقة الشرق الأوسط باهتمام وافر من طرف القوى الدولية لفترات زمنية طويلة ،و ذلك راجع لموقعها الاستراتيجي الفريد،تبرز أهميتها في توسطها لقارات العالم القديم أوربا آسيا ، إفريقيا و تماسكها جغرافيا و تحكمها في أهم الممرات العالمية .

في ظل تنامي أهمية منطقة الشرق الأوسط و خاصة من الناحية الإستراتيجية و الاقتصادية، زاد اهتمام الولايات المتحدة بها و ذلك لحاجتها الملحة للنفط العربي و للمنطقة ككل لتكون نقطة ارتكاز و انطلاق لتتجه نحو الهيمنة العالمية .

مع وصول جورج بوش الابن إلى سدة الحكم سنة 2000 زاد الاهتمام الأمريكي بالشرق الأوسط كمنطقة إستراتيجية من منظور أمريكي لتحقيق جملة من الأهداف اقتصادية ، حماية أمن إسرائيل و كذلك مصالح ثقافية و حضارية و ذلك بإتباعها عدة إستراتيجيات ترمي إلى تحقيق ما يعرف بالمصلحة القومية الأمريكية .

عرفت هذه الفترة 2000- 2008 أحداث دولية كان لها الأثر البالغ دوليا و إقليميا من هذه الأحداث أحداث 11 سبتمبر 2001 و تمثلت في هجمات إرهابية استهدفت القوة العظمى الأولى في العالم ،من أهم تداعيات هذه الأحداث تبني إستراتيجية الحرب على الإرهاب في سبيل تحقيق الأمن القومي الأمريكي بدأت بتطبيق هذه الإستراتيجية على أفغانستان لمواجهة حركة طالبان الإسلامية لأنها اعتبرت الإسلام عدوها الأول ومن ثم التدخل في العراق بحكم الوصول إلى أسلحة الدمار الشامل و فرض الديمقراطية إلا أن دوافعها تتجاوز ذلك إلى محاولة إبقاء استمرارية الهيمنة على الشرق الأوسط ، ومنع ظهور قوى إقليمية منافسة لها في المنطقة إلا أنها لم تكتفي بهذه الإستراتيجية بل تبنت إستراتيجية تفكيكية ، حاولت المساس بالوحدة العربية على أساس إدماج إسرائيل حليفها الاستراتيجي ، تبنت مشاريع إصلاحية بهدف مساعدة دول المنطقة لتجاوز التخلف و تحقيق الأمن و الاستقرار .

إلا رغم محاولاتها للبقاء كقوة مهيمنة على المنطقة إلا أنها واجهت تحدي كبير من قوى دولية تحاول منافستها كالتحدي الصيني و الروسي و الأوربي ما يدفعها غلى إتباع عدة آليات و إستراتيجيات للحد من التهديدات التي من شأنها التأثير على المصالح الحيوية الأمريكية.

وهذا ما نحاولا عرضه في متن الدراسة.

الملخص باللغة الإنجليزية :

Benediction Middle East galore interest by international powers for long periods of time, and see it to its strategic location unique, highlighting its importance in mediating the continents of the Old World Europe, Asia, Africa and cohesion geographically and governed in the most important international corridors.

In light of the growing importance of the Middle East and especially of strategic and economically, the United States and the attention that urgent Arab oil and the need for the region as a whole increased to be a focal point and a starting point for moving toward global hegemony.

With the arrival of George W. Bush to power in 2000 it increased American interest in the Middle East as a strategy of the US perspective to achieve a number of economic goals, protecting the security of Israel, as well as cultural interests and civilized and so follow them several strategies to achieve what is known as the American national interest.

I knew this period 2000- 2008 international events have had a serious international and regional impact of these events the events of September 11, 2001 and was the first terrorist attacks on the world's superpower, the most important implications of these events, the adoption of the war on terror strategy in order to achieve US national security It began to apply this strategy to Afghanistan to counter the Islamic Taliban movement because they were considered Islam its enemy first and then intervene in Iraq by virtue of access to weapons of mass destruction and to impose democracy, but the motivation goes beyond that to try to keep the continuity of hegemony over the Middle East, and prevent the emergence of regional powers competing in the region but it is not only this, but the strategy adopted strategy Tvkikah, tried to prejudice Arab unity on the basis of the integration of Israel's strategic ally, adopted a reform projects aimed at helping countries in the region to overcome the backwardness and achieve security and stability.

However, despite its attempts to remain as the dominant power in the region, but had encountered great challenge of international powers trying to rival Kalthadi Chinese and Russian and European are motivated boil follow several mechanisms and strategies to reduce the threats that will impact on the US vital interests.

This is what Nhaola currently in the body of the study.